الأربعاء 4 تشرين الأول 2023
العدد 5026 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 4 Octobre 2023 nº 5026 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

أميركا

«حزب الحرب» لا يريد مفاوضين
حملة تطهير ضد «عملاء ايران»

12

النازحون: ميقاتي وعون يمسكان بمفتاح الحلّ [2]

روسيا - الغرب
الرقص على حافة الحرب

[10 ـ 11]

(أ ف ب)

تحقيق

«النافعة» مقفلة حتى إصدار البدلات

6

فلسطين

«سرايا القدس» تستعرض قدراتها
عائدون «أكثر قوة وعناداً»

9

ميديا

السيسي يعطي الأمة درساً في الإعلام!

18

قضية اليوم

السراي واليرزة أقرب من واشنطن وبروكسل

أزمة النازحين: ميقاتي وعون يمسكان بمفتاح الحلّ

غسان سعود

من بين المواقف السياسية المزايدة في ما يخصّ النزوح السوري في الأيام القليلة الماضية، يمكن التوقّف عند الورقة الكتائبية في هذا الشأن، إذ خرج النائب سامي الجميل عن نمطية قوى 14 آذار و«التغييريين» والنواب المستقلّين في مقاربة الملف، عبر التأكيد على تغيّر «الوضع في سوريا، مع انحسار الأعمال العدائية والمعارك، واستعادة الحكومة السورية سيطرتها على معظم أنحاء البلاد، بما يوفّر استقراراً نسبياً لعدد كبير من المناطق»، بما يسمح بـ«العودة الآمنة للسوريين الموجودين في لبنان إلى ديارهم».

في البند الأول من ورقته، دعا الجميل إلى إنشاء آلية فورية لمعرفة مكان الإقامة الأصلي لكل نازح في سوريا والأسباب الحقيقية لنزوحه إلى لبنان، لتأكيد أنهم بغالبيتهم مهجّرون اقتصاديون، على نحو يناقض روايتي المجتمع المدني والمجتمع الدولي حول الأسباب السياسية والأمنية للنزوح. وهو إذ طالب بتحديد من هناك خطر حقيقي على حياتهم، حضّ في البند السادس من مبادرته على إيجاد بلدان ثالثة مستعدّة لاستقبال هؤلاء. ورغم تجنبه تسمية الحكومة السورية بالاسم، دعا الجميل الحكومة اللبنانية إلى «التعاون مع كل أصحاب المصلحة المعنيين».

وجديد رئيس الكتائب، أيضاً، دعوته المجتمع الدولي إلى تمويل عودة النازحين إلى سوريا بدل الاستمرار في تمويل استقرارهم في لبنان، عبر تقديم المجتمع الدولي حوافز مالية للعائدين تعادل مجموع ما يُصرف لكل نازح خلال سنة واحدة في لبنان، لتشجيع العودة وترميم ما هدّمته الحرب أو البدء بعمل ما.

يقود ذلك، بمجمله، إلى أن «البيئة الحاضنة» للمجتمع المدني وتوصيات المجتمع الدولي، ومنها حزب الكتائب مثلاً، لم تعد تقوى هي نفسها على الاستمرار في خداع الرأي العام. لكنّ الكرة ليست في ملعب حزب الكتائب أو غيره من القوى السياسية فقط. صحيح أن بعض الأفرقاء امّنوا الغطاء السياسي والمعنوي والإعلامي لوفود مئات آلاف النازحين، لكن لا هؤلاء ولا المجتمع الدولي ولا جمعيات المجتمع المدني يتحمّلون وحدهم المسؤولية المباشرة عن دخول النازحين وبقائهم. يمكن دائماً، في سياق «التزريك» السياسي، العودة إلى مواقف رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع والتزامه بالمصالح الخارجية على حساب مصلحة وطنه. لكنّ المسؤولية الرئيسية تتحمّلها أولاً الحكومات المتعاقبة التي نأت بنفسها، وثانياً القوى الأمنية وعلى رأسها الجيش الذي ينص قانون الدفاع الوطني على أن مهمته، بمعزل عن وجود قرار سياسي من عدمه، هي: «ضبط الحدود البرية والبحرية من أعمال التسلّل والتهريب بالاتجاهين». وهو ما يقود إلى الكلام الجدّي بهذا الشأن بعد كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. ففي حال كانت هناك نية جدية لمعالجة هذا الملف، ثمّة بابان لا ثالث لهما:

الأول، وضع قائد الجيش العماد جوزف عون الأوهام الرئاسية المدعومة من الخارج جانباً بكل ما أدّت إليه من عدم قيام الجيش بواجباته على صعيد «ضبط الحدود البرية والبحرية». صحيح أن في وسع الجيش التذرّع بالقرار السياسي حين يتعلق الأمر بمهمة من خارج مهامه الدستورية، لكن حين يتعلق الأمر بنص واضح في قانون الدفاع، يضحي انتظار القرار السياسي لعدم القيام بالواجبات نكثة سمجة. وإذا كانت سياسات «القائد» وعلاقاته وكل المساعدات الجانبية التي شرّع لنفسه إدارتها من دون حسيب أو رقيب قد فشلت في حماية عناصر المؤسسة وضباطها من العوز الذي يدفعهم نحو وظيفة ثانية وثالثة، فإن المطلوب الانشغال قليلاً عن التجارة والتعهدات للقيام بواجبه وفق نص قانون الدفاع. ولا شك في أن القائد يملك، كمرشح إلى رئاسة الجمهورية، «ورقة لوتو» حقيقية، إذ يمكن أن يتحول خلال بضع ساعات فقط إلى الرجل الأكثر شعبية في لبنان، إذا ما أدار ظهره للتوجيهات الخارجية واستجاب للمطالب الشعبية الكبيرة بضبط الحدود وإعادة كل من يمكن وضعهم في خانة المتسلّلين من حيث أتوا فوراً. كما أن على «القائد» أن يتوقف عن المزاح حين يتحدث عن عديد العناصر المطلوبين لحماية الحدود، لأن الكاميرات التي وزّعها أصدقاؤه البريطانيون وأعاد أصدقاؤه الأميركيون صيانتها وبرمجتها وتطوير قدراتها (الليلية الخارقة أيضاً) تتوزع على طول الحدود اللبنانية – السورية، وتسمح للجنود في غرفة المراقبة المركزية، سواء في اليرزة أو في قيادة كل فوج، بإحصاء السلاحف والأرانب والخنازير البرية وحمير التهريب التي تعبر الحدود ليلاً ونهاراً. وخلال الجولة النيابية الأخيرة التي نظّمتها قيادة الجيش، شاهد النواب في قيادة فوج شدرا (بلدة عكارية) حماراً يعبر محمّلاً بالبضائع مع ثلاثة مهرّبين، وقد قام العناصر عبر التحكم الإلكتروني بالكاميرا عن بعد بتقريب وجوه المهرّبين لتبيان ملامحهم بدقة، وما يهرّبونه على ظهر «الجحش». بالتالي، ما من قافلة بشرية تمر عبر الحدود اللبنانية – السورية أو سيارة أو دراجة نارية إلا وتترصّدها كاميرات المراقبة البريطانية – الأميركية – العونية (نسبة إلى القائد)، ولا يتحرك منذ أكثر من خمس سنوات صهريج مازوت أو بنزين أو مياه إلا بمعرفة الأفرقاء الثلاثة. وبعد رصد المهرّبين، سواء مركزياً في اليرزة أو في قيادة الفوج، يمكن إخطار العناصر للتحرك فوراً من أجل توقيفهم. غير أن الوقائع تؤكد حصول العكس تماماً حين لا تصل الحواجز الطيارة التي يقيمها الجيش «على الوقت» إلا نادراً: فهي تصل إما متأخرة بعد مرور المهرّبين أو تغادر باكراً قبل وصولهم. علماً أن المناطق الحدودية غنية بالمخبرين المتعاونين مع استخبارات الجيش ممن يمكن تفعيلهم بشكل إيجابي في حال قرّر قائد الجيش فعلاً القيام بواجباته بمنع التهريب. أضف إلى ذلك أن طلب زيادة العناصر الذي يلجأ إليه عون لتبرير عدم القيام بواجباته، يأتي على ذكره في الخطابات فقط، ولم يحوّله كتاباً خطياً واضحاً يُرفع سواء إلى اللجان النيابية المعنية أو إلى وزارة المال، وهو بطبيعة الحال أكثر كلفة بكثير من زيادة بعض الكاميرات في حال تطلّبت مكافحة التهريب ذلك؛ لكنه لا يريد في الواقع، لا زيادة العناصر في الأفواج الحدودية ولا زيادة الكاميرات ولا الاستفادة من الكاميرات والعناصر الموجودين أساساً، لأنه – ببساطة – لا يريد إغضاب الأميركيين والأوروبيين بعد أن أوهموه أن طريقه إلى بعبدا تمر بمضاعفة عديد النازحين في لبنان.

> **ما من قافلة تمر عبر الحدود اللبنانية – السورية إلا وتترصدها كاميرات المراقبة البريطانية – الأميركية - «العونية»**

الثاني، حكومة الرئيس نجيب ميقاتي التي تنبثق شرعيتها بالكامل من ثنائي حزب الله وحركة أمل حصراً، لكنها تواصل مع ذلك العمل في الملفات الرئيسية التي تعني الولايات المتحدة بشكل مناقض بالكامل ومتعارض تماماً مع توجهات كل من الحزب والحركة. وهو تناقض لم تعد تنفع معه التبريرات المتداولة منذ سنوات والانتقادات الناعمة لبعض القياديين في الحزب. كان يمكن فهم وتبرير المواقف الجبانة في ما يخصّ الحرب الروسية - الأوكرانية والموقف المتخاذل في ما يخص التجديد لقوات اليونيفل، وانصياع الحكومة للقرار الأميركي بتأديب موظف في الخارجية اللبنانية لم يقل «بأمرك أميرا» كما يفعل معظم الآخرين، لكن لا يمكن التمادي أكثر. لا بدّ من وضع حد لناي ميقاتي بنفسه سواء عن قيام القوى الأمنية والجيش بمسؤولياتهم، أو عن مراقبة الأجهزة الرسمية اللبنانية لعمل الجمعيات والمنظمات الدولية ومنع مخالفتها للقوانين اللبنانية، أو لجهة التواصل الجدي السريع مع الحكومة السورية التي تضبط الحدود اللبنانية – السورية بالكامل وتخضع بجميع تعرّجاتها لسيطرتها الأحادية المطلقة ولا يمكن للمهرّبين أن يعملوا من الجانب السوري من دون موافقة أجهزتها الأمنية.

قبل قيام كل من حكومة ميقاتي وقيادة الجيش بواجباتهما لا يمكن مطالبة المجتمع الدولي ومنظمات المجتمع المدني وغيرهم بتعديل سياساتهم؛ السراي كما اليرزة أقرب من واشنطن وبروكسل، وبعد قيامهما بواجباتهما يمكن البحث في وسائل الضغط على الخارج، إلا إذا كان إقناع أو إلزام الإدارة الأميركية والائتلاف الأوروبي بتعديل سياستيهما بات أسهل من إقناع أو إلزام ميقاتي وجوزف عون بتعديل سياستيهما. من لا يقوم بواجباته لجهة ضبط الحدود البرية وفقاً لما تنص عليه القوانين اللبنانية والدولية لن يسمح بفتح الحدود البحرية خلافاً لما تنص عليه القوانين اللبنانية والدولية. لا بدّ اليوم – أولاً – من إفهام جوزف عون أن طريق بعبدا تمر بمصلحة الشعب اللبناني لا مصلحة الأميركيين والأوروبيين، وأن استمرارية ميقاتي السياسية رهن قرار الثنائي الشيعي لا القرار الأميركي.

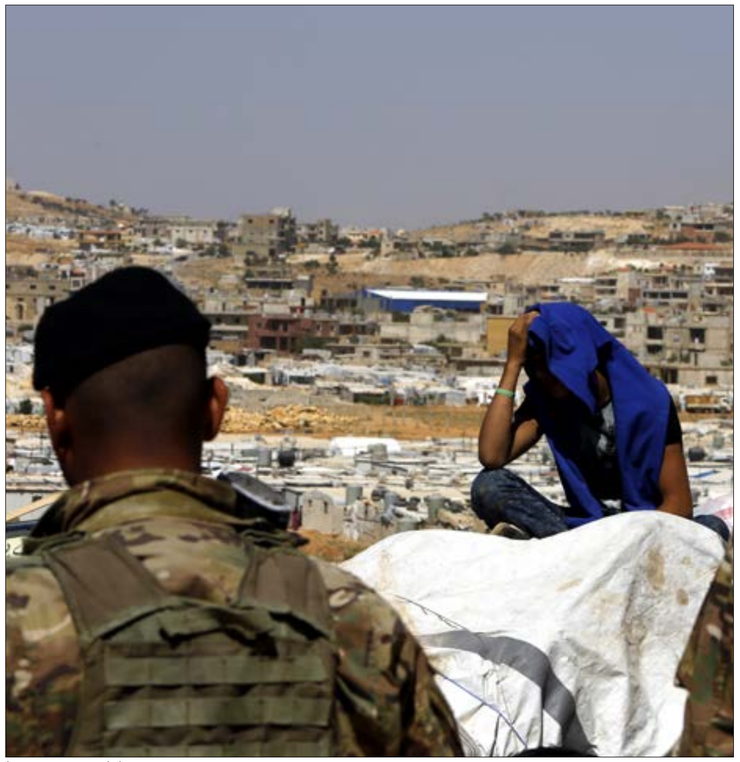
(أرشيف ـ مروان طحطح)

حق الرد

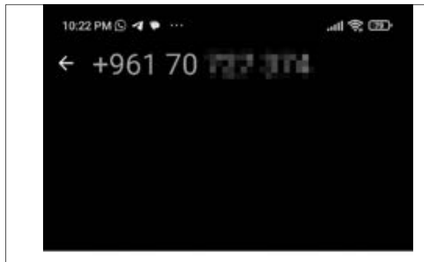

كعب رنجري أشرف وأنضف من الكبير
فيكن انتو وجريدة الأخبار تبعكن،
تفوه عليكن يا وسخ . كرامتي ١٠٠/١٠٠
خوف صفر منكن ومن اكبر راس بيشد
عا مشدكن

«توضيح» من قائد اللواء التاسع

بهذا «الستاتوس» (أعلاه) على هاتفه، ردّ قائد اللواء التاسع العميد كمال نهرا على ما نشرته «الأخبار» أمس حول التجاوزات التي يشهدها حاجز حربتا التابع لقيادته في البقاع الشمالي، وحول ممارسات القوة الضاربة المعروفة باسم KRF التابعة له أيضاً. وقد كان حرياً بالمؤسسة العسكرية، حفاظاً على سمعتها وعلى «شرف - تضحية - وفاء»، أن تفتح تحقيقاً في ما نُشر لمعاقبة المرتكبين، و«الأخبار» على استعداد لتزويدها بأسماء المهربين الذين يعرفهم نهرا جيداً ويحظون بحماية من لوائه، لا أن يُترك الأمر إلى ضابط يستخدم لغة الـ«رينجر» والـ«تفو»، وهي وسيلة الضعيف الذي لا يملك مقارعة الحجة بالحجة والبيّنة بالبيّنة.

تقرير

القوات وحزب الله: التعاطي إستراتيجياً مع الرئاسة

انتقل ملف الرئاسة بالكامل من لبنان إلى خارجه. لم يعد قرار انتخاب رئيس للجمهورية أقل من قرار استراتيجي. تتعامل معه العواصم الخمس زائد طهران على هذا النحو. كما هي حال بعض أطراف الداخل، تحديداً حزب الله والقوات اللبنانية

هيام القصيفي

منذ أن بدأ نقاش انتخابات رئاسة الجمهورية واختيار المرشحين، إلى أن طبعت المراوحة الملف الرئاسي بعد فشل المبادرة الفرنسية، وما رافقها من حراك قطري وتدخّل اللجنة الخماسية، يمارس حزب الله والقوات اللبنانية الأسلوب نفسه في التعاطي مع ملف الرئاسة. الطرفان يتقاطعان عند نقطة أساسية: كلاهما يفكر في الرئاسة ويتعاطى معها إستراتيجياً فانتخابات الرئاسة، بعد ما أفرزته الانتخابات النيابية والحراك العربي وتداخلات المنطقة بكل تفاصيلها، من سوريا إلى العراق، وعلى أبواب التطبيع السعودي مع إسرائيل، صارت تحمل عناصر تتقدّم على تلك التي كانت تحملها انتخابات ما بعد الخروج السوري من لبنان وتكريس دور حزب الله في المشهد السياسي كمقرر أساسي، كما في انتخاب العماد ميشال عون. ولم يعد الطابع المحلي والنقاشات بين الكتل النيابية وتبادل أسماء المرشحين أموراً مهمة في الانتقال إلى المرحلة الجديدة. كلا الحزبين صارا أكثر تمسكاً بمفاعيل ما تمثّله انتخابات الرئاسة ومصير موقع الرئيس في تقاطعات المنطقة، بعدما أصبح ملف الرئاسة بكامله في أيدي عواصم الخماسية وطهران. وعلى عكس هذين الطرفين، لا تزال القوى السياسية الأخرى تتعاطى مع ملف الرئاسة على أنه بازار داخلي، وعلى رأسها التيار الوطني الحر. فالأخير بات يتصرف وكأنه يدافع عن نفسه إزاء العهد الجديد، بمعنى تأمين حمايته السياسية في المرحلة المقبلة. وأداؤه الأخير يعكس تعارضاً بين موقع الناخب الأول، ومن يفتش عن دور مضمون في مرحلة الخيارات الرئاسية، بحيث ينقّذ تياره وموقعه، لتصبح حماية التيار أقوى من هاجس الرئاسة في ذاتها.

حاول حزب الله، في المرحلة الأولى، إعطاء الانتخابات طابعاً محلياً - أمنياً يتعلق بالحفاظ على حلفائه، وأولاً وآخراً حماية ظهر المقاومة «محلياً»، وكان في كل مرة يدعو إلى تخطي فكرة الحوارات الإقليمية وعدم انتظار التفاهمات الدولية. وتعاملت القوات كذلك مع الانتخابات، إلى حد كبير، على أنها محلية، آخذة في الاعتبار مشروع المواجهة مع حزب الله وحلفائه، ونافية أي تأثيرات سعودية أو أميركية في خيارها أو أسلوب إدارتها للمعركة الانتخابية. لكن ما حملته جلسة 14 حزيران من تقاطعات خارجية، وعودة الحضور السعودي من دون قرار واضح حول شكله النهائي، وما أعقب ذلك منذ لقاء الدوحة وبعده لقاء نيويورك، واستعادة التوازن داخل الإدارة الفرنسية نتيجة خلافات داخلية حيال أزمة لبنان الرئاسية... مهّدت الطريق لحزب الله والقوات لوضع الرئاسة في مكان مختلف عما تفعله القوى الأخرى.

كان فشل المبادرة الفرنسية متوقّعاً، وإن كانت لدى الرئيس نبيه بري والحزب، في المرحلة الأولى، انطباعات خاطئة عن احتمال نجاح الضغط على التيار الوطني الحر لتمرير انتخاب سليمان فرنجية. لكن مع خروج فرنسا، والتحرك القطري نحو خيار ثالث، استعاد حزب الله زمام المبادرة قاطعاً الطريق على أي احتمالات تردّد أن الرئيس بري - رغم أنه عرّاب تسمية فرنجية - قد يكون في وارد النقاش حولها. وفي المقابل، حافظت القوات على مسار الخطوات الحذرة في فتح الباب مشرّعاً أمام مبادرات يُفهم منها أنها قد تدوّر الزوايا حتى بالنسبة إلى ترشيح قائد الجيش العماد جوزف عون الذي سبق أن قالت رأيها فيه، إلا أنها في الوقت نفسه وضعت نقاشاتهم على مستوى الصف الأول. واللائحة المتداولة منبعها محلي على أكثر من مستوى، تداخلت فيه عناصر محلية وخارجية، تعكس رغبة بتضييع بوصلة النقاش وتوجيه رسائل حول خفض مستوى التعامل انتخابه في الأطر الخارجية. وبقدر ما أن فكرة الخيار الثالث مطروحة منذ أشهر، إلا أنها أخذت موقعها أخيراً في مكان ما بين الدوحة وباريس. رغم أن معلومات رشحت من لقاءات عقدها القطريون أخيراً، جزمت بأن هؤلاء لم يدخلوا مطلقاً في أي لائحة أسماء في

> **باريس والدوحة تتعثران رئاسياً وواشنطن والرياض لم تقولا كلمتهما مطلقاً**

مع الرئاسة الأولى، فيما الأسماء الأكثر جدية غير متداولة. لكنّ الثابت في ما حصل من همروجة رئاسية، أن باريس والدوحة تتعثران رئاسياً، وأن واشنطن والرياض لم تقولا كلمتهما مطلقاً، وما إضاعة مزيد من الوقت إلا إثباتٌ بأن الملف الرئاسي تحوّل حكماً إلى أيدي صناع القرار في الخماسية، إضافة إلى قيام طهران بدور أكبر بقوة.

لذا كان من الطبيعي أن يصبح حزب الله والقوات أكثر حزماً في عكس موقفيهما ونقل النقاش الرئاسي إلى مكان آخر. والقوات سبق أن وقفت في وجه باريس في المبادرة المنتهية صلاحيتها، وفي رفض الحوار، ومرشح خيار ثالث من دون أفق. وحزب الله بعيد إلى الرئاسة تشعّباتها الإقليمية، فيعكس مشروعاً سياسياً لا مجرد تسوية برعاية خارجية. وما يزيد من قناعة الطرفين بضرورة التعامل إستراتيجياً مع رئاسة الجمهورية أن أصحاب القرار الفعليين لم يحسموا خيارهم في ما يريدونه للبنان، وليس لرئاسته فحسب.

(هيثم الموسوي)

علم وخبر

«مذكّرات جلب» إلى تكريم القائد

في الغداء التكريمي الذي أقيم على شرف قائد الجيش العماد جوزف عون، على نهر العاصي في الهرمل في 22 أيلول الماضي، «جُلب» المدعوّون إلى الغداء بالتواصل معهم هاتفياً من قبل ضباط في مخابرات الجيش لإبلاغهم بالدعوة. ولوحظ أن لائحة «المستدعين» اختيرت بعناية، ولم تتضمّن حزبيين، واقتصرت على فعاليات بلدية وتربوية ومخاتير، فيما كان لافتاً أن ضباط المخابرات دقّقوا أمام المطعم الذي أقيم فيه الغداء في هويات المدعوّين للتأكّد مما إذا كانت أسماؤهم واردة في اللوائح، ما أثار استياءً، دفع البعض إلى المغادرة. فيما زاد الاستياء بعد الكلمة التي ألقاها عون وأشار فيها إلى أن الجيش لم يكن ليستمر لولا «خير الأميركيين»!

القوات: «أوعا تقعد مع خيّك»

عُلم أن النائب السابق شانت جنجنيان سيُستدعى للمثول أمام مجلس الشرف في القوات اللبنانية تمهيداً لاتخاذ قرار بفصله نهائياً من حزب القوات اللبنانية على خلفية مشاركته في الفطور الذي أقامه النائب السابق سيزار معلوف على شرف رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل السبت الماضي، وستطاول المساءلة الحزبية أيضاً زوجة جنجنيان ميراي خاتشكيان التي تشغل منصب رئيسة اللجنة النسائية في منسّقية القوات في زحلة رغم أنها لم تكن مدعوّة إلى الفطور. وتردّد أمس أن معراب طلبت من النائب القواتي السابق شانت جنجنيان وخاتشكيان تسليم بطاقتيهما الحزبيتين في قرار ضمني يساوي طردهما من الحزب، علماً أن خاتشكيان تعرّضت في اليومين الماضيين لهجوم حادّ وحملة تنمّر بالاتصال على هاتفها وعبر مواقع التواصل الاجتماعي.

فتح معركة رئاسة اتحاد بلديات المتن

رغم عدم تحديد أيّ موعد للانتخابات البلدية وترجيح احتمال تأجيلها مجدّداً، بدأت المعركة على منصب رئاسة اتحاد بلديات المتن الذي يضمّ 33 بلدية، وتشغله رئيسة بلدية بتغرين ميرنا ميشال المر منذ 14 عاماً. وفي حين تنوي المر الترشح مرة أخرى، يتحضّر رئيس حزب الكتائب سامي الجميل لمعركة إيصال شقيقته رئيسة بلدية بكفيا - المحيدثة نيكول الجميل إلى رئاسة الاتحاد.

تهريب في المرفأ

أحد النافذين السابقين داخل مرفأ بيروت والذي اعتُقل سابقاً في ملف انفجار الرابع من آب، عاود نشاطه في تمرير بضائع عبر المسار الأخضر من دون إخضاعها للتفتيش مقابل مبالغ كبيرة، مستخدماً رمز HK ككلمة سر. وعُلم أن النافذ السابق - الحالي تقدّم من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بطلب تعيينه مستشاراً للشؤون الجمركية، ويتواصل مع بعض موظفي المرفأ بالرغم من أن لا صفة رسمية له.

تقرير

جدل في العسكرية قبل حُكم «مخفّف» على عميل لـ«الموساد»!

حكمت المحكمة العسكرية على الموقوف حسين حدرج بالسجن 7 اعوام. وعلمت «الأخبار» أن نقاشاً حامياً دار بين اعضاء الهيئة داخل غرفة المذاكرة قبل اتخاذ القرار. حيث اعتبر البعض أنّ الموقوف لم يُكلّف بأي عمل أمني، وأنه تعرّض للضغط والتهديد بإلحاق الأذى بعائلته وللابتزاز من دون أن يكون على علم بأن العدو اوقع به. وبين من اعتبروا أنّ فعلته افدح من بقيّة العملاء الذين نفّذوا اعمالاً إجراميّة لمصلحة العدو

لينا فخر الدين

منذ توقيفه منذ أكثر من سنة، لم يُفرج الموقوف حسين حدرج عمّا في حوزته من كلام، إلا خلال جلسة استجوابه أمام رئيس المحكمة العسكريّة العميد خليل جابر، الجمعة الماضية، من ضمن جلسات متتالية لاستجواب ومحاكمة متّهمين بالتعامل مع العدو الإسرائيلي. إلا أنّ قصّة

40 الف دولار وعشيقة وتسهيلات لم تجعل حدرج يرتاب في مشغله لحظة!

الشاب الثلاثيني، ابن بلدة الغسانية الجنوبية، لا تُشبه قصص زملائه. فهو ابن شهيد للمقاومة، كما أنه شخصياً انضم إلى المقاومة في عام 2011، وتولى مهمة فنية حتى عام 2020، عندما قرر السفر إلى أبيدجان.

التحقيقات أظهرت أن مشغّلي حدرج لم يكلّفوه بأي عمل أمني داخل لبنان، أو القيام بأعمال عادية على غرار بقيّة العُملاء الذين اعتُقلوا في العامين الماضيين، إلا أنه «كفّى ووفى»، بعدما أفرغ في جلسات دردشة مع الرّجل الذي أوقع به، أمام «العسكرية»، لافتاً إلى أنّه لم يُدرك أنّه وقع في فخ «الموساد» إلا بعد توقيفه. و قال حدرج: «كيف أعمل للموساد بعدما قدّمت دمي من أجل وطني، وبعدما اغتالوا أبي وقتلوا أقاربي؟». وقال إنّ كلّ خطئه أنه سكت ولم يُخبر أحداً بما جرى معه «خوفاً على أهلي بعدما تعرضت للضرب والتعذيب والتهديد والابتزاز أثناء اختطافي في بلجيكا»، مضيفاً: «أنا أدفع ثمن سكوتي وليس ثمن عمالتي لأنني لم أكن عميلاً ولم أعط إلا المعلومات الشائعة».

(هيثم الموسوي)

كيف جنّد حدرج؟

تعود قصّة حدرج إلى عام 2020، عندما تلقّى اتصالاً من «الحاج سليم حاوي» الذي ادّعى أنه كان صديقاً لوالده. حدرج تواصل مع والدته وسألها عن الرجل، إلا أنها نفت معرفتها به، كما نفت أن تكون قد سمعت من زوجها باسمه. مع ذلك أوقع «الحاج» بحدرج بعدما سرد له الكثير من التفاصيل عن عمل والده، وصولاً إلى الحديث عن خلافات عائلية داخل الأسرة. بعض الذكريات التي لم يكن أحد على علم بها قطعت الشك باليقين بالنسبة إلى حدرج، قبل أن يُغريه بتقديم مساعدة مالية له باعتبار أن «لا مؤسسة تُعنى بأبناء الشهداء في الخارج»، وحجز له على نفقته رحلة سفر إلى تركيا، حيث كانت في انتظاره فتاة تدعى «حبيبة»، ادّعى «الحاج سليم» أنها ابنة صديق له. ولاحقاً تطورت علاقة حدرج بالفتاة، وأقاما علاقة جنسية، قبل أن تسهّل له الذهاب إلى أوروبا للحصول على جنسيّة. الشاب العشريني آنذاك، والذي قال إنه لم يكن قد أقام علاقة جنسية مع فتاة سابقاً، علق في شباك «حبيبة» التي كانت تتحدث الإنكليزية و«العربية المكسّرة». كذلك سافر حدرج إلى تنزانيا على حساب «الحاج سليم» الذي تدبّر له فرصتَي عمل، وكان يُغدق الأموال عليه بمعدل 2000 دولار شهرياً.

عام 2022، عاد حدرج في إجازة إلى لبنان، واتصل به جهاز أمن المقاومة لسؤاله عن أي تواصل يمكن أن يكون قد حصل بينه وبين الموساد، وما إذا كان حدث ما يثير ريبته، فنفى ولم يقرّ بعلاقته بـ«الحاج سليم» أو بالشكوك التي راودته حول معرفته بوالده!

عكّر إجازته شعوره بالألم في خاصرته ما استدعى تدخّلاً مباشراً من «الحاج سليم» الذي سهّل حصوله على تأشيرة دخول إلى بلجيكا بعدما كانت السفارة البلجيكية قد رفضت طلبه سابقاً.

حدرج الذي نفى وجود ما يثير الريبة في تصرفات «الحاج سليم»، بقي على موقفه برغم ضخامة الأموال التي كان يُغرقه بها. وبقي حدرج متمسكاً بأنّه «لم يشكّ بالحاج سليم يوماً»، وقال إن «القسم الأكبر من المساعدات المالية التي تلقاها منه وتخطّت 40 الف دولار، هي بمثابة دين وبدل عن أعمال تدبرها له الرجل في محل للحلويات وآخر للمكيفات».

ما تغيّر، هو ما قاله حدرج، عن إنه تعرض لاختطاف من قبل «الحاج سليم»، حيث احتجزه في فيلا وأخضعه لاختبارين في كشف الكذب (نجح في أحدهما) وابتزّه بمقاطع مصوّرة تجمعه بـ«حبيبة» في أوضاع حميمية وهدّده بالتعرض بالأذى لأفراد عائلته. وقد عرض له صوراً حديثة مأخوذة من محاذاة منزله في الجنوب وتُظهر والدته وباقي أفراد أسرته، إلا ان كلّ ذلك لم يدفع حدرج إلى الشك بأن «الحاج سليم» من الموساد الإسرائيلي، بل أصر الرجل على أن ما قاله «الحاج سليم» بأنه ينتمي إلى مخابرات الاتحاد الأوروبي أقنعه. كما نفى ما كان قد قاله خلال استجوابه الأولي بأن «الحاج سليم» رحّب به في الفيلا قائلاً: «أنت الآن في أحضان الموساد الإسرائيلي»، وما أدلى به سابقاً حول خضوعه لدورات تدريبية على فك الشيفرات وإرسال الرسائل المُشفّرة والحصول على حساب مشفّر عبر جهاز «تابلت» أعطي له، لافتاً إلى أنّ الأجهزة التي يمتلكها صارت بحوزة الأجهزة الأمنية التي أثبتت الفحوصات التقنية أنها خالية من أي التباس أمني بل هي «نظيفة» على حد قوله، بما فيها جهاز «لابتوب» أعطاه إياه أحد المقربين من «الحاج سليم».

ليصل مجموع ما تلقّاه إلى أكثر من 40 الف دولار، إضافة إلى مساعدته في الحصول على «عشيقة» ما جعله كان عنصراً في ما سماه «جهاز الاتحاد الأوروبي»! وهي العبارة التي أعادها مراراً خلال استجوابه

بل ادّعى أنّ اسمه «الحاج سليم حاوي» من بلدة السلطانيّة، كلّ ما يعرفه عن حزب الله في لبنان وسوريا، وإعطاء أسماء مسؤولين في الحزب ومراكز خدمتهم. ولم يتعذّب «الحاج» كثيراً في استدراجه، والذي ادّعى أنّ اسمه «الحاج سليم حاوي» من بلدة السلطانيّة، كلّ ما يعرفه عن حزب الله في لبنان وسوريا، وإعطاء أسماء مسؤولين في الحزب ومراكز خدمتهم. ولم يتعذّب «الحاج» كثيراً في استدراجه، بل اقنعه بأنه كان فيما مضى من كوادر الحزب، وصديقاً لوالد حدرج، إضافة إلى إتقانه العربيّة ومواظبته على الصلاة وليسه خاتماً عليه آيات قرآنيّة. والأهم من كلّ ذلك، أن المُشغّل أغدق على حدرج الأموال

ورغم كلّ علامات الاستفهام حول علاقة حدرج بـ«الحاج سليم» أصر الموقوف على أنّ من حاول استدراجه كان عنصراً في ما سماه «جهاز الاتحاد الأوروبي»! وهي العبارة التي أعادها مراراً خلال استجوابه

تقرير

«المستقبل» يُلدغ من جحر دار الفتوى: تعيينات «نكْث الوعود»!

أصدر مفتي الجمهوريّة، الشيخ عبد اللطيف دريان، أمس قراريْ تعيين 8 أعضاء في «المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى». نظرياً، يُحسب هؤلاء من حصّة «تيّار المستقبل»، لكنّهم فعلياً من حصّة دار الفتوى، خصوصاً بعدما تراجع دريان عن وعودٍ أعطاها لقياديين في «المستقبل» بتعيين بعض الشخصيات، خصوصاً النائب السابق سمير الجسر نائباً لرئيس المجلس

نهج العقاب الذي اعتمده مفتي الجمهوريّة، الشيخ عبد اللطيف دريان، أثناء تشكيل لائحة توافقيّة لخوض انتخابات «المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى» في بيروت، هو نفسه الذي انتهجه أيضاً في اختيار الأعضاء الثمانية الذين عيّنهم في المجلس، بناء على أحكام المرسوم 18 المُنظّم لشؤون الطائفة السنيّة.

كلّ من والاه في التمديد، كان نصيبه «تفاحة» في «المجلس الشرعي»، فيما الغضب نزل على أولئك الذين تغيّبوا ورفضوا إدخال التعديلات على المرسوم 18. لذلك، أعاد في قرار التعيين أمس جميع الأعضاء المُعيّنين سابقاً لحضورهم جلسة التمديد أو المفتين الجدد، الذين لم يُعارضوا القرار، لتكون النتيجة تعيين كلّ من: رئيس المحكمة الشرعية السنيّة العُليا الشيخ محمّد عساف (بيروت)، مفتي طرابلس الشيخ محمد إمام (الشمال)، مفتي عكّار الشيخ زيد بكّار زكريا (عكّار)، القاضي المدني إياد بردان (الجنوب)، نقيب المحامين السابق محمد المراد (عكّار)، محمود صميلي (البقاع/ راشيا)، أحمد وهبة (البقاع/ بعلبك) وكامل دمياطي (بيروت).

في العلن، لم تُحمل هذه التعيينات إلا محاولة لإرضاء «الزرق» باعتبار أنّ معظمهم من صقور «التيّار» (وهبة، صميلي، المراد). لكنّ بين السّطور، الأمر مختلف بعدما عرف دريان «كيف يلعبها» بضربةٍ على الحافر وأُخرى على المسمار، إذ انتقى من بين «المستقبليين» من «ينام على يده» ومن يختار المفتي في حال كانت المفاضلة بينه وبين «التيّار».

والأهم من ذلك، أن دريان دخل من ثغرة الخلافات الداخلية في «المستقبل»، أو على الأقل أوحى بذلك، بعدما قرّر إرضاء الرئيس سعد الحريري وعمّته بعضوين محسوبين عليهما، فيما «ضرب» الأمين العام، أحمد الحريري، ورئيس «جمعيّة بيروت للتنمية الاجتماعيّة»، أحمد هاشميّة، رداً على دورهما في انتخابات «الشرعي»، بعدما رأى أنّ دعم بعض الشخصيّات، كالمستشار الديني لرئاسة الحكومة، الشيخ فؤاد زرّاد، ورئيس «جمعية الفتوة الإسلاميّة»، الشيخ زياد الصاحب، والقاضي الشرعي، وإلحاق الهزيمة ببعض المقربين منه، بمنزلة «صفعة» تلقّاها من «الأحمدين».

وكان أوّل الغيث بردّ الصفعة نكث دريان بوعوده، بعدما اتفق مع «المستقبل» على تعيين النائب السابق سمير الجسر نائباً لرئيس «المجلس الشرعي»، والمنسّق العام للإدارات المحليّة والجمعيّات الأهليّة في «المستقبل» جلال كبريت عضواً

استرضى دريان سعد وبهيّة الحريري... وضرب «الأحمدين»

عن بيروت. فاختار دريان المفتي إمام بدلاً من الجسر، بعدما تناغم الرجلان في انتخابات «الشرعي» ونجحا سوياً في «تطيير» الشيخ أمير رعد، الذي لم يُشارك في جلسة التمديد. فيما اختار شخصيّة مغمورة في العاصمة (دمياطي) ليتبيّن أنّه أقصى الرّجل المقرّب من أحمد الحريري كُرمى لعيون النائب فؤاد مخزومي، بعدما تردّد كلام أنّ الأخير يدعم دار الفتوى بمساعدات شهريّة!

وإذا كان دريان عرف كيف يدير الأمور بالحسابات السياسية، فإنّ الحفاظ على امتلاكه ثلثي المجلس كان أيضاً من أولوياته. وهو ما بدا باختياره أشخاصاً محسوبين عليه في التعيينات من دون أن يكون في مقدورهم مُعارضته، خصوصاً بعدما فوجئ بالنتائج في بعض المناطق كبيروت وعكّار.

في المقابل، يبدو أنّ هويّة نائب رئيس المجلس قد تتحوّل إلى «أزمة»، علماً أن العرف يقضي باختيار قانوني مدني من الشمال كالوزير عمر مسقاوي، وكان من المتفق أن يخلفه الجسر. ولأنّ الأمر لم يحصل، لم يعد في إمكان دريان إلا اختيار أحد المدنيين المنتخبين (كالمراد باعتباره قانونياً، ولكن من عكّار وليس الشمال) أو تعيين إمام، وهو ما عارضه البعض كوْن عسّاف أعلى منه في رئاسة المحكمة، ولا يمكن أن يرأسه في المجلس في حال غياب المفتي، فيما تردّد كلام عن إمكانية تعيين عسّاف، مع ما سيتبع ذلك من «نقمةٍ شمالية».

لينا...

تقرير

إرهاب السفارة: العمل النقابي ممنوع

فؤاد يزبك

ثمّة مقولة على شكل سؤال يتردّد بين كبار موظفي متعهّد بناء السفارة الأميركية في عوكر: ما ثمن كاسترو عبد الله، حادث سيارة؟ مصدر هذه البلطجة لا يتعلق حصراً بنفوذ شركة «مان انتربرايز» من صيتها وخبرتها في عمل المقاولات في لبنان، وإنما أيضاً من كونها تبني مشروعاً هائلاً للسفارة الأميركية في لبنان. وما حضور «جنود الرب»، لفضّ اعتصام العمال أمام مقرّ الشركة في الأشرفية، إلا دليلٌ على ذلك، فهم أيضاً جنود أنطون الصحناوي الذي يملك مصرفاً أكل حقوق مودعيه.

رغم ذلك، صمد العمال بوجه الشركة الجشعة التي لجأت إلى حيلة أخرى ربطاً بنفوذها ومصدره أيضاً. فقد طلبت الشركة من القضاء كفّ أيدي النقابيين عن ملاحقتها وفضح ممارساتها اللاإنسانية بحقّ المصابين خلال عملهم، ووقف محاولاتها المستمرّة لسرقة تعويضاتهم. النفوذ بسط سيطرته هناك أيضاً، إذ تبيّن أن النائب العام في بيروت القاضي زياد أبو حيدر استدعى رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان كاسترو عبدالله، إلى فصيلة النهر، للتحقيق معه في شكوى مقدّمة من «مان انتربرايز».

محاولة التنكيل بالنقابي وبالعمّال، تكلّلت بالاستماع إلى إفادة عبدالله بمواكبة شعبية من العمال المصروفين من الشركة الذين حاولوا قطع الطريق أمام الفصيلة عدّة مرات. حاول أبو حيدر ممارسة الترهيب على عبدالله في محاولة لإجباره على توقيع تعهّد بالامتناع عن تنظيم التحركات المطلبية بوجه الشركة المدّعية، لكنّ صمود عبدالله والضغط الذي واكبه من العمال، أفشلا مخطط السفارة. وأكّد عبدالله في اتصال مع «الأخبار»، أنه يصرّ على ممارسة حقه الدستوري والنقابي بمتابعة مهامه دفاعاً عن الحريات النقابية وحقوق العمال الذين منع حضورهم الكثيف القوى الأمنية من توقيفه.

في المقابل، تصرّ الشركة المتعهّدة على الضرب بقانون العمل عرضَ الحائط، إذ «لم تتقدّم حتى اليوم، رغم مطالبتها من قبل وزارة العمل في أيار الماضي، باللوائح الخاصة بالعمال المضمونين، وساعات العمل الإضافية، وجداول العمال الأجانب، ومنح التعليم المستحقّة». مع العلم، أنّ وزارة العمل حرّرت ضبطاً بالشركة لمخالفتها قانون العمل، وفصل العمال بفسخ عقودهم بحجة الظروف الاقتصادية من دون دفع مستحقّاتهم. ومن جهة أخرى، أكّد عبدالله «قيام شركة "مان انتربرايز" باستبدال 800 عامل لبناني بعدد مماثل من الأجانب، من الجنسيتين البنغالية والباكستانية، لأن العقد مع السفارة الأميركية مستمرّ لخمس سنوات أخرى».

تقرير

«كتاب العلم الإسرائيلي» لا يزال في التداول

بعد نحو أسبوع على الضجة التي أثيرت حول الكتاب المساعد للتربية الوطنية الصادر عن دار عون للنشر، لا تزال نسخة الكتاب الذي يحمل على غلافه علم إسرائيل (طبعة 2023 - 2024) بين أيدي التلامذة في عدد من المدارس، ما يثير علامة استفهام بشأن التعهّد الذي قطعته الدار بتجميد العمل بالنسخة وسحبها من السوق وطبع غلاف جديد.

صاحب الدار، محمد عون، قال لـ«الأخبار» إن كل النسخ سُحبت من المكتبات والموزّعين، «وأودعنا المركز التربوي للبحوث والإنماء، لائحة بالأعداد»، في حين طلبت الدار من إدارات المدارس التي تتعامل معها والتي اشترت الكتاب قبل التنبه إلى «الخطأ غير المقصود» إزالة العلم بـ«الشفرة» أو بواسطة قلم خصوصي يمحو أثره، على خلفية أن الأهالي دفعوا ثمن الكتاب وبات مستعملاً.

لكن لماذا لا تزال النسخ، موضوع الإشكال، متداولة في بعض المدارس؟ يشير عون إلى أن المشكلة قد تكمن في أن المدرسة نفسها لم تشترِ الكتاب من الدار مباشرة، متعهّداً بـ«أنني سأتابع الموضوع شخصياً وسأعالج الأمر في كل المدارس، خلال فترة لا تتجاوز الأسبوع الواحد».

وتؤكد مصادر تربوية أن معالجة الخطأ سواء أكان مقصوداً أم غير مقصود، ضرورية، ويمكن أن يتمّ ذلك بطرق عدّة، كوضع «اتيكيت» على العلم كي يتنبّه الطالب بأن إسرائيل عدو، لا يمكن الاعتراف بها، حتى لو كان علمها موجوداً ضمن أعلام العالم في منظمة الأمم المتحدة، أما الخطيئة فستكون في تجاهل إيقائها بين أيدي التلامذة لتسعة أشهر متواصلة.

تجدر الإشارة إلى أن العلم الإسرائيلي لم يكن المشكلة الوحيدة للكتاب، إنما طباعة كتاب التربية الوطنية نفسه من قبل دور نشر خاصة هي بمثابة تزوير، لكون حق الطباعة حصرياً وخاصاً بالمركز التربوي. والمفارقة أن دار عون وأربع دور نشر أخرى بقيت تطبع كتباً مساعدة للتربية الوطنية لسنوات طويلة وتصدر منها طبعات جديدة على غرار ما حدث هذا العام مع دار عون، بالرغم من علم المركز ووزارة التربية بذلك، من دون أن يتحرك أيّ منهما لمنع ذلك. ولولا حادثة العلم لاستمر الموضوع ولما تنبه إليه أحد. يُذكر أن دار عون وقّعت، كما قال صاحبها، تعهّداً بعدم طباعة الكتاب ثانيةً، علماً أن الكتاب الرسمي لم يُطبع منذ سنتين ولم يحدث أيّ تعديل عليه أو تطوير لمحتواه منذ 27 عاماً.

(الأخبار)

تقرير

25% من مستشفيات لبنان متعثّرة

يشهد القطاع الاستشفائي تنامي ظاهرة دمج المستشفيات، التي بدأت في العامين الماضيين وآخذة بالتوسّع، وسط تقديرات معنيين بالقطاع بأنّ 25% من مستشفيات لبنان متعثّرة، ما يفسّر تزايد لجوء أصحاب المستشفيات الصغيرة إلى تلك الجامعية للتفاوض مع إداراتها حول طريقة لإنقاذ مستشفياتهم. وفيما أفادت المعطيات بأنّ هناك مستشفيات يتم بيعها، ولن يعود لها من وجود، تُفضّل الأطراف المعنية في بعض الحالات اعتماد طريقة الدمج، بعد الاتفاق على استثمار المستشفى لإنقاذه من الإفلاس، بتحويله إلى واحد من شبكة مستشفيات تابعة لمستشفى جامعي كبير، مع الحفاظ على اسمه. وتشير المعلومات إلى أنّ الجهات التي تشتري أو تستثمر المستشفيات ليست بالضرورة دائماً مستشفيات جامعية، وأن المستثمرين في بعض الحالات أفراد. فيما تشجّع نقابة المستشفيات الخاصّة عمليات الدمج لضمان مستوى أفضل من الخدمات الطبية، والمحافظة على فرص العمل في المستشفيات الصغيرة.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تحقيق

شركات جديدة تعرض الالتزام... وأصحابها مقرّبون من «النواب الجدد»

«النافعة» مقفلة حتى إصدار «البدلات»

(أرشيف ـ مروان طحطح)

ثمة عقدة اسمها «النافعة». لا الدولة قادرة على تشغيلها وفق موازنة 2023، ولا شركة «إنكريبت» الملتزمة موافقة على التشغيل بلا اتفاق على «عملة» الدفع. عملياً، توحي التطوّرات في هذا الملف بأن المستهلك سيدفع ثمن «خدمة» جديدة بقيمة مليوني ليرة من دون أي ضمانة بأن مصلحة تسجيل السيارات ستفتح أبوابها قريباً، ومن دون أي ضمانة بأن الملف سيأخذ طريقه نحو المحاسبة.

على مدى أكثر من أربع سنوات، تراكمت عشرات آلاف المعاملات في مصلحة تسجيل السيارات. المصلحة لم تصدر أيّ رخصة سوق، ولا دفاتر سيارات، ولا لواصق إلكترونية، ولا لوحات أيضاً. هذه المنتجات الأربعة التي يُفترض أن تقدمها المصلحة، يُلزمها في نهاية عام 2014 لشركة «إنكريبت» في صفقة تجمع بين الخصخصة والتوريد لمدة سبع سنوات. يومها قالت عنها «الأخبار»:

> عجز مالي في «النافعة» يدفعها إلى فرض أسعار جديدة تصيب المستهلك

«صفقة السنة: هيئة السير تفرش 174,8 مليون دولار تحت أقدام إنكريبت». وعندما وقع الانهيار النقدي والمصرفي، أصيبت كل العقود السارية بين الدولة والمقاولين (ولا سيما العقود بالدولار) بداء تعدد أسعار الصرف، ومن ضمنها الأسعار المسجّلة في العقد الموقع بين الهيئة و«إنكريبت»، وهي على النحو الآتي: بدل إصدار رخصة سوق إلكترونية (17,61 دولاراً)، بدل إصدار رخصة سير إلكترونية للمركبات الآلية (13,5 دولاراً)، بدل إصدار كل لاصقة إلكترونية للمركبات الآلية (7,87 دولارات)، بدل إصدار وتركيب لوحتي تسجيل أمتين (18,12 دولاراً).

الخلاف الذي نشب بين الطرفين، يتعلق بأي سعر صرف ستُدفع قيمة الفواتير التي تصدرها الشركة مقابل تنفيذ المنتجات الأربعة؟ هنا تدخل ديوان المحاسبة، فألزم الشركة بالاستمرار في العقد حتى نهاية أيلول 2023 ثم احتساب المهل المعلقة وأوامر العمل التي صدرت من الإدارة (أي إن العقد يمتد لنحو ثلاث سنوات إضافية). كذلك، قال الديوان إن العقد يخضع لقرار مجلس الوزراء الرقم 13 الصادر في 2022/4/14 المتعلق بمعالجة تداعيات الأزمة المالية والنقدية على عقد الأشغال العامة والخدمات العامة، وبالتالي فرض على الهيئة التمييز بين كلفة التوريد التي تُدفع بالدولار «الفريش» وكلفة الخدمات (التشغيل) التي تُدفع بالليرة، وحمل «إنكريبت» مسؤولية «الإمعان في تعطيل مصالح الدولة المالية ومصالح الموظفين»، مذكّراً بوجوب إطلاق مناقصة جديدة شفافة لتلزيم هذا المرفق الحيوي.

في رأيه الاستشاري الذي يحمل الرقم 2023/17، نجح ديوان المحاسبة في الإضاءة على أصل المشكلة التي تكمن في الخصخصة. هو يدرك أن قدرة الشركة على التعطيل أتته أنيط بها توريد رخص سير وسوق ولأصقات إلكترونية ولوحات تسجيل وبرامج مكننة لمصلحة تسجيل السيارات والآليات. صحيح أن العقد بين الطرفين يتعلق بالمنتج النهائي إنما التشغيل والإشراف على البرامج هما بيد الشركة المشغلة. يومذاك وافق الديوان على التلزيم، من دون أن يشير إلى أن نقل الأعمال التي يجب أن تقوم بها الدولة إلى يد القطاع الخاص يجعل يد الدولة ممسوكة بالكامل من طرف جشع. لم تظهر بشاعة الأمر إلا أخيراً بعد الانهيار. لذا، كل ما قام به المتعهّد، هو أنه أوقف موظفيه عن العمل فتعطلت مصلحة تسجيل السيارات بشكل كامل منذ 10 تموز الماضي. واللافت أن هيئة إدارة السير تقول إن هناك نزاعاً مالياً بين المتعهّد والهيئة، إذ إنه نفّذ أوامر عمل بقيمة 60 مليار ليرة عن عامي 2021 و2022. في المقابل، تقول الشركة إن قيمة فواتيرها تبلغ 8 ملايين دولار، وإن العقد الموقع معها هو بالدولار. هنا، أيضاً لبّ المشكلة، فهل قرار الديوان بإخضاع العقد لقرار مجلس الوزراء الرقم 13، يعالج هذه المشكلة؟

في الواقع، إن عقد هيئة السير و«أنكريبت» لا يميز بين كلفة الخدمات وكلفة اللوازم بل يدمجهما معاً باعتبارهما من مكوّنات المنتج النهائي الذي تدفع الإدارة كلفته، وبالتالي فإن الفصل بينهما يزيد المشكلة تعقيداً. فهل سيبادر رئيس هيئة إدارة السير بالوكالة المحافظ مروان عبود، إلى مخالفة العقد وإصدار فواتير الخدمات التي ليست مذكورة ضمن العقد، أم أن الشركة ستبادر إلى ذلك؟ من يحدد نسبة الخدمات ونسبة اللوازم المورّدة من كل فاتورة؟

الواضح، أن الشركة قرّرت أن تستغل الانهيار للهروب من تنفيذ التزاماتها بعدما حقّقت أرباحاً طائلة من هذا العقد على مدى سنوات ما قبل الأزمة، أو الفواتير المقدّرة للفترة المقبلة على إضافية، من دون أن يحدد آلية العمل للفترة المقبلة.

ثمة مسألة أخرى لم تتضح أيضاً رغم أنها تكمن في جوهر مسألة تعطيل الانهيار للهروب من تنفيذ التزاماتها بعدما حقّقت أرباحاً طائلة من هذا العقد على مدى سنوات ما قبل الأزمة، لكن الديوان أجبرها على البقاء فترة كامل الفترة الباقية من تنفيذ العقد؟ إذ إن أي اتفاق على نسبة الخدمات واللوازم بين الهيئة والشركة، يعني أن الكلفة بالدولار ستكون كبيرة جداً، بينما موازنة 2023 لم تلحظ سوى 50 مليار ليرة تحويلات لهيئة إدارة السير على الأموال لتسديد التزاماتها، سواء الفواتير المتراكمة، أو الفواتير المقدّرة للفترة المقبلة على الهيئة من الخزينة، علماً أن الهيئة تعاني من عجز مالي كبير و لا تملك في صناديقها أكثر من 60 مليار ليرة، وعليها فواتير متراكمة لم تُحسم قيمتها بعد مع الشركة. هذه الأخيرة تقول إنها وردت منتجات بقيمة 8 ملايين دولار (712 ملياراً على سعر صرف السوق، و120 ملياراً على سعر صرف 15 ألف ليرة للدولار)، والهيئة تقول إنها أصدرت أوامر عمل بـ60 مليار ليرة لكن الشركة لم تنفذها.

بينما تدعي «إنكريبت» أن أوامر العمل لا تتضمن الكميات (كمية اللوحات، كمية رخص السير، كمية دفاتر السيارات وكمية اللواصق) لأن الإدارة لا تجرؤ على إظهار الأسعار الإفرادية لكل منتج بالدولار.

السجال بين الطرفين، يمدد فترة الإغلاق، لكن ما اتفق عليه بعد صدور رأي ديوان المحاسبة، والضجة القائمة بسبب استمرار إقفال النافعة وتعطيل الحياة العامة، هو أنه يتوجب فتح الأبواب. إلا أن هذا الأمر يتطلب أن يكون المتعهّد متعاوناً ليعيد الموظفين إلى مكاتبهم وممارسة الأعمال التنفيذية المطلوبة منهم، وفي المقابل على الإدارة أن تظهر أنها قادرة على تأمين الأموال وإصدار أوامر عمل تتضمن الكميات والأسعار الإفرادية لكل منتج تطلبه من المشغل. لذا يناقش مجلس إدارة الهيئة تحديد بدل خدمات للمنتجات الأربعة بقيمة وسطية تبلغ مليوني ليرة (بعضها أعلى وبعضها أدنى). وهذا الأمر اتفق عليه في مكتب المحافظ في الفترة الأخيرة بحضور ممثلين عن أربع شركات لتحويل الأموال. إلا أن كل ذلك لا يعالج المشكلة: إذا لم تكن المشكلة في التمويل، فلماذا لم تطلق الهيئة بعد مناقصة جديدة للتلزيم، وخصوصاً أن هناك ثلاث شركات ظهرت أخيراً وأبدت استعدادها للحلول محل الشركة الملتزمة حالياً؟ وبحسب المعطيات المتداولة هناك شركة تتحضر بدعمها النائب نبيل بدر، وشركة أخرى يمتلكها مقرّبون من النائبة بولا يعقوبيان، وشركة أخرى محسوبة على زوجة أحد النافذين في بيروت.

(الأخبار)

تقرير

الزراعة «تحتضر ولا تموت»

زينب حمود

«أيّ زراعة نريدها للبنان في ظل الانهيار الشامل؟» سؤال ليس مطروحاً بين قوى السلطة الغارقة في شراء الوقت، بل طرحه مدير مركز الأبحاث والدراسات الزراعية اللبنانية CREAL رياض سعادة في المؤتمر الوطني اللبناني - الجزء الرابع، الذي عُقد الخميس الماضي في جامعة القديس يوسف بعنوان «رؤية لزراعة أفضل في لبنان». أما الإجابات التي قدّمت، فتتحدث عن ضرورة اتباع لبنان نموذجاً اقتصادياً جديداً يحدّد دوره الإنتاجي ودور الزراعة فيه. وذلك يتطلب دراسة الأسواق المحلية والخارجية وقدرات الإنتاج والبيئة التي تحكم قواعد وسلوك السياسات الاقتصادية، وإعادة توجيه الموارد تسهم في أن يكون القطاع مجدياً في النموّ الاقتصادي وفي تلبية حاجات الأمن الغذائي.

منذ عام 1975، يحتضر القطاع الزراعي في لبنان، إنما لم تتم تصفيته. والمزارعون أصبحوا أسرى الزراعة؛ فلا هم قادرون على ممارسة عمل آخر، ولا هم قادرون على تطوير عمليات الإنتاج. هذه العبارات التي قالها سعادة، تختصر واقع القطاع وفرص نموّه. برأي سعادة، سبب الاحتضار يعود إلى الحرب الأهلية وما تلاها في مطلع التسعينيات. فحتى عام 1986، كان القطاع الزراعي ينمو، ثم بدأت مرحلة التراجع بين عامَي 1970 و1996 انكمش الناتج الزراعي بنسبة 10,45%. واستمرّت مرحلة الانحدار حتى خسر الناتج الزراعي في 2021 نحو 30%. ففي مطلع 2020، أتت جائحة كورونا وانفجرت الأزمة المصرفية والنقدية بالتزامن معها. مع كل ذلك، القطاع «لا يموت» وفق تعبير سعادة. ويعزو ذلك إلى تشبّث معظم المزارعين بمهنتهم بما تيسّر لهم من مستلزمات الإنتاج، وما تنتجه الأرض من محاصيل، وعدم التفكير بمزاولة أي نشاط اقتصادي آخر نظراً إلى ارتباطهم العضوي والحصري بها. وفي 2023، أصبح واقع الزراعة على النحو الآتي: تقنيات المحاصيل جديدة بلا أي تصوّر للأفضل منها ولمستقبل تسويقها، وتدنٍّ مستوى تقنيات الإنتاج، وغياب نظام تسليف زراعي مجدٍ، وتفاقم سلبيات نظام أسواق الخضر، وتدهور أسواق التصدير.

لكن رغم إنهاكه، ظلّ القطاع الزراعي يؤدّي «مهامّ وطنية»، كما يسميها سعادة، ولا سيما أنّ «النشاطات الزراعية وتلك الصناعيّة والخدماتيّة المكملة لها تحتل ما يقارب الـ 20% من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، وتسهم في تأمين جزء من الأمن الغذائي في بيئة جغرافية تحتلّها الجبال بنسبة 85%». وهذا ما يستوجب إطلاق خطة طوارئ فورية، وبامتداد زمني متوسط وطويل «تلحظ مبدأ سلسلة الغذاء بين الإنتاج والاستهلاك، وتنظر إلى القطاع الزراعي كحلقة متكاملة للإنتاج من الأرض، إلى التمويل، فاليد العاملة، ومياه الري، والنقل وأسواق الخضر ومقدمي الخدمات ومشاغل التعريب والتوضيب...».

> بين 1996 و2021 انكمش الناتج الزراعي 30%

المطلوب فوراً «تأليف غرفة عمليات من أهل الاختصاص بالشؤون الزراعية والاقتصادية والاجتماعية، ميدانياً، مستقلين سياسياً، يترأسهم شخص نزيه ومطّلع بعمق على شؤون القطاع الزراعي والريفي. وتجييش المهارات، ثم تأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي وتوفيرها في الأوقات المناسبة عبر جدولة دقيقة وعملية. كذلك، ضبط قنوات تسويق المنتجات الزراعية وتنظيمها بما يضمن دخلاً عادلاً للمزارعين وبحدّ من استغلال المزارعين في الأسواق الداخلية وفي التصدير. والأهم، وقف هدر إنفاق الهبات والقروض». أما على المدى المتوسط والطويل، فالهدف بناء اقتصاد ريفي «بعد الاتفاق على خيارات اجتماعية واقتصادية مناسبة».

على خطّ موازٍ، عرضت المتخصصة في إدارة الموارد المائية والتغيير المناخي مايا عطية لتداعيات التغيّرات المناخية وتأثيرها المحتمل على الزراعة. وقالت إنّ «التعرض للمناخ إلى جانب مستوى الحساسية (البيئة الطبيعية والمادية) ينجم عنهما أثر محتمل على القطاع الزراعي». لذا، عند الحديث عن قابلية التأثر، يجب الأخذ في الحسبان «القدرة على التكيّف (الناتج المحلي/ مستوى الدخل، المستوى التعليمي، حسن الإدارة)». ففي دراسة أجرتها عطية على مناطق ذات قابلية تأثر عالية في نهاية القرن الحالي، تبيّن مثلاً، أن حاصبيا سجّلت نسبة تفوق الـ 80% تشمل 3800 هكتار مزروعة بالزيتون والمحاصيل الحقلية وأشجار الفاكهة. سبب ذلك «قدرة محدودة للريّ، وارتفاع معدلات البطالة والأمية، ونقص تنوّع المحاصيل، وسوء خصائص التربة، وانخفاض كميات الأمطار وارتفاع درجات الحرارة». وتشير إلى أنه بحلول منتصف القرن (2041-2060) «يتوقّع أنّ 94% من إجمالي المساحة المزروعة في منطقة حوض نهر الكلب ستكون قابلة للتأثر المتوسط والعالي».

إذاً، التحديات هي مناخية أيضاً «ففي 2010 كان نصيب القطاع الزراعي 58% من مجمل الطلب السنوي الإجمالي على المياه المقدّر بنحو 1,530 مليون متر مكعب آنذاك. على أنه يعدّ أعلى بكثير اليوم ويصل إلى 85%، بينما تعتمد 51% من المساحات المزروعة في لبنان على الري لتشمل المحاصيل المروية الرئيسية كالحبوب والبطاطس والحمضيات والخضروات» وفق عطية.

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)
صدق الله العظيم

انتقلت إلى رحمة الباري عزّ وجلّ، وستُرقد بسلام في دار السلام بجوار أمير المؤمنين (ع) فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة آمنة قليط
(أم غازي)

حرم المرحوم الحاج صالح نعمة مهنّا

أبناؤها: المهندس عبد المطّلب، الدكتور عبد القادر والدكتور عبد العزيز مهنّا

أصهرتها: المرحوم الحاج أحمد مهنّا مهنّا (أبو جهاد)، الحاج مصطفى مهنّا (أبو طارق)، عفيف قليط (أبو محمد)، ثمر مهنّا (أبو شريف)، ناصيف سويدان (أبو محمد) وعلي عبد علي (أبو حسن).

بهذه المناسبة سوف يُقام عن روحها الطاهرة مجلس عزاء اليوم الأربعاء 4/10/2023، الساعة الثامنة مساءً في منزل الفقيدة – جبال البطم.

ومجلس فاتحة يوم غد الخميس وبعد غد الجمعة الواقع فيهما 5و6 تشرين الأول، الساعة الرابعة عصراً في النادي الحسيني لبلدة جبال البطم.

وذكرى ثالث يوم السبت 7/10/2023 الساعة الرابعة عصراً في النادي الحسيني لبلدة جبال البطم.

للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.

الراضون بقضاء الله: آل مهنّا، آل قليط وأقرباؤهم وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدتَي جبال البطم والكنيسة.

إعلانات رسمية

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى حسين علي ببطار مجهول محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليك من عادل علي ببطار بمادة إثبات وصية أساس 600/2023، تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2023/10/30 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المُستدعون طانيوس الأشقر واسد شربل مظلوم وسامر وادونيس وجورج الأشقر ونسرين أبو انطون بواسطة وكيلهم المحامي كميل طانيوس باستدعاء سجل بالرقم 87/2023 بوجه المُستدعى ضدهما زبيدة عزيز الأشقر ولويس معروف بانيس الأشقر المجهولي محل الإقامة، يطلبون فيه إزالة الشيوع بالعقار 953 القعقور العقارية، على المستدعى ضدهما الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهما يُعتبر التبليغ حاصلاً وبُعد كل تبليغ إليهما بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي، مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد يونس حسين اسماعيل المعروف بالساحلي لنفسه سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصه بالعقارات رقم 254 و257 و256 و255 جميعها من منطقة ابلح العقارية.
للمعترض المُراجعة 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
لينا جنبلاط

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات
بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه محمد ذيب جواد، آخر مقام معروف له شوكين والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 267/2023 المقامة عليك من حسين ذيب حمزة بوكالة المحامية رفيقة كجك، بمادة حق مرور، وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام، حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم، وإلا جاز إبلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات
بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه محمد ذيب جواد، آخر مقام معروف له شوكين والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 142/2023 المقامة عليك من محمد كاظم ياسين جواد بوكالة المحامي أحمد ترحيني، بمادة تعويض عن عطل وضرر ودفع بدلات إشغال وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات
بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه محمد ذيب جواد، آخر مقام معروف له شوكين والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 162/2023 المقامة عليك من يوسف حبيب شاعر ورفيقه بوكالة المحامي أحمد ترحيني، بمادة تعويض عن عطل وضرر ودفع بدلات إشغال وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات
بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه محمد ذيب جواد، آخر مقام معروف له شوكين والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 144/2023 المقامة عليك من ياسين ذيب جواد بوكالة المحامي أحمد ترحيني، بمادة تعويض عن عطل وضرر ودفع بدلات إشغال وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نور الدين

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات
بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه محمد ذيب جواد، آخر مقام معروف له شوكين والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 267/2023 المقامة عليكم من حسين ذيب حمزة بوكالة المحامية رفيقة كجك، بمادة حق مرور، وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام، حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم، وإلا جاز إبلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري
بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم حسن وعلي وهيثم ومحمد عبد الحليم علي أحمد، آخر مقام معروف لهم كفررمان، والمجهولي محل الإقامة، الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 2023/162 المقامة عليكم من حسين ذيب حمزة بوكالة المحامية رفيقة كجك، بمادة حق مرور، وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام، حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم، وإلا جاز إبلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات
بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه محمد ذيب جواد، آخر مقام معروف له شوكين والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 142/2023 المقامة عليك من محمد كاظم ياسين جواد بوكالة المحامي أحمد ترحيني، بمادة تعويض عن عطل وضرر ودفع بدلات إشغال وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات
بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه محمد ذيب جواد، آخر مقام معروف له شوكين والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 2023/144 المقامة عليك من ياسين ذيب جواد بوكالة المحامي أحمد ترحيني، بمادة تعويض عن عطل وضرر ودفع بدلات إشغال وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نور الدين

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري
بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم حسن وعلي وهيثم ومحمد عبد الحليم علي أحمد، آخر مقام معروف لهم كفررمان، والمجهولي محل الإقامة، الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 267/2023 المقامة عليكم من حسين ذيب حمزة بوكالة المحامية رفيقة كجك، بمادة حق مرور، وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام، حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم، وإلا جاز إبلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية المنفردة/ إيجارات
بدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه محمد ذيب جواد، آخر مقام معروف له شوكين والمجهول محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 142/2023 المقامة عليك من محمد كاظم ياسين جواد بوكالة المحامي أحمد ترحيني، بمادة تعويض عن عطل وضرر ودفع بدلات إشغال وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لك وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

دعوة من مجلس إدارة البنك اللبناني السويسري ش.م.ل لحضور إجتماع الجمعية العمومية العادية

يتشرف مجلس إدارة البنك اللبناني السويسري ش.م.ل بدعوة حضرات المساهمين الكرام الى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد في مركز المصرف الكائن في بيروت، الحمرا، شارع إميل إده، بناية الحص، الطابق السادس، وذلك في تمام الساعة الواحدة ظهراً من يوم الجمعة الواقع في 2023/10/20 للبحث والتداول في جدول الاعمال التالي :

1 - تلاوة التقارير العامة لمجلس الادارة و لمفوضي الرقابة عن اعمال المصرف لسنة /2022/ و التقارير الخاصة عن الاعمال الخاضعة لأحكام المادتين /158/ و/159/ من قانون التجارة و المادة /152/ من قانون النقد و التسليف و مناقشتها.
2 - مناقشة حسابات سنة 2022 و المصادقة عليها و تخصيص النتائج و تقرير توزيع أنصبة الارباح على المساهمين.
3 - إبراء ذمة رئيس و اعضاء مجلس الادارة عن اعمال 2022.
4 - المخصصات المنصوص عليها في المادة /145/ من قانون التجارة و تحديد بدلات حضور رئيس و اعضاء مجلس الإدارة للسنة المالية 2022 .
5 - الترخيص لأعضاء مجلس الادارة وفقاً للمادتين /158/ و /159/ من قانون التجارة و المادة /152/ من قانون النقد و التسليف .
6 - أمور أخرى متفرقة او طارئة.

البنك اللبناني السويسري ش.م.ل
مجلس الادارة

تاريخ الإسلام المبكر
تأمّلات في بعض نظريات المستشرقين [2/1]

علمان
حمدي بك
(1902)

طريف الخالدي *

[إلى الصديق سليم تصاري]

تمهيد

من المعلوم لأصحاب الاختصاص ولغيرهم أن حجم الكتابة التاريخية باللغة العربية، إسلامية كانت أم مسيحية، لا يضاهيه اتساعاً في عصور ما قبل الحداثة، سوى لربما التواريخ الصينية. وإذا أضفنا إلى هذه التواريخ كتب الطبقات والسِيَر، والتي صنّفها التراث مرادفة للتاريخ، فلربما بلغ عددها الإجمالي عشرات الألوف. وعلينا أن ننتظر مرور سنوات وسنوات قبل أن نعرف حجمها الحقيقي، فالعديد منها لا يزال مخطوطاً ينتظر التحقيق العلمي.

وفي الزمن الحديث، عمد بعض المستشرقين في الغرب، ومنذ أواخر القرن التاسع عشر، إلى طرح النظريات النقدية حول هذا التراث التاريخي الهائل الحجم، وذلك بدءاً بنقد الحديث النبوي، والحديث كما نعلم هو صنو التاريخ. وفي السنوات الأخيرة، بدأنا نشهد هذا النقد والتجريح، وبمزيج من النشاط، يتجه صوب المصادر التاريخية العربية الإسلامية المبكرة، أي في قرونها الثلاثة الأولى تقريباً، فيما لم تنل بعد المصادر اللاحقة زمنياً ما يشابهها من سهام النقد. وتتوجّه تلك السهام خصوصاً نحو ابن إسحاق (توفي 767 م) وجيله، وصولاً إلى الطبري (توفي 923 م). أمّا من تبعهم من المؤرخين، كابن الأثير مثلاً (توفي 1233 م)، فهم لم يخضعوا بعد لما يسمّيه الصديق سليم تماري «بمِبْضع الناقد».

ويتخذ هذا المشروع النقدي الاستشراقي أشكالاً عدة، فليس من السهل أن نلخّصه ونحلّل ما ورد فيه من آراء ونظريات. والسبب أن هذا النقد يستند إلى منابع فكرية متعدّدة، لعل أهمّها ما يلي:

أولاً، نظريات في النقد طُبّقت بدءاً بالقرن التاسع عشر على العهدين القديم والجديد في الكتاب المقدس.

وثانياً، نظريات في النقد الأدبي الغربي الحديث والمعاصر.

أحاول في ما يلي أن أتطرّق إلى بعض النقاط الأساسية التي يثيرها هؤلاء النقّاد الغربيون، ثم أن أقيّم جدواها، فهي لم تحظ بعد بما تستحقّ من دراسة وتحليل في الوسط الثقافي العربي.

نظريات جون وانسبره ورهطه

ولعل أوّل من أدلى بدلوه في هذا البئر، هو المؤرخ الأميركي البريطاني، جون وانسبره (1928-2002)، الذي طلع علينا في سنتين متتاليتين بكتابين، أحدهما صدر عام 1977 بعنوان «دراسات قرآنية: مصادر ومنهجيات تفسير الكتب المقدّسة»، والآخر عام 1978 بعنوان «الوسط الطائفي: محتوى وكتابة تاريخ الخلاص في الإسلام». لن التفت طويلاً إلى الكتاب الأول وحجّته الرئيسية أن القرآن الذي بين أيدينا لم يُجمع في الجزيرة العربية، بل في العراق في العصر العباسي وبعد مرور قرابة قرنين من الزمن على وفاة الرسول. وقد دُحضت هذه النظرية بالكامل، في العقد الثاني من هذا القرن، حين اكتُشفت في الجامع الكبير في صنعاء، والتي أكّد الفحص الكربوني أنها تعود إلى القرن السابع للميلاد، الأمر الذي أعادنا بثقة إلى الرواية الإسلامية التراثية.

«تاريخ الخلاص»

وتناول كتاب وانسبره الآخر موضوع المصادر الإسلامية التاريخية المبكرة، والذي هو الصق بموضوعنا هنا. وبعد البحث والتدقيق، أتى بنظرية مفادها أن هذه المصادر لا تعدو كونها ما سمّاه صاحبنا «تاريخ الخلاص أو النجاة». ماذا يعني ذلك؟ يعني أن تلك المصادر في مجملها «تفسّر التاريخ على نحو غائيّ ومنحاز» كما يقول. وهذا الصنف من الكتابة التاريخية ليس له سوى محرّكٍ واحد، هو الله الذي يحرّك مجرى التاريخ باتجاه واحد نحو نهايته وغايته، الأمر الذي يُسبل على هذا التاريخ ما يشبه شبكةً من الخطوط الخارقة للطبيعة، إذ يصبح كل حدث تاريخي حقيقياً ورمزياً في الوقت ذاته، أي يرمز إلى الخطة الإلهية الكبرى. لذا نحن لا نتعامل هنا مع تاريخ «موضوعي حقيقي»، أي تاريخ ما جرى، بل مع تجلٍ إلهيّ يتلطّى وراء التاريخ: أي كيف نجا من نجا وكيف هلك من هلك.

لكننا حين نتفحّص هذه النظرية الفضفاضة، ولو سلّمنا جدلاً بصحّتها في ما يختصّ ببعض مؤرّخي فجر الإسلام، نجد أن عدداً من مؤرخي الأديان التوحيدية الأخرى في عصورهم المبكرة، أي اليهودية والمسيحية، قد مارسوا هم أيضاً «تاريخ الخلاص والنجاة». فالخلاص والنجاة لهما أهمية مركزية في الأديان التوحيدية، وما قد يُقال عنها يُقال أيضاً عن الإسلام وتدوين كانا متلازمَين منذ البداية. لن أتطرّق هنا إلى التشويش الذي يُقال إنه يواكب النقل الشفهي، فالأمر لا يزال مصدر نقاش مستفيض عند علماء الاجتماع المعاصرين، لكن لا يبدو لي أن ثمّة إجماع عند هؤلاء على انعدام فائدته كمصدر موثوق للمعلومات.

التباعد بين المصادر وينابيعها

والحجّة الأهم التي يجدر البحث فيها بشيءٍ من التفصيل، هي مقولة التباعد بين المصادر المدوّنة ومنابعها الأصلية، وهي حجة ما زالت راجحة حتى عند من يرفض التشكيك الجذري بهذه المصادر عام 1998 بعنوان «روايات لغة الحاسوب، فقد نقول إن هذه المصادر الإسلامية» مصابة بفيروس يجعلها غير صالحة للاستعمال. إذاً، ما العمل؟

ما العمل؟ المصادر غير الإسلامية

خلَف جون وانسبره بعض الأتباع الذين طوّروا نظرياته (واحتفت به إسرائيل على نحو لافت). ولعل باكورة إنتاج هؤلاء جاءت في كتاب اثنين من تلامذته، هما باتريشيا كرونه ومايكل كوك، صدر عام 1977 بعنوان «الهاجرية: تكوين العالم الإسلامي». يجيب هذا الكتاب عن السؤال أعلاه (أي، ما العمل؟) بأنه علينا أن نتوجّه نحو المصادر غير الإسلامية والمعاصرة لفجر الإسلام، كالمصادر اليونانية واللاتينية والسريانية والفارسية والأرمينية وغيرها، كي نحصل على تاريخ موثّق لفجر الإسلام.

اصطدم هذا الكتاب بموجة من النقد لم يصمد أمامها طويلاً، بل لا نجد أي أثر لنظرياته حتى في كتابات هذين الكاتبين اللاحقة. لنا أن نسأل: هل كانت تلك المصادر غير الإسلامية خالية حقاً من فيروس «تاريخ الخلاص» كي نمنحها ثقتنا الكاملة؟ غير أن الكتاب الذي قطع الشك باليقين في هذا الحقل، هو كتاب روبرت هويلاند الذي كتب رسالته للدكتوراه، وتحت إشراف كرونه بالذات، وصدرت الرسالة عام 1997 في كتاب بعنوان: «أن ترى الإسلام كما يراه الآخرون: استعراض وتقييم للمصادر المسيحية واليهودية والزرادشتية حول فجر الإسلام». وجاء في خاتمته ما يلي:

«على امتداد هذا الكتاب، سعيتُ أن أبيّن النظائر وأوجه الشبه بين المصادر الإسلامية وغير الإسلامية، وبيدو لي أن هذا النهج يمثّل حجة قوية تؤكد أن تلك المصادر غير الإسلامية تتطابق في الغالب مع المصادر الإسلامية».

لماذا إذاً هذا التشكيك الجذري بقيمة المصادر الإسلامية المبكرة إذا كان ما جاء به من معلومات تتطابق «في الغالب» مع ما جاء في المصادر غير الإسلامية؟

الشفهي والمدوّن

وجاءت موجة ثانية من القدح والنقد لهذه المصادر، ومع بعض التبسيط، على النحو التالي: كانت العلوم الإسلامية في بداياتها شفهية الطابع وليست مدوّنة، فالحفظ لا التدوين هو الذي كان السمة البارزة لتلك العلوم، وكان للتدوين معارضون كُثُر، إلى أن انتصر التدوين في القرن التاسع ميلادي والثالث للهجرة. ويُقال لنا إن عصور الحفظ والذاكرة هذه قد ألقت بظلالها على عصر التدوين مع ما فيها من اضطراب وتشويش هما من صميم طبيعة النقل الشفهي. كما يُقال لنا أيضاً إنه لا يمكن لنا أن نثق بصحة مصادر بعيدة بقرون عدة عن منابعها الأصلية.

لنلتفت أولاً وبسرعة إلى مقولة «عصر الحفظ وعصر التدوين». لم يصمد هذا التمييز طويلاً في الأوساط العلمية، فكان أوّل من فنّده العالم الكبير الراحل يوسف العِش في المقدمة التي كتبها في تحقيقه عام 1949 لكتاب «تقييد العلم» للخطيب البغدادي (توفي 1071م)، وتبعه في ما بعد عالمان المانيّان هما غريغور شولر وهارالد موتزكي، واثبتا أن الحفظ والتدوين كانا متلازمَين منذ البداية. لن أتطرّق هنا إلى التشويش الذي يُقال إنه يواكب النقل الشفهي، فالأمر لا يزال مصدر نقاش مستفيض عند علماء الاجتماع المعاصرين، لكن لا يبدو لي أن ثمّة إجماع عند هؤلاء على انعدام فائدته كمصدر موثوق للمعلومات.

التباعد بين المصادر وينابيعها

والحجّة الأهم التي يجدر البحث فيها بشيءٍ من التفصيل، هي مقولة التباعد بين المصادر المدوّنة ومنابعها الأصلية، وهي حجة ما زالت راجحة حتى عند من يرفض التشكيك الجذري بهذه المصادر، كما في كتاب فرد دونر الصادر عام 1998 بعنوان «روايات بدايات الإسلام: بدايات الكتابة التاريخية في الإسلام». يقول لنا أصحاب نظرية التباعد ما يلي: لم يوجد في مكة أو المدينة في عصر الرسول، أو في العصر الذي تلاه، من يمكن لنا أن نسمّيه مؤرخاً معاصراً للأحداث، كما كانت الحال مثلاً مع ثيوسيديس اليوناني (القرن الخامس قبل الميلاد) أو تاسيتوس الروماني (توفي حوالى 120 م.) وغيرهم كثيرين. وما بين أيدينا من أخبار حول ذاك العصر هي روايات يُقال إنها تعود إليه، لكنها ترد في الواقع في مصنّفات وكتابات تاريخية جرى تدوينها في عصور تبتعد عن الأحداث بقرن أو أكثر من الزمن. وعلى سبيل المثال، لا يصحّ أن نتخذ تاريخاً صدر في القرن الواحد والعشرين كمصدر أساسي وأصيل لحوادث جرت في القرن التاسع عشر. ولأول وهلة يبدو الأمر وكأنه مبدأ تاريخي لا غبار عليه، أي إن المصادر الموثوقة للأحداث ينبغي أن تكون معاصرة لها وتأتي من شهود عيان إذا أمكن. لكن دعنا نتفحّص ما نعنيه بمصدرٍ «معاصر».

الذاكرة البشرية وانتقالها

من الجليّ أن الذاكرة الإنسانية يمكن لها أن تتمدّد في المستقبل أو الماضي عبر العشرات، بل والمئات من السنين. فإذا تخيّلنا إنساناً يأخذ أخباراً عن جدّه، ثم تخيّلنا ذاك الإنسان ينقل تلك الأخبار إلى أحفاده، نجد أن قوس الزمن هذا قد يتخطّى المئات من السنين.

ولعل هذا المثال فيه شيءٌ من التجريد، فلنبسّط صدر القرّاء لهذا المثال الشخصي. ولدتُ أنا في عام 1938، وولدت والدتي رحمها الله في عام 1897. لذا، فإن أي أخبار قد أنقلها عنها في يومنا الحاضر، أي في عام 2023، وهي أخبار عن الحياة الاجتماعية في بيروت في أوائل القرن العشرين مثلاً، هي أخبارٌ عمرها اليوم ما يقارب مئة وعشرة أعوام. لكن روايتي لا تنتهي هنا، فقد كانت والدتي في طفولتها شديدة التعلّق بجدّتها لأمها، وتمضي في ضيافتها الأيام الطوال فتقصّ عليها حكايات عن مجتمع بيروت في أوائل القرن التاسع عشر وأواسطه. هذه إذاً روايات عمرها اليوم ما يقارب مئتي عام. وماذا لو نقلتُ أنا تلك الروايات إلى أحفادي مثلاً؟

لذا، حين يُقال لنا إنه من الصعب، بل من المستحيل، أن نثق بصحة روايات بسبب بعدها لمئة أو أكثر من السنين عن منابعها، نجد أن هذه المقولة تخالف بوضوح ما نفعله في مجتمعات عدة في الشرق والغرب ما زالت إلى اليوم تنقل تاريخها، عائلياً كان أم أوسع، من جيل إلى جيل، وتثمّن عالياً تلك الذكريات التي تنتقل من فم إلى فم.

ذلك لا يعني بالطبع أن هذه الروايات كافة جديرةٌ بالتصديق، فالذاكرة البشرية، وبالإضافة إلى ما يعتريها من تشويش، كثيراً ما تكون عرضةً لابتداع «المِنية» عند ناقل الروايات. لكن هذا لا يعني أيضاً أن نرميها في سلة القمامة، فقط لأنها بعيدةٌ في الزمن عن ينابيعها. لنعود إلى المثل العائلي الوارد أعلاه: إذا لم يكن لديّ اليوم سبب جوهري للتشكيك في روايات جدّة أمي حول بعض عادات بيروت الاجتماعية في أواسط القرن التاسع عشر، وإذا لم تتكئ تلك الروايات ما يشبه التحيّز أو ابتداع الأساطير، وإذا واكبها تصديقٌ من مصادر أخرى، وجب عليّ أن أتعامل معها كما أتعامل مع أي مصدر تاريخي آخر، أي بالفحص والتدقيق. لكن انعدام المعاصرة ليس بحد ذاته سبباً لإهمالها. والتحجّج بانعدام هذه المعاصرة لا يزال شائعاً اليوم عند كثيرين ممن تناولوا مصدر تاريخ فجر الإسلام من المستشرقين، والتي يستخدمونها كحجةٍ بديهية للتشكيك في صدقيّة تلك المصادر.

من هنا، علينا أن نحدّد بالضبط ما نعنيه بالمعاصرة، فالمعاصرة لفظةٌ يلزمها التأويل ويكتنفها بعض الغموض، وهي لا تدلّ على زمن شهود عيان فقط، كما في الأمثلة أعلاه.

* أكاديمي فلسطيني

> الحجّة الأهم التي يجدر البحث فيها بشيءٍ من التفصيل هي مقولة التباعد بين المصادر المدوّنة ومنابعها الأصلية، وهي حجة ما زالت راجحة حتى عند من يرفض التشكيك الجذري بهذه المصادر

فلسطين

«سرايا القدس» تستعرض قدراتها
عائدون... «أكثر قوّة وعناداً»

غزة ـ **يوسف فارس**

نفّذت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، أمس، مناورة بالذخيرة الحية، شاركت فيها مختلف تخصّصات قوات النخبة، وتخلّلتها تدريبات على عدد من التكتيكات التي أخذت في مجملها الطابع الهجومي. ومع ساعات الصباح الأولى، صُجّت محافظة شمال غزة بأصوات انفجارات ورمايات نارية كثيفة، ورشقات متتالية من الصواريخ التي تسبّبت بتفعيل صفارات الإنذار في مستوطنات «الغلاف». من موقع «حطين» العسكري، شمالي مدينة بيت لاهيا، أطلقت «السرايا» أكثر

> إلى جانب المضامين المهنية العسكرية، فقد استبطنت المناورة جملة من الرسائل المعنوية

من سبعة صواريخ، إيذاناً ببدء المناورة الهجومية التي جاءت بالتزامن مع الذكرى الـ36 لانطلاقة الحركة، وتضمّنت إغارة افتراضية على أربعة مواقع عسكرية هي «زيكيم» و«إيريز» و«دوغيت» و«موقع الإرسال 16». ويوضح مصدر عسكري في «السرايا»، في حديث إلى «الأخبار»، أن «المناورة تَوّجت فترة كبيرة من التدريب المتقن على هذا النوع من المواجهة»، لافتاً إلى أن «المقاتلين نفّذوا تمريناً عملياً على اقتحام تلك المواقع، في بيئات افتراضية شبيهة بالبنية الواقعية لها»، مبيّناً أن «الهدف من ذلك هو تعزيز الأداء العسكري، ورفع كفاءة المقاتلين في السيطرة على المواقع العسكرية ومراكز القيادة والسيطرة لدى الاحتلال في أي معركة مقبلة». ويضيف المصدر أن فعاليات التدريب التي لم يُسمح للصحافيين بتغطيتها، بالنظر إلى حساسية الإجراءات العسكرية التي نُفّذت خلالها، والاستخدام المكثّف للعبوات والصواريخ والأعيرة النارية الحيّة أثناءها، «نُفّذت بأعلى مستويات الزخم والدقة والضراوة، وحاكت أسلوب الصدمة الذي يحرم القوات المعادية من هامش الوقت، الذي يؤهّلها لتنفيذ خطوات مضادّة لتلافي وقوع قتلى أو أسرى».

وإلى جانب المضامين المهنية العسكرية، فقد استبطنت المناورة جملة من الرسائل المعنوية، إذ حملت مجموعات مقاتلي النخبة اسم «سرية الشهداء القادة» الذين قضوا خلال معركة «ثأر الأحرار» في أيار الماضي (حمل كلّ تشكيل اسم واحد من الشهداء خليل البهتيني وطارق عزّ الدين وجهاد غنام وإياد الحسني وعلي غالي وأحمد أبو دقة)، في ما أرادت «السرايا» من خلاله القول إن «خسارة الشهداء القادة لم تهزّ إيمان المقاتلين بالمقاومة، وسعي القيادة إلى تطوير الأداء الميداني، في إطار الاستعداد الدائم لخوض أيّ مواجهة مقبلة مع الاحتلال»، وفق المصدر نفسه، الذي يشير أيضاً إلى أن «المناورة أقيمت على مقربة من السياج الفاصل، أي على مرأى ومسمع العدو، بهدف إيصال رسائل الصواريخ التي تعهّد المقاومون إسقاطها في حيّز مكاني يدفع منظومة الإنذار المبكر في داخل مستوطنات الغلاف إلى العمل، وتذكير المستوطنين بأن قادة الاحتلال يبيعونهم الوهم، وأن الحروب التي تعرّضت لها الجهاد الإسلامي منذ عام 2019، لم تؤثّر في مقدراتها العسكرية، ولا في إرادة القتال لدى قياداتها وجنودها».

وإلى جانب المناورة، نفّذت «السرايا»، في مساء اليوم عينه، عرضاً عسكرياً مهيباً، على طول شارع صلاح الدين شرق مدينة غزة، شارك فيه المئات من المقاتلين، الذين استعرضوا عدداً من أسلحة القنص الفردية، ومنظومات متعدّدة من الصواريخ. وتكتسب فعاليات إحياء ذكرى انطلاقة «الجهاد» هذا العام، زخماً إعلامياً وجماهيرياً كبيراً، ولا سيما أنها جاءت بعد عام منقّل بالأحداث الساخنة في ساحتَي الضفة الغربية وقطاع غزة. إذ خاضت «السرايا»، في أيار الماضي، معركة «ثأر الأحرار» التي فقدت فيها خمسة من أبرز قادة مجلسها العسكري. وفي مطلع تموز، شنّ جيش الاحتلال اجتياحاً واسعاً طاول مخيم جنين - الذي يُعتبر المعقل الأبرز لـ«السرايا» في الضفة -، تمكّنت خلاله المقاومة من إجهاض هدف الاحتلال المتمثّل في القضاء على البنية التحتية لـ«كتيبة جنين»، التي وظّفت أثناء المعركة تكتيكات قتالية نوعية، من بينها السيطرة على طائرات مسيّرة، واستخدام سلاح الانفاق للمرة الأولى.

تكتسب فعاليات الأحياء لذكرى انطلاقة «الجهاد» هذا العام، زخماً إعلامياً وجماهيرياً كبيرا (موقع سرايا القدس)

وفي هذا السياق، يرى المحلّل السياسي، إسماعيل محمد، أنه من «المفهوم أن تبالغ حركة الجهاد الإسلامي في صناعة زخم إعلامي لفاعليات الأنطلاقة، لأن الاحتلال هدف من خلال ثلاث حروب شنّها في الأعوام 2019 و2022 و2023، إلى اجتثاث ليس القادة الفاعلين في الضفة الغربية وقطاع غزة فقط، إنما قتل إرادة القتال والقدرة على اتخاذ قرار استخدام السلاح في نفوس قادة وجنود السرايا (...) تريد الجهاد أن تقول إنها عادت برغم القَتل والضغط المتواصل، أكثر قوة وعناداً».

حابل التأييد يختلط بنابل الرفض
السيسي للمصريين: جوعوا تنهضوا!

القاهرة ـ **الأخبار**

بوعود تتضمّن مزيداً من الإجراءات القاسية لتحقيق ما يسمّيه «التنمية وبناء الدولة»، أعلن الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، خوضه سباق الانتخابات للحصول على فترة رئاسية جديدة، واضعاً نصب عينيه، لا فقط الانتخابات التي ستُجرى نهاية العام الجاري، ولكن أيضاً انتخابات 2030، بالنظر إلى أنه لم يتعهّد بأن يكون ترشّحه هذا العام، هو الأخير. وبينما كان

> تحوّل حشد تأييد السيسي، أول من أمس، إلى تظاهرة تطالبه بالرحيل

السيسي يجلس في القاعة المُكيّفة في العاصمة الإدارية الجديدة وبرفقته أعضاء الحكومة و«مجلس القضاء الأعلى» وقادة الجيش وشيخ الأزهر والبابا، استعداداً لإعلان ترشّحه، كان الآلاف من الموظّفين والمواطنين، الذين حصلوا على ملايس تحمل صورة «الجنرال» وكراتين تحمل موادّ غذائية، محتشدين في الميادين الرئيسيّة التي أغلقتها الأجهزة الأمنية لتنظيم فعاليات في عدد من المحافظات، نُقلت على الهواء مباشرة، ليظهر الحشد نفسه خلف السيسي خلال كلمته.

هكذا، اختار الجنرال أن يعلن ترشحه، بعد استعراض لما يراه «إنجازات» حصلت في عهده، بالطريقة نفسها التي اتّبعها عام 2018. وياتي هذا وسط تساؤلات حول احتمال تكرار ترشّحه في انتخابات 2030، على الرغم من أن الدستور الحالي يمنعه من ذلك عند استنفاد فترتَي الرئاسة، واستفادته من البند الاستثنائي الذي وُضع من أجله في التعديلات الدستورية، علماً أن المرجّح إلى الآن هو التوجه نحو إجراء تعديلات دستورية جديدة تفتح الباب أمام الرئيس ليبقى «مدى الحياة» في السلطة. وبدا لافتاً، في كلمة إعلان الترشح، اهتمام السيسي بكيفية رؤية العالم للانتخابات، ورغبته في إظهار وجود تأييد شعبي لصالحه، حتى وإن تحدّث عدة مرات عن ضرورة انتخاب المواطنين من يرونه الأصلح للرئاسة، بينما ظلّ يوحي بأن اختياره لمنصب الرئاسة «اختيار إلهي»، وهو ما أثار موجة من السخرية ضده. إلا أن ذلك لم يمنع الرئيس من الاعتراف بفشله في إقامة حياة سياسية تعددية، وذلك بدعوته إلى أن تكون الانتخابات بداية حقيقية لحياة سياسية سليمة، بسمتها التعددية والاختلاف من دون تجاوز أو تجريح، في ما بدا ردّاً على اتهامات المرشح المحتمل، أحمد طنطاوي، للنظام بتقييد الانتخابات ومحاولة منع أيّ منافسة حقيقية.

وقبل يوم من إعلان ترشحه، ومع احتشاد أنصاره في الشوارع

(أ ف ب)

للتعبير عن تأييده، حذّر السيسي من أنه قادر على خلق اضطرابات تدوم لأسابيع بواسطة «100 ألف إنسان ظروفهم صعبة» مقابل حصول هؤلاء الأشخاص على أموال ومواد مخدّرة، بكلفة 30 مليون دولار، في تصريحات وصفها مراقبون بـ«الصادمة». وبلكنته المصرية المعتادة، قال السيسي خلال فعاليات «حكاية وطن» الذي استمر لمدة 3 أيام في العاصمة الإدارية الجديدة لاستعراض «إنجازات النظام»: «أنا كنت بكلم السادة (أعضاء) مجلس القضاء الأعلى الصبح وقلت لهم تخيلوا أنا ممكن أهد مصر بـ2 مليار جنيه، وهم استغربوا جداً، قلت لهم آدّيه باكتة (مخدّر البانغو) و20 جنيه وشريط ترامادول لـ100 ألف إنسان ظروفه صعبة، أنزله يعمل حالة (أي اضطرابات)». وتابع قائلاً: «أنا مش بعض عشرين جنيه، الدنيا (الأسعار) غليت، أنا ساعطيه ألف جنيه، أنزله 10 أسابيع (للتظاهر)، بما يكلف مليون كل أسبوع لمدّة 10 أسابيع، أي بمليار جنيه... أهد بلد فيها 100 مليون أو 105 مليون بمليار جنيه، يعني 30 مليون دولار، فيه ناس بتصرفهم في حفلة».

وليست هذه التصريحات جديدة على السيسي؛ فقد سبق أن ترجمها في «فلسفته» التي طالما عبّر عنها، وطريقة إدارته للدولة المصرية خلال السنوات الماضية، وحتى رؤيته المستقبلية، بداية من قناعته بالقدرة على الحشد مقابل المال في الشارع، وتوجيه الاضطرابات كما يشاء، مروراً بعدم قناعته بالأبنية السياسية التقليدية ومخالفتها في العمل السياسي، ووصولاً إلى تنفيذ مشروعات عدة من أجل رفع الروح المعنوية على غرار تفريعة قناة السويس التي استنزفت جزءاً ليس بالقليل من الاحتياطي النقدي. ومن هنا، يبدو أن السيسي يخوض الانتخابات واعداً بمزيد من الفقر والجوع للمصريين لتحقيق «التنمية» التي يراها من وجهة نظره الكباري والطرق ومشاريع البنية التحتية ورفع الدعم، مدافعاً بأن بناء الدول الكبرى يستغرق سنوات طويلة على غرار التجربتين الصينية والألمانية.

وبالعودة إلى الحشود في الميادين من موظفي الدولة وعمال المصانع والشركات والأسر الأكثر احتياجاً، كان لافتاً تحوّل حشد التأييد للرئيس، أول من أمس، إلى تظاهرة تطالبه بالرحيل، في تحول مفاجئ أربك النظام الذي برّر الأمر بأنه ناتج عن خلاف نشب بين اثنتين من القبائل حول إدارة منصّة التأييد. وفي كل الأحوال، فقد جاءت كل تظاهرات التأييد هذه مخالفة للقوانين السارية التي تلزم القائمين عليها بتقديم إخطار مسبق بها والحصول على موافقة على مكان ومدة إقامتها. وبالإضافة إلى ذلك، أثارت عمليات الحشد المسبقة تلك، حالة غضب عارمة من قبل المواطنين الذين تضرّرت أشغالهم وأعمالهم وقضوا ساعات طويلة في الطرق، فضلاً عن أنها دفعت وزارة «التربية والتعليم» إلى تعطيل الدراسة بشكل غير رسمي في عدد كبير من المدارس، في ثاني يوم لافتتاحها.

على الغلاف

خيار «هرمجدون» لا يزال حاضراً
روسيا - الغرب: نحو «حافة الهاوية»... مجدّداً

خضر خروبي

على الرغم من واقع المراوحة الميدانية على مسرح الحرب الأوكراني، لا تبدو حلقات المواجهة متعدّدة الأبعاد التي يديرها الغرب بالوكالة هنا، على هذا القدر من الرتابة. إذ جاءت تصريحات وزير الدفاع البريطاني، غرانت شابس، حول خطط لإرسال قوات من بلاده في مهام تدريبية لحساب قوات حكومة الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، لتمثّل أحدث مؤشّر إلى قرب الانزلاق إلى حرب مباشرة بين الطرفين الروسي والغربي. وما عزّز أهمية ذلك المؤشّر أيضاً، أن شابس، الذي كشف عن محادثات أجراها مع قادة الجيش لنقل برنامج تدريب يديره «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) داخل قواعد عسكرية في المملكة المتحدة ودول أخرى من أعضاء الحلف، إلى داخل الأراضي الأوكرانية، لم يقف عند هذا الحدّ، بل تعدّاه إلى الإفصاح عن وجود توجّه لدى لندن لتأسيس مصانع أسلحة في أوكرانيا، فضلاً عن التلويح باستعداد بريطاني للمشاركة في حماية السفن الأوكرانية ضمن مياه البحر الأسود، بعد تهديدات روسية باعتبارها أهدافاً مشروعة.

تصريحات شابس: بثّ الطمأنينة في زمن الخوف

في وقت يتطلّع فيه قادة الغرب إلى إظهار وحدة الموقف إزاء ما لا يكفّون عن وصفه بـ«العدوانية الروسية»، تبدو تلك الوحدة «مهلهلة» في الواقع. ذلك أنها محفوفة بخلافات أميركية - بريطانية بدأت منذ أشهر حول ملفات عدّة أبرزها قرار واشنطن تزويد الجيش الأوكراني بذخائر عنقودية، وجلّاها تغيّب الرئيس الأميركي، جو بايدن، عن مراسم تتويج الملك تشارلز الثالث، فضلاً عن التراشق السياسي والإعلامي المستمرّ بين القيادتَين العسكرية والسياسية في كييف من جهة، وقادة ومسؤولين من دول غربية حليفة من جهة أخرى، من بينها الولايات المتحدة نفسها. ومن هنا، يدرج البعض كلام شابس في خانة التخبّط الذي يعيشه المعسكر الداعم لأوكرانيا، في خضمّ لعبة اللوم المتبادل بين الأخيرة وداعميها الغربيين في شأن فشل الهجوم المضادّ.

مع ذلك، يتواصل سعي أطراف رئيسة في هذا المعسكر، ومنها لندن، التي تُعدّ ثاني أكبر داعم لكييف بعد واشنطن بمخصّصات سنوية معلَنة لعام 2022 قاربت 2,5 مليار دولار، للإيحاء بخلاف ما تقدّم، وتأكيد ثبات الدعم لحكومة زيلينسكي. فالمملكة المتحدة، المعروفة بأنها الدولة الأوروبية الوازنة الأكثر شراسة في موقفها من المواجهة، تبدو كمن يحثّ الخطى في إيجاد سبيل لطمأنة حليفها، وذلك على خلفية تراجع الدعم الشعبي للحرب داخل عدد من البلدان، وفق ما أظهرته نتائج الانتخابات البرلمانية في سلوفاكيا قبل أيام، ووصول التشكيك في الدعم الأميركي لكييف إلى أروقة الكونغرس، الذي صوّت خلال الأسبوع الجاري على ميزانية لم تلحظ رصد مخصّصات مالية للحليف الأوروبي. ومن هذه الزاوية أيضاً، يمكن فهم تنظيم مؤتمر لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في العاصمة الأوكرانية، على أنه تعويض معنوي عن علائم هذا الإرباك السياسي المصحوب بعوارض الإنهاك العسكري والمالي المتزايدة في أكثر من عاصمة من عواصم الغرب، حيث تتوتّر التقارير حول التراجع الدراماتيكي في مخزونات الأسلحة لدى جيوش دول عدّة، كالولايات المتحدة، وفرنسا، وألمانيا.

الموقف البريطاني: سياسة جسّ النبض

في حين لا تبدو بريطانيا مستثناة من لائحة طويلة من الدول التي تواجه الواقع المأزوم عينه بسبب حرب أوكرانيا، وما فرضته من ضغوطات سياسية واقتصادية، إلّا أنه يُحسب للأخيرة، ومع اختباء الولايات المتحدة خلف مواقف مهادنة لروسيا عند أكثر من منعطف بدعوى عدم رغبتها في الانجرار إلى حرب عالمية ثالثة، دورها «القيادي» في جسّ نبض روسيا في الميدان، ورفع مستوى التصعيد معها في كثير من الأحيان. تجلّى ذلك، مثلاً، في كون لندن أوّل من بادر إلى إرسال دبابات ثقيلة إلى القوات الأوكرانية، قبل أن يحذو حذوها آخرون، فضلاً عن مبادرتها إلى تدريب الطيّارين الأوكرانيين على أراضيها في الأسابيع القليلة الماضية، إلى جانب كونها في طليعة من زوّد كييف بصواريخ «كروز» بمديات بعيدة. وعلى ما يظهر، فإن هذا الدور الاختباري» المنوط بالمملكة المتحدة من قِبل دول «الناتو»، يُراد منه، كما في كلّ مرّة، قياس ردّ الفعل الروسي، ولعلّه هو نفسه كان الدافع خلف ما أدلى به وزير الدفاع البريطاني أخيراً، قبل أن يعود رئيس الحكومة، ريشي سوناك، وينفيه في وقت لاحق.

ويلخّص النهج السياسي المعتمد من قِبل لندن، قولُ مصدر بريطاني مسؤول إن «المملكة المتحدة يمكن لها أن تتفرّد بأداء الدور المشار إليه بشكل متميّز، ولا سيما أن روسيا لا تحبّذها ولا تحبّذ سياساتنا كثيراً على أيّ حال». ويتابع: «نحن على علم بأنه في حال قمنا بتقديم أيّ شيء (لأوكرانيا)، فإن هذا الأمر سوف يسهّل إلى حدّ ما على الآخرين القيام بالشيء نفسه».

وفور وصول أصداء كلام شابس إلى مسامع الكرملين، جاء الردّ الروسي حاسماً على لسان نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديميتري ميدفيديف، الذي حذّر من أن «تدريب بريطانيا لعسكريين على أراض أوكرانية، واحتمال تسليم كييف صواريخ» تاوروس» الألمانية، يدفعانها بقوة إلى حرب عالمية ثالثة»، منبّهاً إلى إمكانية اضطرار قوات بلاده لاستهداف المدرّبين البريطانيين وقصف مصانع الصواريخ الألمانية، والحال تلك. ويعكس هذا التهديد المباشر وغير المسبوق في صراحته، مدى انزعاج الكرملين من انسياق بعض الأوروبيين، بخاصة البريطانيين منهم، وراء المشروع الأميركي المعادي لروسيا، وذلك بدءاً من فترة تولّي بوريس جونسون رئاسة الحكومة، مروراً بـ«نصيحة» أسداها وزير الدفاع البريطاني السابق، بن والاس، لكييف، وبدت أشبه بدعوة للاستعداد إلى حرب طويلة الأمد، وليس انتهاءً بتصريحات شابس.

وغير بعيد من هذا الخطّ البياني من المواقف عالية السقف تجاه روسيا، حمل موقف رئيس الحكومة الحالية، ريشي سوناك، في مؤتمر ميونخ في شباط الماضي، تجانساً مع الخطاب الأوكراني، لجهة التأكيد أنه «آن أوان مضاعفة الدعم العسكري لأوكرانيا»، والدعوة إلى تدشين «إطار عمل جديد» للحلف من أجل تأمين دعم طويل المدى لكييف، واعتماد «استراتيجية عسكرية تستهدف تحقيق تفوّق حاسم في ميدان القتال» ضدّ الروس، فضلاً عن تفادي التعليق على ما أشيع حول قرب نفاد مخزونات الجيوش الغربية.

زيلينسكي يصافح شابس أثناء اجتماعهما في كييف في أيلول الماضي (أ ف ب)

ميدفيديف: الناطق باسم «حافة الهاوية» مع الغرب

هذا التمادي البريطاني المتواصل في اختبار صبر روسيا، استدعى قرع جرس الإنذار لدى الروس من تبعات ما باتوا يعتبرونه انخراطاً بريطانياً مباشراً في الحرب، وخصوصاً لناحية تعزيز احتمال وقوع صدام بينهم وبين «الناتو»، لطالما وجّهوا تحذيرات إلى لندن من مغبّة التسبب به. تأسيساً على ذلك، تبدو مخاوف روسيا مبرّرة، في ضوء الكلام الرسمي الصادر عن المسؤول البريطاني، وفي ظلّ ما تدفع به أيضاً أوساط أكاديمية غربية، من بين وجوهها كبير مستشاري «برنامج الأمن الدولي» التابع لـ«مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» (CSIS)، والمتابع لملفّ تسلّح طرفَي النزاع الأوكراني، مارك كانسيان، الذي رأى أن إرسال صواريخ بعيدة المدى إلى الداخل الأوكراني، يجب أن يقترن بإرسال عشرات الخبراء الغربيين لتدريب قوات زيلينسكي على كيفية استخدام تلك الصواريخ. وتُضاف إلى ما تقدّم، معطيات استخبارية

> التعادي البريطاني المتواصل في اختبار صبر روسيا، استدعى قرع جرس الإنذار لدى الروس

أميركية عن وجود مداولات جدّية في أروقة «داوننغ ستريت» في شأن إرسال أطقم عسكرية إلى أوكرانيا بهدف تدريب جنودها على إطلاق وتوجيه صواريخ «ستورم شادو».

ولطالما شكّل الخوف من سيناريو الصدام المباشر مع روسيا، العامل الأبرز وراء عدم تزويد الغرب، أوكرانيا، بما تطلبه من صواريخ بعيدة المدى، على غرار صواريخ «أتاكمس» الأميركية التي يقارب مداها 300 كيلومتر (مماثل لدى «ستورم شادو»)، والتي عادت إدارة بايدن وأعلنت، قبل أسابيع قليلة، نيّتها تزويد كييف بها، من دون تحديد موعد لذلك. إلّا أنه في ظلّ تصاعد وتيرة عمليات القصف الأوكراني لأهداف مدنية وعسكرية حسّاسة في الداخل الروسي، من مثل مطار بسكوف، الواقع على مسافة 700 كيلومتر من الحدود، والذي استُهدف الشهر الفائت، يستشعر الكرملين وجود خطّة غربية لنقل الحرب إلى طور جديد، من خلال تشجيع أوكرانيا على ضرب العمق الاستراتيجي لروسيا، سواءً بمسيّرات أو صواريخ بعيدة المدى، موردة من جانب دول عدة، ولا يزال يزعم الغرب أنه لا يسمح لكييف باستخدامها لاستهداف الأراضي الروسية (كصاروخ «تاوروس» الألماني الصنع، والذي أشيع أن أوكرانيا تصرّ على حيازته)، أو من خلال صواريخ محلّية الصنع يسعى حلفاء حكومة زيلينسكي إلى تقديم دعم فنّي ولوجستي، بقصد توطين تصنيعها على الأراضي الأوكرانية.

> التعادي البريطاني المتواصل في اختبار صبر روسيا، استدعى قرع جرس الإنذار لدى الروس

وإذا كانت دون السيناريو الأول محاذير أمنية على درجة عالية من الخطورة، بالنظر إلى ما ستترتّب عليه من مسؤولية سياسية ستتحمّلها الدول المصدّرة لذلك النوع من الصواريخ، الأمر الذي أشار إليه مسؤولون روس بصراحة حين هدّدوا بضرب مصانع «تاوروس»، يحمل السيناريو الثاني أريحية أكبر لصنّاع القرار الغربيين، إذ بإمكانهم تبريره بحقّ أوكرانيا في ضرب ما تشاء من أهداف مدنية وعسكرية داخل روسيا. وفي كلتا الحالتَين، بات الروس، وبعد ثبوت نجاحهم في تحصين موقفهم الدفاعي على الجبهات في الآونة الأخيرة، أكثر صراحة في رسم «خطوطهم الحمر» السياسية هناك، والتي غالباً ما يوكلون مهمّة التعبير عنها إلى ميدفيديف، الذي تحوّل إلى «الناطق الرسمي الحصري باسم خيار هرمجدون»، وفق ما يصفه به بعض المعلّقين.

أميركا أكثر انقساماً... والأوروبيون هلِعون
أوكرانيا لم تَعُد «حرباً مقدسة»

ريم هاني

بلغ الانقسام الأميركي الداخلي، في الفترة الأخيرة، حدّاً بات يعطّل، على نحو فاضح، تقديم مساعدات إلى أوكرانيا، ويدقّ «ناقوس الخطر» في كييف والعواصم الأوروبية الأخرى، بعدما باتت الأخيرة تستشعر إمكانية «تخلّي» واشنطن، في وقت ليس ببعيد، عن التزامها تجاه الحرب الأوكرانية. وتُرجم «التململ» الأميركي إزاء هذا الملفّ، والذي أصبح ينسحب حتى على بعض الدول الأوروبية التي كانت تُعدّ من أكبر داعمي كييف في بداية الحرب، بـ«الفتور» الذي طغى على استقبال فولوديمير زيلينسكي، في واشنطن أخيراً، إذ بدلاً من إلقاء كلمة أمام الكونغرس، ونيْل تصفيق حارّ من الحزبَين، على غرار ما حصل في كانون الأول الماضي، وجد الرئيس الأوكراني نفسه هذه المرّة أمام ما هو أشبه بـ«جلسة استجواب»، ومعارضة جمهورية أكثر شراسة، يعزّزها غياب أيّ مؤشرات إلى إمكانية تحقيق كييف أيّ تقدّم في «هجومها المضادّ» البطيء، لا سيما أن فصل الشتاء أصبح على الأبواب. هكذا، بدأت المساعدات التي يفترض أن تخصَّص لأوكرانيا تذهب بالفعل ضحيةَ الانقسامات الأميركية الداخلية، حيث أثبت الجمهوريون أنهم باتوا قادرين، أنّى أرادوا، على «تعطيل» أيّ حزمة ضخمة مستقبلياً. أمّا أوروبياً، فلا تبدو الصورة أقلّ قتامة، إذ إن اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في العاصمة كييف، والذي وُصف بـ«التاريخي» كونه عُقد للمرّة الأولى خارج حدود الاتحاد، لا يخفي حقيقة أن حدّة الانقسام داخل الكتلة الأوروبية آخذة في الارتفاع، بعدما بات من المتوقّع أن تنضمّ سلوفاكيا، بعد فوز رئيس الوزراء السابق، اليميني روبرت فيكو في الانتخابات الأخيرة - وهو الذي تعهّد بعدم إرسال «قطعة ذخيرة» إلى كييف في حال فوز حزبه - إلى المجر، أقرب حليف إلى روسيا في الاتحاد الأوروبي، والتي تعارض بدورها مزيداً من الدعم لأوكرانيا.

على الضفة نفسها، بلغ الخلاف حول ملفّ الحبوب الأوكرانية التي تدخل الأسواق البولندية، وتؤثّر سلباً على المزارعين المحليين، ذروته أخيراً، ما دفع الرئيس البولندي، أندريه دودا، إلى محاولة «فَضّ الخلاف» بين زيلينسكي ورئيس الوزراء البولندي، أتيوش موراويتسكي، الذي لم يوفّر فرصة لانتقاد الرئيس الأوكراني، وتذكيره بأن «بإلاده تستضيف مليون لاجئ أوكراني»، وصولاً إلى إعلانه أن وارسو «توقّفت عن نقل الأسلحة إلى أوكرانيا، لأنّنا نسلّح الآن بولندا بأسلحة أكثر حداثة». وقد حاول دودا «تبرير» تصريحات موراويتسكي بأنه «أسيء تفسيرها بأسوأ طريقة ممكنة»، موضحاً أنه سيتمّ إرسال أسلحة إلى كييف بموجب الاتفاقيات «المبرمة مسبقاً»، على أن تكون «قديمة» حصراً، لكي تُستخدم الحديثة منها في تحديث الجيش البولندي. ووسط هذه «الفوضى»، بدا زيلينسكي، أخيراً، كما لو أنه يغرّد «في سرب آخر» تماماً، بإعلانه، بداية هذا الشهر، أنه سيستمر في «محاربة الغزو الروسي مهما طال الأمر»، وأنّه لن يقبل بنهاية أقلّ من «الفوز».

«تشاؤم» حول «أبرامز»

إلى جانب ما «لا تحصل عليه كييف»، يبقى اللافت أن التشاؤم أصبح يحيط أيضاً، وبصورة علنية، بالمساعدات التي تنجح واشنطن في إيصالها إلى أوكرانيا. فعلى سبيل المثال، وتزامناً مع إعلان بايدن وصول أوّل دفعة من دبابات «إم 1 أبرامز» الأميركية إلى السرح الأوكراني، طرح عدد من المراقبين أسئلة عن التأثير المحتمل الذي قد تتركه الأسلحة الجديدة في «الهجوم المضادّ». ورغم أن «أبرامز»، التي تعدّ من بين أكثر دبابات العالم تطوّراً، تمتلك بعض المزايا الفنية التي يمكن أن تجعلها أكثر فائدة لكييف من الدبابات الغربية الأخرى، وأن وصولها قد يعطي «دفعة معنوية» للقوات الأوكرانية، وفق صحيفة «وول ستريت جورنال»، إلّا أن الأخيرة تنقل عن مسؤولين أوكرانيين اعترافهم بأنه بعد أربعة أشهر من الهجوم، من غير المرجّح أن تغيّر هذه الدبابات شكل الحرب إلى حدّ كبير. وتتطابق تلك الاعترافات مع تحذيرات مسؤولي وزارة الدفاع الأميركية أنفسهم، مراراً، من أن منظومة أسلحة واحدة لن «تغيّر مسار الحرب»، بسبب ما وصفوه بـ«تعقيدات» هذه الأخيرة، وسط تحذّف من أن تلقى «إم 1 أبرامز» مصير دبابات «ليوبارد 2» الألمانية وناقلات الجنود المسلّحة الأميركية، التي دمّرتها حقول الألغام والطائرات الروسية منذ أشهر قليلة.

لقطة تحذيرات من أن الانقسام الاميركي - الاوروبي حيال الملف الاوكراني، قد يؤدي الى «انهيار الناتو» (أ ف ب)

والنائب تشيب روي، بمعارضة أيّ حزمة مساعدات مستقبلية لكييف. وسرعان ما أثبتت المعارضة الجمهورية قدرتها على تنفيذ تهديداتها. فنزولاً عند رغبة عدد من الجمهوريين المتطرفين، لم يشمل مشروع القانون المؤقّت للتمويل، والذي أقرّه الكونغرس في وقت متأخّر من يوم السبت، بهدف تجنّب إغلاق حكومي في البلاد، أيّ مساعدة لأوكرانيا. وفيما لا يزال البيت الأبيض جنباً إلى جنب مع الغالبية من الحزبَين في مجلسَي الكونغرس، يدعمان تقديم مزيد من الدعم لكييف، فإن مثل هذه المجموعة من المعارضين ستكون كافية لمنع، أو في الحدّ الأدنى «تأخير»، الخطوات الإجرائية اللازمة لتمرير أيّ تمويل أوكراني إلى مجلسَي الشيوخ والنواب للتصويت عليه، وهو ما يجب أن يكون بمنزلة «تحذير لزيلينسكي، حول التحدّيات التي قد يواجهها هو وداعموه في الكونغرس مستقبلاً»، وفق ما تورد صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية.

كما أن رئيس مجلس النواب، كيفن مكارثي، نفسه، يبدو غير مقتنع فعلياً بمسار الدعم الأميركي الحالي للحرب. لا بل إن «المحطّة الأكثر خطورة» في رحلة زيلينسكي إلى واشنطن، وفق الصحيفة نفسها، كانت لقاءه مكارثي في غرفة منفردة، حيث وجد الرئيس الأوكراني نفسه عرضة للمساءلة حول الإستراتيجية والتكتيكات، وفق أشخاص مطّلعين على الاجتماع. وتابعت المصادر أن مكارثي ركّز تحديداً على ضرورة ألّا يكون الصراع «مفتوحاً»، متسائلاً عمّا إذا كان الجيش الأوكراني يستخدم الأسلحة التي تقدّمها الولايات المتحدة بطريقة «مسؤولة»، فضلاً عن أنه رفض في الأساس طلب زيلينسكي إلقاء كلمة أمام اجتماع مشترك للكونغرس هذه المرّة أيضاً. وفي مقابلة تلفزيونية، في الأول من هذا الشهر، رأى مكارثي أنه يتعيّن على المشرّعين الذين يطالبون بمزيد من التمويل لأوكرانيا، «الموافقة على تمويل يضمن أمن الحدود الأميركية أولاً»، في مؤشر إلى أن معارضة المساعدات لكييف لا تقتصر على «المتطرّفين» وحدهم في الحزب الجمهوري.

«هلع» في كييف وأوروبا

من الواضح أن فشل تمرير المساعدة في مشروع القانون الأميركي الجديد أثار «هلعاً» لدى أوكرانيا والداعمين الأوروبيين على حدّ سواء. فرؤية واشنطن، التي «قادت» حتى الآن الدعم لكييف - مقدّمةً ما مجموعه 100 مليار دولار من ضمنها أسلحة بقيمة 43 مليار دولار - قد بدأت «تتلكّأ» في تقديم مزيد من الدعم، ستكون محبطة للدول الأوروبية، التي ترى العديد منها، على عكس الولايات المتحدة، في الحرب الأوكرانية «تهديداً وجودياً لها». وفي السياق، يورد تقرير لمجلّة «ذا أتلانتيك» الأميركية أن التشكيك في صحّة التورط الأميركي في دعم أوكرانيا، أصبح، أخيراً، محطّ إجماع في قلب الجناح الشعبوي للحزب الجمهوري الذي

> فشل تمرير المساعدة في مشروع القانون الأميركي الجديد أثار «هلعاً» لدى أوكرانيا والداعمين الاوروبيين

لا يُعدّ أقلية، محذراً من أن الانقسام الأميركي - الأوروبي في هذا الملفّ قد يؤدي، في نهاية المطاف، إلى «انفصال» بين الطرفَين، وبالتالي «انهيار أنجح تجمّع أمني في التاريخ الحديث»، أي «الناتو»، بحلول عام 2025. وينصح التقرير الذي نُشر الشهر الماضي، الدول الأوروبية التي تعتمد إلى حدّ كبير على أنظمة الأسلحة الأميركية، بالتفكير في كيفية أخذ مواجهة روسيا على «عاتقها وحدها» في المستقبل، في حال «تخلّت» الولايات المتحدة عنها قريباً، منبّهاً إلى أنه «إذا تخلّت الولايات المتحدة بكلّ بساطة عن أوكرانيا، بعد عام ونصف عام من الآن، فأوروبا لن تكون قادرة بأيّ شكل على تعويض فقدان المساعدات الأميركية لكييف»، بل أقصى ما في إمكانها فعله هو التفكير في إستراتيجيات للتخفيف من حدّة هذا الانسحاب على أوروبا. ولا تقتصر هواجس «التخلّي» الأميركي على الأوروبيين، بل تنسحب على الأوكرانيين أيضاً. وفي هذا الإطار، يشير المحلّل والكاتب الروسي، الكسندر نازاروف، عبر منشور على «تيلغرام»، إلى أنه في الأسابيع الأخيرة، بدت الدعاية الأوكرانية «أشبه بالدعاية الروسية»، إذ حملت المقابلات مع خبراء أوكرانيين عناوين على غرار «أوكرانيا على شفا حرب أهلية»، «والوحدة انتهت»، «ونهاية معجزات التفاؤل»، «ولقد نفدت الهدايا»، مضيفاً أن «موجة من الذعر بدأت في أوكرانيا»، تزامنت مع بداية الخريف، فيما «الشتاء قادم». وعلى ضوء هذه التطوّرات، تسعى إدارة بايدن جاهدة، وفق مصادر مطّلعة تحدّثت إلى موقع «أكسيوس» أمس، إلى طمأنة حلفائها إلى أن المساعدات لأوكرانيا «ستستمر رغم المعارضة المتزايدة لها في الكونغرس». وأضافت المصادر أنه في إطار هذه المساعي، يخطّط بايدن ووزير الخارجية، أنتوني بلينكن، للاتصال بالعديد من نظرائهم في أوروبا اليوم، كما من المقرّر أن يعقد الرئيس الأميركي مؤتمراً عبر الهاتف مع قادة دول «مجموعة السبع»، والعديد من الحلفاء الأوروبيين الآخرين، للغرض نفسه.

أميركا

حملة تطهير ضدّ «عملاء إيران»
«حزب الحرب» لا يريد مفاوضين

وليد شرارة

لم تشفع المواقف الحادّة التي أطلقها المبعوث الأميركي الخاص السابق لإيران، روبرت مالي، حيال هذا البلد بعد موجة الاحتجاجات التي شهدها في أواخر السنة الماضية، له، لدى أوساط اليمين الجمهوري واللوبيَين الإسرائيلي والسعودي في الولايات المتحدة. الرجل الذي «جُمّد» عن أداء وظيفته وفقاً للتعبير الرسمي، ولكنه في الواقع أُقصيَ من منصبه، منذ بداية شهر تموز الماضي، لـ«سوء استخدامه لمعلومات سرية»، يواجه اليوم حملة منظّمة من الأوساط المذكورة تتّهمه بالإشراف على عملية اختراق للمؤسسات الأميركية من مجموعة من الخبراء الذين يعملون لحساب طهران. وقبل الخوض في تفاصيل التهم الموجّهة إلى مالي و«فريقه»، لا بدّ من التوقّف عند هوية الجهات الإعلامية التي أثارت الموضوع، وهي أساساً موقع «سيمافور» المعروف بميوله الصهيونية المتشدّدة، وقناة «إيران إنترناشيونال» الفضائية، المعارِضة للحكم في إيران والمموّلة سعودياً وإماراتياً وإسرائيلياً، والتي حصلت على الرسائل المسرّبة، وتُرجِم بعضها من الفارسية، قبل أن تقوم جهات إعلامية عديدة أخرى، صهيونية متشدّدة كموقع «تابليت»، بمشاركتها والانخراط في هذه الحملة. الصحافي الذي أعدّ تقرير «سيمافور»، جاي سالومون، أشغل منذ سنوات طويلة بعدائه الشديد لإيران، ورفضه لأي اتفاق معها، وذلك عندما كان يعمل في «وول ستريت جورنال»، قبل أن تُفصله الأخيرة لـ«سلوكات لا تنسجم وأخلاق المهنة»، بعد أن كشفت رسائل إلكترونية مسرّبة تفاوضه مع أحد مصادره على صفقات مالية.

هوية الجهات التي أطلقت الحملة، والتوقيت الواحد لنشر المقال في «سيمافور» والترويج له في «إيران إنترناشيونال»، مصدر الرسائل المسربة، والتبنّي الواسع الذي حظي به من قيادات سياسية في الحزب الجمهوري، كعضو مجلس الشيوخ، تيد كروز، الذي طالب بتحقيق شامل حول «عملية اختراق إيرانية واسعة تصل إلى أعلى هرم الإدارة الحالية»، ومن أطراف سياسية وإعلامية أخرى، هي جميعها معطيات تثبت بما لا يدَع مجالاً للشكّ بأننا أمام عملية إعلامية - سياسية منسّقة تندرج في سياق إستراتيجية تأجيج العداء لطهران، المُعتمَدة لدى اليمين الجمهوري وحلفائه الداخليين والخارجيين لتحقيق جملة من الغايات الانتخابية والسياسية.

من بين أبرز الشخصيات المتّهمة بالمشاركة في هذه العملية، أريان طبطبائي، وهي باحثة أميركية من أصول إيرانية، وتعمل حالياً في البنتاغون كرئيسة الفريق المساعد لوزير الدفاع الأميركي للعمليات الخاصة، ودينا أسفنديَاري، وهي أيضاً باحثة أميركية من أصول إيرانية، ومستشارة رئيسة في «مجموعة الأزمات الدولية»، وعلي واعظ، مدير برنامج إيران في المجموعة نفسها والمستشار الرئيسي لرئيسها. تستند الاتهامات إلى مجموعة من الرسائل الإلكترونية المتبادلة بين الباحثين المذكورين ومسؤولين إيرانيين من فريق الرئيس الإيراني السابق، حسن روحاني، في 2014، أي في مرحلة التفاوض بين طهران ومجموعة «5+1» على الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني. نُظمت في تلك المدة «مبادرة الخبراء حول إيران»، وهي مجموعة تضمّ 10 خبراء، بعضهم من أصول إيرانية، هدفها الدفاع عن خيار التوصل إلى اتفاق حول برنامج إيران النووي عبر المفاوضات، في مقابل الهجوم المسعور الذي قوبل به مثل هذا الخيار من طرف اللوبيَين الإسرائيلي والخليجي، ومن طرف اليمين الجمهوري في الولايات المتحدة. تمحور تركيز معدّي تقرير «إيران إنترناشيونال» و«سيمافور» على المراسلات بين طبطبائي وإسفنديَاري وبين الديبلوماسي الإيراني الموجود في برلين آنذاك، سعيد خطيب زاده، ومدير مركز دراسات الخارجية الإيرانية في تلك المدة، مصطفى زهراني.

ما يتّضح عند مراجعة هذه المراسلات هو أن طرفيها حرصا على التواصل المستمر، المباشر أو عبر الرسائل الإلكترونية، للتنسيق حول كيفية تظهير حقيقة موقف إيران، وحرصها على التوصل إلى اتفاق ملزم لجميع أطرافه. لم يكُن خافياً على الجهات الرسمية الإيرانية، ولا على الخبراء المشار إليهم، أن التواصل عبر البريد الإلكتروني، ومن دون أيّ تشفير أو على الأقل اعتماد الإيحاء بدلاً من الكلام الواضح المعنى، سيُسهّل قدرة الأجهزة الأمنية المختلفة على الاطّلاع على مضمونه. لكنهم لم يحاولوا إخفاء مضمون تواصلهم. ولا قيام السلطات الإيرانية بتسهيل حصول الخبراء على تأشيرات وتحمّل نفقة دعوتهم إلى طهران للحوار والتنسيق. وقد أشارت «مجموعة الأزمات الدولية»، عند استفسار جاي سالومون عن خلفيات «مبادرة الخبراء حول إيران»، إلى أن جهات أوروبية هي التي موّلتها علناً.

لا يلتفت قادة الحملة إلى تلويح روبرت مالي بخيار عسكري ضدّ إيران في حال قرّرت إنتاج سلاح نووي (أ ف ب)

> إثارة تهمة من نوع اختراق إيران لإدارة بايدن، سيوظّفها خصوم الإدارة الجمهوريون في المعركة الانتخابية

يأخذ سالومون، ومن خلفه «إيران إنترناشيونال» على الجهات المؤيّدة للاتفاق النووي، أكانت إيرانية أم أميركية أم أوروبية، سعيها للقيام بحملة رأي عام تأييداً لهذا الاتفاق، وللتصدّي للحملات الهوجاء المضادة له، والتي قادتها جهات إسرائيلية وأميركية وخليجية، وجنّدت في إطارها مراكز دراسات وخبراء ووسائل إعلام ومسؤولين سياسيين وأنفقت عليها مبالغ طائلة. لكن لا يوجد في الرسائل التي جرى الكشف عنها أيّ أثر للتخابر، بل مجرّد حوار وتشاور حول أفضل السبل لإقناع الرأي العام بوجاهة الموقف الداعي إلى حلّ تفاوضي مع إيران.

لا يلتفت قادة الحملة الحالية إلى التغير الذي طرأ على مواقف الخبراء، وتحديداً أريان طبطبائي وعلي واعظ، وكذلك مواقف روبرت مالي، من إيران بعد موجة الاحتجاجات التي شهدتها، وتشدّدهم المفرط حيالها، وتلويح الأخير في أكثر من مناسبة بوجود خيار عسكري ضدّها في حال قرّرت إنتاج سلاح نووي. يتغاضى أيضاً عن أن طبطبائي عملت قبل انضمامها إلى البنتاغون أخيراً كخبيرة مدنية، في مؤسسة «راند»، وشاركت في إعداد مجموعة دراسات حول صراع القوى العظمى، تتضمّن توجهات معادية لطهران بفعل «دعمها لروسيا في الحرب في أوكرانيا»، وفق زعمها. الواقع هو أن هذا التغير في المواقف لا يُلتفت إليه من الائتلاف المعادي لإيران في الولايات المتحدة، لأن هذا الأخير يريد ببساطة تطهير المؤسسات الأميركية من أنصار التفاوض معها، واستبدالهم بصقور يرفّ في خيارات التصعيد ضدّها، بما في ذلك تلك العسكرية، الحلّ الأنسب لحسم الخلافات معها. وبطبيعة الحال، فإن إثارة تهمة من نوع اختراق إيران لإدارة بايدن، وما سينجم عنها من تحقيقات قضائية وأمنية وسجالات في الكونغرس ومجلس الشيوخ، سيوظّفها خصوم الإدارة الجمهوريون في المعركة الانتخابية التي ستبدأ قريباً جداً.

> توعّد إردوغان بأن الردّ الفعلي على الهجوم «سيحصل، وبقي فقط توفّر الظروف والوقت المناسبين»

عمليات لبثّ الفتنة في الطريق إلى الانتخابات الرئاسية، تقوم بها مجموعات تدعمها الحكومة السورية».

ووجّه عبد الله قره قوش، بدوره، في مقالة في صحيفة «ميلليات» المالية، سهامه نحو الولايات المتحدة و«حلف شمال الأطلسي»، الذي اعتبر أنه «تحوّل إلى منظمة إرهابية، وبعض دوله لا تريد رؤية الإرهاب، وما لم يطرق الإرهاب أبوابها، فستبقى خارج السمع». وأشار قوش إلى أنه «من دون دعم خارجي، ما كان للإرهابيين أن يحصلوا على السلاح والصواريخ»، مضيفاً أن «بعض دول الأطلسي» تمدّ الإرهاب بالسلاح وبعضها الآخر بالمال، لكن عندما تطالب تركيا بمناقشة الإرهاب، يضعونه عند مدخل الباب ولا يناقشونه». وتابع أن «الولايات المتحدة لن تقارب بإيجابية دعوات مكافحة الإرهاب من على بعد عشرة آلاف كيلومتر، ولكنها مستعدة من على هذا البعد أن ترسل السلاح للإرهابيين»، داعياً الغرب إلى «وقف دعم الإرهاب لأنه سيكون هو أيضاً بين الخاسرين». ونبّه إلى أن «فتح السوبد ساحتها للإرهاب كلّ يوم، سيجعل من الصعوبة أن يتّخذ البرلمان التركي قراراً بتأييد عضويتها في الأطلسي».

وفي الاتجاه نفسه، اتّهم تامر قرقماز الولايات المتحدة بالوقوف وراء تفجير أنقرة، واصفاً، في مقالة في صحيفة «يني شفق» الموالية، المسلّحين الأكراد بأنهم «الجنود الوكلاء للولايات المتحدة». واعتبر أن «تركيا تخوض حرباً سرية ضدّ الولايات المتحدة التي هي دولة إرهابية ومهندسة الإرهاب في العالم، والعمليات الإرهابية الموجّهة إلى تركيا هي بالكامل من صنعها»، مضيفاً أن «أميركا هي التي وضعت حزب العمال في شمال العراق، وهي التي أنشأت امتداداته في سوريا، وكلّ العمليات التي قامت بها أنقرة منذ عام 2015 ضدّ الإرهاب لم تجد سروراً لدى واشنطن». وخلص إلى أن «البرلمان التركي، في الظروف الحالية، يجب ألّا يوافق على عضوية السويد في الأطلسي. وفي الحال المعاكسة، ستكون الكارثة على تركيا ثقيلة للغاية».

تقرير

تركيا ما بعد «تفجير أنقرة»
غضب على الغرب... وتوعّد لسوريا

محمد نور الدين

لا تزال العملية التي تبنّاها «حزب العمال الكردستاني»، واستهدفت العمق الأمني والسياسي للدولة التركية في قلب عاصمتها أنقرة، تلقي بظلالها على المشهد، مثيرةً جملة من التعليقات والتحليلات، وخصوصاً بعدما توعّد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في خطابه السنوي أمام النواب، «الإرهابيين»، بالمجيء إليهم في عقر دارهم «فجأةً ذات ليلة». وإذ شنّت المقاتلات التركية غارات على أهداف لـ«الكردستاني» في شمال العراق كـ«ردّ أوّلي» على العملية، فإن ما ورد في تعليقات الصحافة التركية، ولا سيما تلك الموالية لإردوغان، حمل الكثير من النقاط الدالّة حول ما ستحمله الأيام المقبلة.

وفي هذا الإطار، برز ما نشره الكاتب السياسي المقرّب من الرئيس، عبد القادر سيلفي، والذي بدا من خلاله كما لو أنه يفتح النار مباشرة على سوريا ويحمّلها بشكل غير مباشر مسؤولية الهجوم. وأشار سيلفي، في مقالة في صحيفة «حريات»، بصدد "عملية الكنس" على الحدود الجنوبية» في الصحيفة نفسها، إلى أن «تركيا نجحت في مواجهة الإرهاب، وفي تصحيح علاقاتها الخارجية، وهي تتقدّم نحو تحقيق مصالحها الوطنية من دون التبعية لأحد»، مضيفاً أن «تركيا نجحت في التعطيل الكامل لقدرات حزب العمال الكردستاني في الداخل التركي، ونجحت على حدودها الجنوبية، على الرغم من وجود قوى دولية هناك، في إنشاء حزام أمني حال دون إقامة "ممرّ للإرهاب"»، متابعة أن «عمليات الجيش التركي نجحت في شمال العراق أيضاً، في شلّ قدرات حزب العمال إلى حدّ كبير، على الرغم من كلّ الدعم العسكري الذي توفّره الولايات المتحدة للحزب». وخلصت إلى أن «الكردستاني» الآن «أمام مرحلة إثبات الوجود ليس أكثر، وليست داخلية»، مضيفةً أنه «بات معروفاً أن ساحة الردّ ستكون في سوريا والعراق، وخصوصاً في وقت هذا رسالة أولاً إلى مقاتليه، وثانياً إلى الدول الداعمة له». وإذ لفتت إلى أن «الصاروخ الروسي تنهيًا للقيام بعملية "كنس" في الحزام الأمني داخل سوريا والعراق، ولن يكون مفاجئاً إذا ما نفّذ إردوغان تهديداته "فجأة ذات ليلة"».

من جهته، كتب المعلّق الموالي، نديم شيشير، أن «عملية أنقرة أعدّ لها بدقّة، ليس فقط لناحية التوقيت والمكان، بل وأيضاً الأهداف التي أريدت منها؛ فاستخدام سيارة مسروقة من قيصري والمجيء بها إلى أنقرة يعني أنها جالت في شوارع العاصمة قبل الوصول إلى هدفها»، الذي بدا لافتاً تحديده بـ«وزارة الداخلية والبرلمان»، معتبراً، في اتّهام مبطن لسوريا، أن «العملية تُظهر أن ذراع حزب العمال الكردستاني في سوريا لا تزال قوية». ورأى شيشير أن «الحزب بهذه العملية إنما ينفّذ "إرهاب الفتنة"، والذي يريد له أن يتّسع لهدم النظام العام وتخريب الأمن»، مضيفاً أن «الهجوم يشبه عملية شارع الاستقلال في 6 تشرين الثاني الماضي، والتي أريد منها حينها أن تشكّل بداية لموجة

الكاتبة هاندي فرات: أنقرة تتهيّأ للقيام بعملية «كنس» في الحزام الأمني داخل سوريا والعراق (أ ف ب)

إلى أن المسلّحين استخدما سيارة مسروقة من مدينة قيصري، وتلقّيا تعليمات مباشرة من المسؤول الكردي البارز، مراد قره بيلان، بضرورة تنفيذ مهمّتهما أمام البرلمان التركي وقبالة وزارة الداخلية، ذاهبا إلى أبعد من ذلك بالقول إنه على الرغم من كلّ التدابير التي اتخذتها السلطات التركية، فإن المسلّحين يمكن أن يكونا قد أتيا من سوريا وصولاً إلى قيصري، محمّلَين بصاروخ من صناعة روسية وبندقية من صناعة أميركية. وعلّق سيلفي على ما تقدّم بأنه «قد لا يكفي تركيا أن يكون لها شريط أمني داخل سوريا بعمق ثلاثين كيلومتراً»، معتبراً أن «هذا الخطّ يمكن أن يتمدّد من خلال عملية تقوم بها تركيا "فجأة ذات ليلة"»، متحاشياً الجزم بحجم هذه العملية ومداها.

وكان إردوغان توعّد بأن الردّ الفعلي على الهجوم «سيحصل، ويبقى فقط توفّر الظروف والوقت المناسبين. ولا يجب أن يشكّ أحد في ذلك». وفي تعليقها على ذلك، أشارت الكاتبة هاندي فرات، في مقالة بعنوان «تركيا

العراق

كما هي العادة عشيّة أيّ استحقاق انتخابي محلّي، تستفيض الأحزاب السياسية فجأة إلى أهمية استكمال المشاريع الخدمية المتعثّرة في المحافظات. فوّجّهة ممثّليها بـ«الزتّ» على أذن الحكومة لإطلاق المخصّصات المالية لتلك المشاريع، فيما هذه الأخيرة تبدو عالقة في دوّامة تعقيدات توّخّرها عن إنجاز البرنامج التنموي الذي كانت وعدت به

المحافظون يستعجلون أموالهم
استفاقة «انتخابية» إلى التنمية

بغداد ـ فقار فاضل

يشكو عدد من المحافظين تأخّر انطلاق مخصّصاتهم المالية من موازنة عام 2023، واللازمة لإكمال المشاريع الخدمية المتلكّئة في محافظاتهم، فيما يعزو مسؤولون حكوميون ذلك الحجب إلى نيّة عدم السماح باستغلال موارد الدولة في الحملات الدعائية لانتخابات مجالس المحافظات، والتي لم يبقَ عليها سوى أقلّ من شهرَين، بحسب الموعد المقرّر من قبل «المفوضية العليا للانتخابات». وكان صوّت مجلس النواب العراقي، في حزيران الماضي، بالأغلبية، على قانون الموازنة الاتحادية للعام الجاري وللعامَين المقبلَين، وذلك بعد خلاف حادّ بشأن آلية توزيع عائدات تصدير النفط من إقليم كردستان، ومخصّصات المحافظات الوسطى والجنوبية. وإذ تشكّلت الموازنة المذكورة من 168 مادة، وبلغت قيمتها 198,9 تريليون دينار (153 مليار دولار)، بعجز وصل إلى 64 تريليون دينار (48 مليار دولار)، بـ70 دولاراً، فقد خُصّصت الحكومة، بموجبها، تريليونَين و500 مليار دينار لتنمية المحافظات وتطويرها، وهو ما لاقى اعتراض نواب 15 محافظة طالبوا بمضاعفة المبلغ إلى 5 تريليونات، علماً أن قانون الأمن الغذائي والتنمية، الذي أقرّه البرلمان عام 2022 كبديل من الموازنة، خصّص 10 تريليونات للغرض المشار إليه نفسه.

وبينما تُدافع مصادر حكومية بأن الوقت الملائم لإطلاق موازنة هذا العام في عموم المحافظات، هو بعد إجراء الانتخابات المحلّية، وذلك تفادياً للفساد واستغلال الأموال من قبل مسؤولين محلّيين في دعاياتهم الانتخابية، استضافت اللجنة المالية النيابية، الأحد الماضي، أكثر من عشرة محافظين في مبنى البرلمان، لمناقشة المشاريع الخدمية والاستثمارية في كلّ محافظة، وإحصاء المبالغ المالية المخصّصة لها. وفي هذا الإطار، يشدد محافظ البصرة (جنوب)، أسعد العيداني، على ضرورة أن «تُنجَز تلك المشاريع بالسرعة القصوى، لأن هذه الحكومة بالذات هي حكومة خدمات»، معتبراً أن «عدم صرف الأموال للمقاولين سيؤخّر عملية إكمال المشاريع، وهو ما سينعكس سلباً على الخدمة التي تُقدّم للمواطن»، لافتاً إلى «أننا حضرنا مرّتَين اجتماعات اللجنة المالية، وطالبنا من خلالها بالوقوف على كلّ العقبات التي تُعيق صرف المستحقّات للمحافظات جميعاً».

وفي الاتجاه نفسه، يعتقد محافظ بابل (وسط)، وسام أصلان، أن «الموازنة هي الدافع الكبير الذي يحرّك عجلة الإعمار والمشاريع في المحافظات، وهي التي توفّر لنا البيئة الإيجابية السليمة في إدارة المحافظة من ناحية الخدمات»، مستنتجاً أن «تأخّرها بالنسبة إلينا مشكلة كبيرة». ويشير أصلان إلى أن «تأخّر إطلاق المشاريع مستمرّ، على الرغم من توجيه رئيس الوزراء بضرورة حلّ هذه المشكلة والمباشرة في إطلاق صرف المستحقّات»، مفيداً بأن «وزيرة المالية وجّهتنا بملء استمارة للشروع بإطلاق تخصيصات للمشاريع المستمرة المدرجة سابقاً، ولم نتكلم عن مشاريع الإدراج الجديد التي تكون آليات الصرف فيها في العادة أكثر تعقيداً». ويشدّد على «ضرورة إطلاق المستحقّات للخروج من نفق التأخير والانحرافات التي تحدث، وخصوصاً عندنا في محافظة بابل حيث توقّف قرابة الأربعين مشروعاً».

من جهته، يؤكد رئيس اللجنة المالية النيابية، عطوان العطواني، أن «هناك تأخيراً كبيراً في ما يتعلّق بتمويل المشاريع»، واصفاً هذا التأخير بأنه «مرفوض تماماً»، وداعياً رئيس الوزراء إلى أن يوجّه بـ«إكمال المشاريع ضمن السياق الطبيعي»، بما يتيح «إنجاز العمل المنصوص عليه في المنهاج الحكومي». وتشير النائبة في البرلمان، إخلاص الدليمي، بدورها، إلى أنه «لم يبقَ من السنة الحالية سوى شهرين فقط، وما زلنا نعاني من قضية عدم إطلاق التخصيصات، على الرغم من وجود مشكلات كبيرة جدّاً في المحافظات، وعدم وصول نسبة التمويل لها إلى 2% حتى ونحن في الشهر العاشر»، لافتةً إلى أن «هنالك مشاريع جديدة كبيرة مثل مشروع تحلية المياه، الذي يحتاج إلى سنوات وهو مُدرج في هذه الموازنة، فمتى ينفّذ إذاً ونحن نشارف على انتهاء عام 2023»، متحدّثة أيضاً عن «تعقيدات في إدراج المشاريع تتسبّب بإعادتها إلى وزارة التخطيط ومن ثمّ إلى المحافظة». ولا تستبعد الدليمي أن يكون «أحد أسباب تأخير إطلاق الأموال هو الرغبة في عدم استخدامها في مشاريع سياسية وانتخابية، وبالتالي حمايتها من الفساد والسرقة، مستدركة بأن «هذا ليس مبرّراً لتأخير المشاريع التي تحتاج إلى وقت طويل».

أمّا الخبير الاقتصادي وعضو «اتحاد رجال الأعمال» العراقيين، عبد الحسن الزيادي، فيقول إن «السنة الحالية انتهت وليست هناك موازنة مالية، لدينا الكثير من المشاريع التي هي بحاجة إلى أموال لكي تُنجز، وكرجال أعمال ومقاولين لا نستطيع العمل من دون أموال وتخصيصات»، داعياً «الحكومة إلى الإسراع في إطلاق الأموال لإكمال العمل في المشاريع داخل العاصمة بغداد وكذلك في المحافظات، ولا سيما مشاريع فكّ الاختناقات المرورية وشبكات النقل وحلّ أزمة المياه والمدارس وغيرها الكثير ممّا بقي على حاله». ويشكّك الزيادي في «إنجاز المشاريع التي تضمّنها المنهاج الحكومي»، لافتاً إلى أن «أموال السنة الحالية سوف تُرحّل إلى السنة الجديدة، وبالتالي تتراكم المشاريع وتذهب تخصيصاتها إلى جيوب الفاسدين كما حدث في السنوات السابقة».

> تُدافع مصادر حكومية بأن الوقت الملائم لإطلاق موازنة هذا العام في عموم المحافظات، هو بعد إجراء الانتخابات المحلّية

متظاهرون يتجمّعون في ساحة التحرير في بغداد، الأحد الماضي (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

مرحلة جديدة لمنتخب لبنان
كيف فكّ الارتباط مع إيليتش وكيف حطّ بورسفيتش؟

يطلّ المدير الفني الجديد لمنتخب لبنان لكرة القدم الكرواتي نيكولا بورسفيتش غدا الخميس على الجمهور اللبناني خلال مؤتمر صحافي يُعقد في فندق رامادا، بعد أن يكون قد وقّع العقد مع رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر. عقب وصوله فجر اليوم إلى بيروت. لكن كيف حطّ بورسفيتش في لبنان وكيف اتخذ القرار بفكّ الارتباط مع إيليتش؟... هنا التفاصيل

عبد القادر سعد

حين وصل الصربي ألكسندر إيليتش إلى لبنان في آب من عام 2022، كانت الآمال كبيرة على المدرب الصربي لإحداث تغيير على صعيد منتخب لبنان وتجديد دماء هذا المنتخب بعد أن اقترب عدد كبير من لاعبيه الأساسيين من «خريف العمر الكروي». توسّم المسؤولون عن اللعبة بإيليتش خيراً انطلاقاً من الاستراتيجية التي قدّمها والقائمة على عملية إحلال وتجديد هدفها التأهل إلى كأس العالم 2026 بعد زيادة عدد المنتخبات إلى 48 ورفع حصة قارة آسيا إلى سبع مقاعد ونصف. صحيح أن لبنان يشارك في استحقاق هام جداً وهو كأس آسيا مطلع العام المقبل، لكن الهدف الأساسي كانت تصفيات كأس العالم 2026 وإيجاد توليفة وعناصر جديدة على صعيد المنتخب قادرة على خلافة الجيل الحالي من اللاعبين. الإستراتيجية على الورق كانت جيدة، وبدت شخصية إيليتش ونظرته ملائمة لتنفيذ هذه الإستراتيجية. لكن حسابات الحقل خالفت حسابات البيدر، فلم يستطع إيليتش تنفيذ مخططه، أو أن خطة التنفيذ لم تتلاءم مع المعطيات على أرض الواقع.

لم يحقق إيليتش النتائج المطلوبة، فبدأ التفكير من قبل بعض الأطراف الأساسية في الاتحاد بضرورة تغيير إيليتش عاجلاً كسباً للوقت، انطلاقاً من قاعدة أن ما يُلمس على أرض الواقع لا يبشّر بالخير. تعزّزت هذه الفكرة بعد مشاركة منتخب لبنان في دورتي الهند منتصف العام الحالي والنتائج التي حققها، وتراجعه على صعيد الترتيب. لكن وجهة نظر أخرى، لم تكن مقتنعة بتغيير المدرب انطلاقاً من نقاط عدّة أبرزها أن إيليتش لم يحصل على فرصته كاملة من ناحية اكتمال عناصر المنتخب التي يريدها. ففي كل استحقاق وَدّي كان إيليتش يذهب منقوص «السلاح» على صعيد اللاعبين بسبب الإصابات أو الاعتذار عن عدم الانضمام إلى المنتخب. نقطة ثانية كانت عامل الوقت ومدى صوابية تبديل مدرب قبل أشهر من كأس آسيا الذي سيُقام في قطر في كانون الثاني 2024. نقطة ثالثة تنطلق من سؤال: من البديل؟ وما عزّز تردد بعض المسؤولين في الاتحاد في عدم تغييره هو تمسّك اللاعبين بإيليتش ومنهم عدد كبير من المخضرمين وإصرارهم على أن تدريبه ممتاز لكن العناصر الموجودة غير كافية.

المهم أن القرار اتخذ، وأن الفرصة الأخيرة ستكون في معسكر تايلاند في أيلول الماضي والمباراتين الوديتين التي سيخوضهما منتخب لبنان فيها. ففي هذا المعسكر ستكون العناصر مكتملة والجميع حاضر، وبالتالي يجب على إيليتش تقديم أداء مقنع بالدرجة الأولى... ونتائج مرضية في الدرجة الثانية.

تعزيز إداري

ترافق ذلك مع تغييرات على صعيد منتخب لبنان عبر تعزيز الكادر الإداري والفني بتعيين رشيد نصّار مديراً للمنتخب، والعمل على عودة يوسف محمد «دودو» إلى المنتخب لما يشكّل من قيمة فنية ومعنوية. فوجود «دودو» في المنتخب ضرورة على أكثر من صعيد، وخصوصاً على صعيد اللاعبين سواء المحليين أو المحترفين جداً كانوا أم سابقين ولعبوا مع المنتخب. فحين يتحدث «دودو» مع أي لاعب من أصول لبنانية يسعى المسؤولون في المنتخب إلى إقناعه بالانضمام إلى المنتخب اللبناني، يكون الحال مختلفاً عن محادثة أي طرف آخر. فمهما كان اسم اللاعب الجديد ومسيرته الكروية، فإن مسيرة «دودو» أهم وأغنى وبالتالي لا يمكن لأي لاعب التعالي عليه أو اعتبار نفسه أهم منه. كما أن علاقة «دودو» بلاعبي المنتخب ممتازة ويكنّون له الاحترام وبالتالي وجوده مع المنتخب ضروري. وعليه، توجّه المنتخب إلى تايلاند وخاض أولى المباريات مع البلد المضيف وخسر. عاد وفاز على الهند لكن القرار كان قد اتّخذ: تغيير إيليتش. السبب الرئيسي وراء القرار كان ما حصل خلال المباراة من إدارة فنّية أثبتت أن إيليتش غير قادر على إدارة المباريات بشكل صحيح، وظهر ذلك من خلال خياراته وتبديلاته. هو مدرب جيد وتمرينه ممتاز واللاعبون يحبّونه لكن على الدكّة الفنية يبدو غير قادر على إدارة الأمور.

عاد المنتخب إلى بيروت وكان القرار قد اتخذ بتغيير إيليتش، وما ساعد على إتمام الموضوع بهدوء هو أن المدرب الصربي كان مقتنعاً بضرورة الرحيل وأبلغ المسؤولين عن المنتخب بذلك فبدأ العمل على فسخ العقد بالتراضي، حيث وقّع إيليتش على مخالصة مع الاتحاد اللبناني أول من أمس الإثنين.

في هذه الأثناء كانت عملية إيجاد بديل له تُطبخ على نار هادئة. كان هناك لدى المسؤولين الأساسيين في الاتحاد توجّه بضرورة التأنّي والتفكير بعمق بمن سيخلف إيليتش، وبضرورة أن يكون القرار جماعياً على صعيد اللجنة التنفيذية، بعد غربلة الأسماء من قبل المسؤولين الفنيين في الاتحاد. وبالفعل هذا ما حصل، حيث عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعاً يوم الخميس الماضي في 28 أيلول وعلى جدول الأعمال بندٌ وحيد: اختيار مدير فنّي للمنتخب، فكان القرار بإجماع الحاضرين باختيار بورسفيتش من بين عدد قليل من السير الذاتية لمدربين آخرين.

لكن كيف وصلت سيرة بورسفيتش وغيرها إلى طاولة اللجنة التنفيذية؟

اتّخذ القرار بتغيير إيليتش بعد معسكر تايلاند (طلال سلمان)

فاز بورسفيتش في «سباق» السير الذاتية من بين عدد كبير من المدربين المرشحين لتدريب منتخب لبنان (ويب)

ما إن تسرّب خبر قرار الاتحاد بالتغيير حتى انهالت السير الذاتية لمدربين من كل حدب وصوب، توجّهت أنظار وكلاء اللاعبين وغيرهم إلى مقر الاتحاد في فردان، فكان هناك سير ذاتية بـ«الكيلو» عبر «الواتس آب» أو البريد الإلكتروني أو حتى باليد. أسماء عديدة مطروحة بعضها معروف وبعضها غير معروف كالعراقي عدنان حمد والتونسي منذر الكبير ومواطنه فوزي البنزرتي إلى جانب الأميركي أنطوني هادسون والإيطالي البيرتو بيانّي مساعد المدرب روبرتو مانشيني في كأس أوروبا 2020 والتي أحرزها الطليان، إلى جانب عدد من المدربين من دول كغرواتيا وتشيكيا والبوسنة.

> تم التعاطي بموضوع المدرب الجديد بعقلانية وهدوء وسرّية تامة

لكن خلال هذه الفترة كان هناك الخيار الأساسي وشبه الوحيد لدى جميع المعنيين وهو: المدير الفني السابق لمنتخب لبنان المونتينيغري ميوداراغ رادولوفيتش. فقد كان هناك رغبة قوية وقنوات اتصال لعودته إلى لبنان. لكنه بدرّب حالياً منتخب منتينيغرو ويُنافس على التأهّل إلى كأس أوروبا 2024. وبالتالي فإن عقده مع منتخب بلاده يستمر إلى ما بعد التصفيات، ما أدى إلى اعتذار رادولوفيتش عن عدم العودة إلى منتخب لبنان... لكنّه رشّح مدرباً سيتم الحديث عنه لاحقاً.

من هي الأسماء التي طُرحت؟

ما ميّز فترة اختيار المدرب الجديد للمنتخب هو الهدوء والعقلانية والأهم السريّة. فالاتحاد والمسؤولون فيه في وادٍ ومواقع التواصل الاجتماعي في وادٍ آخر. الاتحاد يدرس الأسماء السابقة ومواقع التواصل الإجتماعي تتناقل أسماء أخرى كالألماني روبرت جاسبرت، والتونسي نبيل معلول واللبناني جمال طه وغيرهم من أسماء «فايسبوكية»، حتى بعد اختيار بورسفيتش يوم الخميس في 28 أيلول الماضي لم يتسرّب الاسم حتى قبل لحظات من إعلان الاتحاد اللبناني لاسم المدرب الجديد عبر موقعه الرسمي أول من أمس الإثنين.

لدى دراسة السير الذاتية انطلق المسؤولون عن الملف من ثلاثة اعتبارات:

1- مسيرة المدرب كلاعب سابق سواء على صعيد منتخب بلاده أو الأندية التي لعب معها.

2- مسيرته كمدرب والمواقع التي شغلها.

3- هل سبق له أن عمل مع منتخبات؟ فتدريب المنتخبات يختلف عن تدريب الأندية. فمدرب النادي يكون على تماس يومي مع لاعبيه بعكس مدرب المنتخب الذي يلتقي لاعبيه قبل الاستحقاقات فقط حتى لو كان يتابعهم في المباريات.

وانطلاقاً مما تقدم تمت دراسة السير الذاتية مع مراعاة لشروط المدربين المرشحين على الصعيد المادي واللوجستي ومدة العقد وشروطه ومتطلبات كل مدرب.

وضعت لائحة قصيرة على طاولة اللجنة التنفيذية ضمّت خمسة مدربين حيث أن ظروف عقود مدربين آخرين جعلتهم خارج الحسابات، حيث وصل إلى «نهائي» هذه اللائحة مدربان: الكرواتي نيكولا بورسفيتش ومواطنه اليوسو سانوفيتش.

الثاني هو من رشّحه رادولوفيتش، وسبق أن عمل كمدرب مساعد مع بورسفيتش في منتخب كرواتيا بين عامَي 2006 و2012 حيث كان الأخير مدرباً مساعداً أيضاً، وقد عملا سوياً مع المدرب الكرواتي المعروف سلافين بيليتش.

وقع الاختيار على بورسفيتش كي يكون مديراً فنياً لمنتخب لبنان من قبل اللجنة التنفيذية في جلسة يوم 28 الشهر الماضي لأسباب عدّة أبرزها سيرته الذاتية والمرونة التي أظهرها خلال المفاوضات، ورغبته في خوض تجربة آسيوية جديدة حيث أن مسيرته أوروبية بشكل أساسي. وما دفع أعضاء الاتحاد إلى استبعاد سانوفيتش هو شروط العقد ومتطلباته، إلى جانب ارتباطه مع الاتحاد الأوروبي كخبير ما قد يفرض عليه التواجد بعيداً عن لبنان في عدد من الفترات يكون فيها غير قادر على متابعة اللاعبين في الدوري المحلي.

انتهى مشوار تعيين مدرب لمنتخب لبنان واصبحت الكرة في ملعب بورسفيتش الذي سيتحدث غداً الخميس إلى الرأي العام الكروي عبر مؤتمر صحافي سيُقام في فندق الرامادا عند الساعة 12:30 ظهراً. فماذا سيقول المدرب الجديد؟

دوري أبطال أوروبا

مواجهات صعبة خارج الأرض لـ«السيتي» وبرشلونة وسان جرمان

تخوض أندية مانشستر سيتي حامل اللقب وبرشلونة الإسباني وباريس سان جرمان الفرنسي وميلان الإيطالي اختبارات صعبة اليوم الأربعاء خارج قواعدها، في الجولة الثانية من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم.

ويحلّ سيتي ضيفاً على لايبزيغ الألماني ضمن منافسات المجموعة السابعة عند الساعة 22,00 بتوقيت بيروت، وبرشلونة ضيفاً على بورتو البرتغالي (22,00) في المجموعة الثامنة، فيما سيزور سان جرمان ملعب «سانت جيمس بارك» لمواجهة مضيفه نيوكاسل الإنكليزي (22,00) ضمن المجموعة السادسة، ويحط ميلان الرحال بملعب «سيغنال سيدونا بارك» في دورتموند لمقابلة بوروسيا الألماني (22,00).

يعود مانشستر سيتي إلى المسابقة التي ظفر بلقبها للمرة الأولى في تاريخه الموسم الماضي بعد خسارتين متتاليتين أمام نيوكاسل صفر-1 في كأس الرابطة المحلية الأربعاء الماضي عندما خرج خالي الوفاض، ثم أمام ولفرهامبتون 1-2 في الدوري عندما توقفت انطلاقته المثالية عند 6 انتصارات متتالية.

وهي المرة الأولى التي ينهزم فيها سيتي مرتين متتاليتين منذ كانون الثاني الماضي.

لكن مهمة سيتي لن تكون سهلة أمام الفريق الألماني هذا الموسم كون الأخير أعاد بناء فريقه ووضعه على السكة الصحيحة بنتائج لافتة بعدما خسر أحد أبرز أربعة لاعبين في صفوفه هذا الصيف.

وتخلّى لايبزيغ، المتوج بلقب كأس ألمانيا في الموسمين الأخيرين والكأس السوبر المحلية هذا الصيف على حساب العملاق البافاري بايرن ميونيخ، عن مدافعه الدولي الكرواتي يوشكو غفارديول إلى سيتي بالذات، ولاعب الوسط الدولي المجري دومينيك سوبوسلاي إلى ليفربول الإنكليزي، والهداف الفرنسي كريستوفر نكونكو إلى تشيلسي الإنكليزي، جميعهم مقابل صفقات قياسية، بينما انضم لاعب الوسط الدولي النمسوي كونراد لايمر إلى المنافس المحلي بايرن ميونيخ مجاناً.

هي المرة الاولى التي ينهزم فيها سيتي مرتين متتاليتين منذ آذار 2ماضي (أ ف ب)

وفي المجموعة ذاتها يلتقي الجريحان النجم الأحمر بلغراد الصربي مع يونغ بويز السويسري (22,00).

يخوض برشلونة اختباراً حقيقياً عندما يحل ضيفاً على بورتو في قمة ساخنة على صدارة المجموعة.

ويعاني برشلونة من غياب نجم خط وسطه الدولي الهولندي فرنكي دي يونغ المصاب وانضم اليه الجناح البرازيلي رافينيا، لكنه يملك ترسانة مهمة من اللاعبين القادرين على صنع الفارق في مقدمتهم نجماه الواعدان غافي ولامين جمال والوافدان البرتغاليان على سبيل الإعارة جواو فيليكس وجواو كانسيلو إلى جانب الهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

وفي المجموعة ذاتها، يلعب أنتويرب البلجيكي مع شاختار دانييتسك الأوكراني (19,45).

وتنتظر باريس سان جرمان رحلة محفوفة بالمخاطر إلى نيوكاسل المتألق في الآونة الأخيرة بأربع انتصارات في خمس مواجهات في مختلف المسابقات من دون خسارة.

وفي المجموعة السادسة، يسعى بوروسيا دورتموند إلى استغلال عاملي الأرض والجمهور لتعويض خسارته أمام سان جرمان 0-2 في الجولة الأولى، وذلك عند استضافة ميلان العريق.

وفي الخامسة، يلتقي أتلتيكو مدريد الإسباني مع فينورد الهولندي (19,45)، وسلتيك الإسكتلندي مع لاتسيو الإيطالي (22,00).

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4421

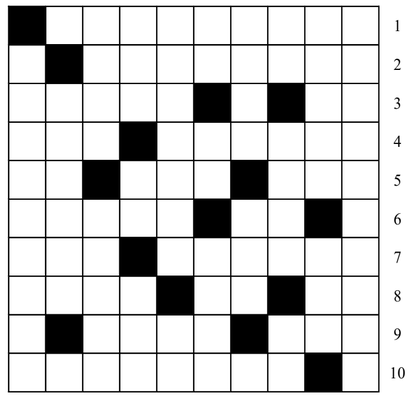

أفقيا

1- حائط كان يفصل ألمانيا الشرقية عن ألمانيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية – 2- مدينة صينية – 3- للتعريف – عائلة ممثلة إسبانية – 4- إقليم سوداني – مدار النجوم – 5- أثر الماء – من مواد البناء – بئر عميقة – 6- إضطرم وتلهّب – خلاف غافياً – 7- كاتب وشاعر فرنسي راحل – لبط – 8- يبس الخبز أو اللحم – من الخضر – أعطاه ماء ليشرب – 9- في الوجه – بلدة لبنانية في قضاء زغرتا – 10- دولة في أميركا الجنوبية

عمودياً

1- مؤسسة عقارية إنمائية في لبنان – 2- إحدى العملات – غفلة النوم – 3- حرف نصب – من الخضر – حل العقدة – 4- يُصنع من العجين – صقل موسى الحلاقة – 5- إفتقر الرجل – ورك – يطرح السؤال – 6- ممثل إنكليزي راحل – أنت بالأجنبية – 7- خاصتنا – نوتة موسيقية – سدِ الثُقب – 8- يضع الهدية في علبة ويلفها – منحنى الوادي أو الطريق في الجبل – 9- دولة أوروبية – 10- أطلال قلعة صليبية في فلسطين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيار الضاهر – 2- كاتماندو – 3- رودس – أربيل – 4- تِر – بيع – هلا – 5- سواعد – دم – 6- تدلل – كف – بغ – 7- مبرم – كيا – 8- نيزك – الوجر – 9- لدي – منهل – 10- يعفور – سائس

عمودياً

1- بورت ستانلي – 2- وورود – يدع – 3- أكدِ – المزيّف – 4- رأس بعلبك – 5- أت – يد – مر – 6- لِماع – كمان – 7- ضار – دف – لهس – 8- أنبهم – كولا – 9- هديل – بيج – 10- رولان غاروس

sudoku 4421

	5				1		3	
3		8		4	6		1	5
1							8	
5								4
4				6			5	
8								2
	2				8		9	
	8		1	2	3		4	
	4	1				3	2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4420

9	5	6	7	2	4	8	3	1
7	8	1	3	6	9	4	2	5
3	2	4	1	8	5	9	7	6
2	7	3	4	5	6	1	8	9
8	4	5	9	3	1	2	6	7
1	6	9	8	7	2	5	4	3
4	1	2	6	9	3	7	5	8
5	3	8	2	1	7	6	9	4
6	9	7	5	4	8	3	1	2

مشاهير 4421

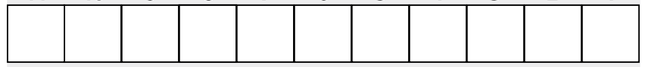

عالم نفس ألماني (1902-1994). إشتهر بنظريته في التطور الإجتماعي للإنسان. تأثر بفرويد

4+1+2+3+10+8+5 = راقصة مصرية راحلة ■ 11+9+6 = ملك الطيور ■ 7+11 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: إدريس الخوري

موسيقى

ولادة جديدة في «مسرح دوار الشمس»

أحمد حويلي: بالضوء... بالحبّ نحيا

المرض كان السبب الرئيس لغيابه وقتاً طويلاً، لكن في عالم التصوف، نسمّي ذلك مرحلة مخاض قبل الولادة الجديدة. هكذا يعود الفنان الصوفي إلى «مسرح دوار الشمس» ليقدّم مجموعة من نصوص الشعراء المتصوّفة الكبار على رأسهم حافظ الشيرازي، والحلاج، والسهروردي، وجلال الدين الرومي، وابن الزهير، إلى جانب قصائد أكثر حداثة بمرافقة الدراويش كما اعتدنا في أماسيه

ساندرا الخوري

بعد سنوات من الغياب عن المسرح والأداء، يُعدّ الشيخ أحمد حويلي لأمسية إنشاد صوفي تأملية تُقام في «مسرح دوار الشمس» (13 تشرين الأول/ أكتوبر)، وتدشّن مرحلة جديدة في مسيرته، محاولاً تخطي الأيام الصعبة التي مرّ بها طويلاً، وقد خضع لأكثر من خمس عمليات جراحية. أما مرحلة انتشار الجائحة وكل ما ترتب من عوائق بسببها في المجال الفني والموسيقي تحديداً، إضافة إلى الأزمة والظروف الاقتصادية في البلد، فكانت سبباً إضافياً لابتعاده عن الغناء. في حديثه عن العودة، يشرح أن الموسيقيين هم أكثر من عانى في السنوات السابقة: «فالمسرح هو أول ما يُقفل وآخر ما يُعاد فتحه في الجائحة. تضرّرنا كثيراً. أما الآن، فقد بدأ الناس يتأقلمون مع الظروف ويسيرون على سكة معينة. على الصعيد الصحي، أصبحت أفضل لذا قررت العودة. فحياة الموسيقي أو العازف أو المنشد هي المسرح. أنا لا أجيد إلا الأداء على المسرح والتعليم في الجامعة».

لا يُخفي أن السنوات الماضية كانت أسوأ أيام حياته «مع أن التصوّف حالة مصالحة وسلام داخلي، لكننا بشر يحقّ لنا أن نتعب ونُضعف ونعجز. في عالم التصوف نسمّيها مرحلة امتحان ومخاض قبل الولادة الجديدة. أعتبر أن هذه التجربة التي الذين غبت عنهم هذه الفترة». إلى جانب الحفلة، يُعدّ حويلي كذلك لإصدار ألبوم جديد سيجمع فيه مقطوعات متفرقة.

حويلي من الفنانين النشيطين جداً. قبل الأزمة والظروف القاسية، كانت له إطلالات شهرية بين أمسيات عامة وخاصة وأنشطة في منتديات، إضافة إلى حفلات في أوروبا والدول العربية. في استعداده لاستئناف أنشطته الفنية قريباً، يكشف لنا أنه بالكاد شارك في نشاط أو اثنين طوال المدة الماضية، وكانا يتيمين على حد قوله. في 13 تشرين الأول (أكتوبر)، يترقب متابعوه ومتذوّقو الفن الصوفي عودة الشيخ إلى الأداء في أمسية سيُقدمها على «مسرح دوار الشمس». اعتاد في الماضي

> **أحاول أن أجمع ما ينتمي إلى التراث الشعري والأدبي العالمي (أ.ح)**

الغناء على «مسرح بيار أبي خاطر» في «جامعة القديس يوسف»، وهو المكان الذي يرتاح فيه، وخصوصاً أنه أيضاً أستاذ في مادة التصوف في الجامعة نفسها. ولكنه اختار أن تكون العودة من «مسرح دوار الشمس» في لفتة منه إلى المكان الذي احترق قبل مدة والذي يشعر أن من واجبه دعمه بأي طريقة ممكنة. في برنامج أمسية العودة، اختار مجموعة من نصوص شعراء تصوف من الأزمنة القديمة وبعضها لشعراء أكثر حداثة: «اشتاق الناس لقصائد يحتونها لحافظ الشيرازي، والحلاج، والسهروردي، وجلال الدين الرومي، وابن الزهير. اخترت قصائد جميلة كما سيرافقني كالعادة دراويش على المسرح».

لطالما اعتبر حويلي العشق سبيلاً وحيداً للروح والهدف الأسمى في الحياة بحسب أقوال سابقة له. أمسياته تستقطب مستمعين ينتمون إلى أعمار وأذواق مختلفة: «لا شك في أن نخبة من الناس تحضر عادة هذه الأمسيات. لكن عندما أؤدي على المسرح يتابعني حاضرون تراوح أعمارهم بين 17 و60 سنة. الغناء الصوفي لغة حب وعشق. في زمن التطرف والنكبات، نحن بحاجة إلى الحب. ويُدرك الكثير من الناس كم أنّ للعشق دوراً في حياتهم اليومية للاستمرار. ليس هناك أجمل وأقدس من موضوع الحب، وهذه رسالتي منذ أن بدأت إلى الآن. الحب هو الضوء الذي يتبعه المرء الذي يبحث عن حقيقته». أمسياته دعوة إلى التأمل ولقاء يجمع أشخاصاً حول العشق مهما اختلفت انتماءاتهم الفكرية والدينية. ولطالما أكّد في الماضي أن الناس يربطون دائماً عن طريق الخطأ بين التصوف والديانة الإسلامية، علماً أنه موجود من الآف السنين وهو حالة فردية يعيشها الشخص مع معشوقه.

يعتبر حويلي نفسه، من جهة أخرى، ذوّاقاً في الشعر لدى سؤاله عن كيفية اختياره نصوصه والموسيقى التي ترافقها، مؤكداً: «لا أريد أن أعتبر نفسي شاعراً أو موسيقياً. أختار أشعاراً من الحقبة الزمنية التي أريدها، مرحلة الحلاج وابن عربي وشمس التبريزي والشعراء الذين ذكرتهم سابقاً. وأعود أيضاً إلى الجاهليّة. كما قد أختار من الشعراء الأكثر حداثة كجبران خليل جبران. أحاول أن أجمع ما ينتمي إلى التراث الشعري والأدبي العالمي. أما من ناحية الموسيقى، فقد يكون دوري في التلحين، كما أنني تعاونت مع مؤلّفين في السابق يملكون رؤية معينة ولكنهم في الوقت عينه يعرفون ما يليق بصوتي. فلا يمكن لأي موسيقى أن ترافق الأداء الصوفي، بل عليها أن تكون ملائمة للجو العام والروحانية والقرب من الله والعشق».

> **أحمد حويلي: في زمن التطرف والنكبات، نحتاج إلى الحب**

«تراتيل صوفية»: س: 21:00 مساء، 13 تشرين الأول (أكتوبر) ـ «مسرح دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت) ـ للحجز 03/718924

فصل من كتاب

بين طِباع عاصي... وطِباع منصور الرحباني!

عبد الغني طليس *

في تركيبة كلّ من عاصي ومنصور الرحباني، هناك تناقض صريح. عاصي كان قلباً يتحرك. منصور كان عقلاً يتحرك. عندما كان يتحدّث عاصي إلى الإعلام، لم يكن يفكّر كثيراً في ما يقول. يترك مشاعره تعلن ما تريد، وكلماته لا يختارها بدقة وتأنّ. المهم لديه هو الفكرة يعبّر عنها ببساطة تامة لا تخضع للتأليف والتنميق. منصور كان، وهو يجيب عن الأسئلة، يمرّرها على مصفاة جاهزة عنده، هي تحدد ما يُقال وما لا يُقال، وكانت جملتُه مركّبة بروية وهدوء. حتى في المواضيع الحسّاسة حول الماوراء مثلاً، كان عاصي عفوياً في نقل الفكرة. أما منصور، فكان ينتقي ويحلّل. عاصي كان ثاقباً على طبيعة تلقائية، يمشي إلى هدفه كمن يمشي في مغارة معتمة متعمداً على ضوء قلبه الطيّب الذي قلّما يخطئ الخطوات. منصور كان ثاقباً، إنما يتبصّر الخطوات واحدة واحدة ولا يؤمن إلّا بانكشاف الطريق خشية التعثّر. عاصي لا يخشى التعثّر ويراه حافزاً إلى الصواب. منصور يُذعَر من التعثّر. عاصي إذا امتلك سرّاً عن شيء أو عن شخص، فيصبحُ منطبقاً عليه المَثَل «كاد المريب أن يقول خذوني». منصور يمتلك سرّاً فيغدو السرّ في بئر بلا قرار، ولا يمكن انتزاعه منه حتى بالكفاشة على الذقن!

يُقال إن معاوية بن أبي سفيان كان يجلس مرة إلى عمرو بن العاص، والاثنان من دواهي العرب، فقال معاوية: «واللهِ ما دخلتُ مُعضلة قطّ إلا وخرجتُ منها». فأجابه ابن العاص: «لكنّ أنا فوالله ما دخلتُ مُعضلةً قطّ» وسكتَ، فأدرك معاوية أن ابن العاص بَزّهُ في المقارنة. عاصي يدخل التجارب ولو كانت مُكلفةً. عاصي ومنصور محاوران من صنف غريب. عاصي يبدأ الحوار في «القعدات» مع أصدقائه أو زوّاره بالكلام عن أي قضية، كبيرة أم صغيرة، من الآخر. يعطيك النتيجة التي يكوّنها عن القضية فوراً ثم يذهب إلى ما يسمّيه أصدقاؤه «المشارَعة»، أي الحكي في القضية المطروحة بأسلوب يتلذّذ بمبدأ الحكي. كما الفنّ للفنّ، هناك الحكي للحكي، كمن يملأ وقتاً، أو يختبر صبر الآخر على الصمود. منصور بالعكس. يبدأ بالمقدّمة التمهيدية ثم ينتقل من تفصيل إلى آخر في القضية على نحو تشعر معه أنك أمام رجل وُجد بالمصادفة فنانا، والأجدى لو كان فيلسوفاً مُرتبِكاً، ويهمّه في كلامه أن يستقصي رأيك في ما يقول، أو على الأقل، أن يعرف عبر ملامحك كيف تنظر إلى طبيعة حواره معك. عاصي لم يكن يعنيه رأيك في ما يقول. لا ينتبه إلى ذلك، ولكنْ كان يجب أن تُصغي إليه. أمّا منصور، فكان يَهُمّه تقديرك لما يقول.

عاصي كان يخوض الحوار معك، والعبارة عنده تستدرج العبارة. منصور يخوض الجدال معتمداً على ما حضّرهُ سلفاً. يوضح منصور: «أنا لستُ سريع البديهة، وأحياناً أُفاجأ بأمر فأصمت قليلاً لأتبيّن ماذا يكون الجواب المقنع». عاصي يبادر إلى الرد على المستفسرين من جَلاسِه بـ «الاتكال على الفطرة والثقة بالآخرين». منصور لا يعطي ثقته إلّا بعد تجارب. والاثنان يصلان إلى غايتهما من الكلام. عاصي بما لديه من القوّة في المنطق ولو بالقفز فوق الترابط بين الأفكار، ومنصور بما لديه من التنظيم. سعيد عقل يقول: «بيكون في كبّاية قدامك أكبل في الطباع: عاصي كان يلحّن في البيت، في السيارة، وهو سهران مع الناس، في الإجتماعات، في السرير ويضبط إيقاع الأغنية بالدّقّ على صدره. ومنصور لا يلّحن إلا إذا جلس إلى البيانو وبيده القلم وورقة النوتة، يكتب النوتة ثم يعزفها خشية أن يضرب إصبعاً من أصابع البيانو بالخطأ، فيُذبذب حبل النوتات التي يكتُبها. عاصي تأتيه كلمات الأغاني بَغتةً، فجُملة خلف جُملة براكمها ويحتفظ بدهشة الطفل أمامها. ومنصور يجلس إلى طاولته ويستدعي الكلمات، فتأتيه كما يشتهي ويدوّنها.

عاصي كريمٌ ويشعر أن الله سيرسلُ إليه في كل غدٍ جديد ما قَسَم لهُ، ومنصور كريمٌ ويعرف أن «الأيام عكروتة» (والتعبير لهُ)، وبدلاً من أن يتركها تنتظره على الكوع، ينتظرها انتباهاً تفصيلياً لأبنائه، يتركهم يقدّرون ما يريدون وما يفعلون، لأن شُغله الشاغل وهدفه في الحياة كان صوت فيروز. منصور كان يتدخل في الطالع والنازل من أفعال أبنائه. عاصي، مرّة، كما روى زياد، ناقشه في توجّهاته الفنية واصطدم معه قائلاً له «بدّك تضلّ شرشوح اصطفل» وكاد زياد يقدّم مسرحية بهذا العنوان، أكرر، كما قال. إنما بعد سنوات، بات يُعلن «زياد ببعَلي راسي كتير» حرفياً. منصور كانت كلمته مسموعة في بيته، وكان أبناؤه يحسبون ألف حساب لغضبه «بَهْدَلاته»، وحين كبر الشباب، أصبحوا أصدقاءه ومعاونيه فنياً وشخصياً: مروان، كبير بيت منصور، يحفظ نفسه من أي خطأ معه، غدي المسكون بجس العائلة بلبي طلباته «ع العميائي». أمّا أسامة، فكان «بيشاكس» أكثر الأوقات، وما زال حتى اليوم!

عاصي ومنصور محاوران من صنف غريب. عاصي يبدأ الحوار في «القعدات» مع أصدقائه أو زوّاره بالكلام عن أي قضية، كبيرة أم صغيرة، من الآخر. يعطيك النتيجة التي يكوّنها عن القضية فوراً ثم يذهب إلى ما يسمّيه أصدقاؤه «المشارَعة»، أي الحكي في القضية المطروحة بأسلوب يتلذّذ بمبدأ الحكي. كما الفنّ للفنّ، هناك الحكي للحكي، كمن يملأ وقتاً، أو يختبر صبر الآخر على الصمود. منصور بالعكس. يبدأ بالمقدّمة التمهيدية ثم ينتقل من تفصيل إلى آخر في القضية على نحو تشعر معه أنك أمام رجل وُجد بالمصادفة فنانا، والأجدى لو كان فيلسوفاً مُرتبِكاً، ويهمّه في كلامه أن يستقصي رأيك في ما يقول، أو على الأقل، أن يعرف عبر ملامحك كيف تنظر إلى طبيعة حواره معك. عاصي لم يكن يعنيه رأيك في ما يقول. لا ينتبه إلى ذلك، ولكنْ كان يجب أن تُصغي إليه. أمّا منصور، فكان يَهُمّه تقديرك لما يقول.

عاصي كان يخوض الحوار معك، والعبارة عنده تستدرج العبارة. منصور يخوض الجدال معتمداً على ما حضّرهُ سلفاً. يوضح منصور: «أنا لستُ سريع البديهة، وأحياناً أُفاجأ بأمر فأصمت قليلاً لأتبيّن ماذا يكون الجواب المقنع». عاصي يبادر إلى الرد على المستفسرين من جَلاسِه بـ «الاتكال على الفطرة والثقة بالآخرين». منصور لا يعطي ثقته إلّا بعد تجارب. والاثنان يصلان إلى غايتهما من الكلام. عاصي بما لديه من القوّة في المنطق ولو بالقفز فوق الترابط بين الأفكار، ومنصور بما لديه من التنظيم. سعيد عقل يقول: «بيكون في كبّاية قدامك وقدام عاصي، بتقلّو هيدي كبّاية»، بيجاوبك دغري «لا ... هيدي كبّاية»». ويكمل عقل «منصور إذا قلتلو هيدي كبّاية، بيضل خمس دقايق بتطلّع فيها ليجاوب». والاثنان كانا لا يَلفظان اسمَك في حديثك معهما إلّا حين يريدان أن تُسجّل في رأسك الجُملة أو الفكرة التي سيقولانها لك في تلك اللحظة.

عاصي كان شديد الإعجاب بسعيد عقل، وأفكاره، ودغوته إلى اعتماد اللهجة المحكية في الكتابة. مَرّة، حين كان هو ومنصور يسجّلان قصيدة «تلك لبنان» التي كتبها عقل، وفي الإستراحة، عاداً إلى الجدل حول «لُغة» سعيد عقل، فمدح عاصي شاعرية عقل المحكية، فاجابه منصور «هاي نحنا عم نسجّلو قصيدة رائعة بالفصحى. ليش بعدو بيكتب أجمل قصايدو بالفصحى؟» فضاق عاصي ذَرعاً وأجاب «مجنون»!

عاصي، مراراً كان ينسى الجُمَل وقدام عاصي، بتقلّو هيدي كبّاية»، بيجاوبك دغري «لا ... هيدي كبّاية»». ويكمل عقل «منصور إذا قلتلو هيدي كبّاية، بيضل خمس دقايق بتطلّع فيها ليجاوب». والاثنان كانا لا يَلفظان اسمَك في حديثك معهما إلّا حين يريدان أن تُسجّل في رأسك الجُملة أو الفكرة التي سيقولانها لك في تلك اللحظة.

عاصي كان شديد الإعجاب بسعيد عقل، وأفكاره، ودغوته إلى اعتماد اللهجة المحكية في الكتابة. مَرّة، حين كان هو ومنصور يسجّلان قصيدة «تلك لبنان» التي كتبها عقل، وفي الإستراحة، عاداً إلى الجدل حول «لُغة» سعيد عقل، فمدح عاصي شاعرية عقل المحكية، فاجابه منصور «هاي نحنا عم نسجّلو قصيدة رائعة بالفصحى. ليش بعدو بيكتب أجمل قصايدو بالفصحى؟» فضاق عاصي ذَرعاً وأجاب «مجنون»!

عاصي، مراراً كان ينسى الجُمَل

عاصي ومنصور مع الوالدة سعدى (الأرشيف) وحفيدي غدي (الحساب الشخصي لمروان الرحباني)

> **عاصي قلبُ التجربة الرحبانية كلها ومنصور عقلها**

اللحنية التي تدهشُه في ساعة سَماعة كونه يعتمد على ذاكرته التي إذا فتحتَها، لا تعرف شيئاً من شيء فيها، وتشبه «صندوق الفرجة» كما نقول في أمثالنا الشعبية لما تحويه من أشياء وأشكال وألوان تحارُ أيّها تختار لجاذبيّتها. منصور لا يستند إلى ذاكرته في التلحين، فما إن تجيء الجملة اللحنية التي يُقدّر أنها جديدة «وإلها طعمة» كما يقول، حتى يدوّنها، لكن المشكلة عنده إذا جاءت الجُملة أثناء قيادته السيارة مثلاً، فيضطر إلى التوقّف، وكتابة النوتة، وهو كما نعرف يتحاشى ذلك إلا في حالة الضرورة، كأن تكون الجُملة قوية وفاتنة الأصداء الموسيقية، لأنه يتخيّلها فوراً مُسَجّلة، ويُركّب لها كلاماً غنائياً.

هل في التوزيع الموسيقي «طَبْع»؟ بلى، لكنه في الأصل عِلْمٌ. وعِلْمُ أشبه بالهندسة. عاصي ذو طَبْع مسحور بالإيقاعات الشرقية المعروفة. في «يا رايح ع كفرحالا» مثلاً، هناك استخدام للطبلة والرقّ وتركيز عليهما كأنهما قلب اللحن. في «قصقص ورق» أيضاً فوجدا صاحب المنزل يلاقيهما مُطمئناً: «ما تخافوا... ما تخافوا .. الكلب مِخصي»، فحبكت النكتة مع عاصي وقال له: «مِخصي؟ نحنا خايفين بعضنا، مش خايفين...».

ومسألة الكرم والبخل عند الفنانين مؤشّر إلى مدى استمرار حضورهم ونشاطهم، فالبخيل لا بدّ من أن يصطدم ببخلِه في ما يختار من معاني القصيدة بتوزيعها الموسيقي إلى حيث أرادت هي. بتكوينها التفصيلي، لا إلى حيث يبغي الموزع. «بيتي أنا بيتك» تحوّلت نداءً سماوياً في توزيعها الموسيقي المُوحي. «غالي الذهب» أعطيت في التوزيع طابع الترتيل البيزنطي مع أنها أغنية حبّ. أنا بما لديّ من فَهْم لأسلوبهما أتحدّث. عاصي في توزيعه الموسيقي يجنح إلى الفرح والبهجة وتنصيع المادة الموسيقية وترصيعها بما يناسب مزاجه. منصور يجنح إلى التأمل، وسكب معنى المعنى في التوزيع، فالمعنى الواضح شيء، والإستراحة، عاداً إلى الجدل حول «لُغة» سعيد عقل، فمدح عاصي شاعرية عقل المحكية، فاجابه منصور «هاي نحنا عم نسجّلو قصيدة رائعة بالفصحى. ليش بعدو بيكتب أجمل قصايدو بالفصحى؟» فضاق عاصي ذَرعاً وأجاب «مجنون»!

عاصي، مراراً كان ينسى الجُمَل

عاصي ومنصور مع الوالدة سعدى (الأرشيف) وحفيدي غدي (الحساب الشخصي لمروان الرحباني)

> **عاصي قلبُ التجربة الرحبانية كلها ومنصور عقلها**

اللحنية التي تدهشُه في ساعة سَماعة كونه يعتمد على ذاكرته التي إذا فتحتَها، لا تعرف شيئاً من شيء فيها، وتشبه «صندوق الفرجة» كما نقول في أمثالنا الشعبية لما تحويه من أشياء وأشكال وألوان تحارُ أيّها تختار لجاذبيّتها. منصور لا يستند إلى ذاكرته في التلحين، فما إن تجيء الجملة اللحنية التي يُقدّر أنها جديدة «وإلها طعمة» كما يقول، حتى يدوّنها، لكن المشكلة عنده إذا جاءت الجُملة أثناء قيادته السيارة مثلاً، فيضطر إلى التوقّف، وكتابة النوتة، وهو كما نعرف يتحاشى ذلك إلا في حالة الضرورة، كأن تكون الجُملة قوية وفاتنة الأصداء الموسيقية، لأنه يتخيّلها فوراً مُسَجّلة، ويُركّب لها كلاماً غنائياً.

هل في التوزيع الموسيقي «طَبْع»؟ بلى، لكنه في الأصل عِلْمٌ. وعِلْمُ أشبه بالهندسة. عاصي ذو طَبْع مسحور بالإيقاعات الشرقية المعروفة. في «يا رايح ع كفرحالا» مثلاً، هناك استخدام للطبلة والرقّ وتركيز عليهما كأنهما قلب اللحن. في «قصقص ورق» أيضاً فوجدا صاحب المنزل يلاقيهما مُطمئناً: «ما تخافوا... ما تخافوا .. الكلب مِخصي»، فحبكت النكتة مع عاصي وقال له: «مِخصي؟ نحنا خايفين بعضنا، مش خايفين...».

ومسألة الكرم والبخل عند الفنانين مؤشّر إلى مدى استمرار حضورهم ونشاطهم، فالبخيل لا بدّ من أن يصطدم ببخلِه في ما يختار من الأعمال التي قد يُفشّلها البخل، ونعرف فنانين على هذا الطراز وماذا جرى لهم، والكريم لا بدّ من أن يقدّم انطباعاً عن الوفرة المعنوية في حركته، ووفرة المعنى تجلب وفرة المال، ونعرف فنانين من هذا الطراز ونعرف كيف عاشوا. وعاصي ومنصور الرحباني تداخلت فيهما الصفات المكتسبة كلٌّ من الآخر، الكرم غير المُحتَسِب والكرم المُحتَسِب حتى ضُرب فيهما المَثَل الذي يُضرَب بين العاطفة والإدراك. ذات يوم كنتُ أتسامر مع منصور في الحديث عن ثروات نجوم الغناء اليوم، وما هي طريقتهم في فهم المال، والتعامل معه، وبه. فسألني عن نجمين. قال لي «فلان شو وضعة؟» أجبت: «المصاري فوقه وتحته، وأغلب مصرّيّاته ببروح تقديمات لناس من عائلته، واللي حوالِيه. بيقولوا عامل معاشات لكتير من أهل ضيعته». فرفع منصور حاجبيه، وشَقّل عينيه إعجاباً. ثم سألني «وفلان؟»، فأجبته «أبخل من ريكة مَرْو على تعبير الجاحظ». فزّم منصور شفتيه على أنفه كأنه يشمّ رائحة كريهة وقال بيت المتنبي «ومن ينفق الساعات في جمع مالِهِ. مخافة فقر.. فالذي فعَلَ الفقرُ».

على أن التساوي والتوازن بينهما لم يكن في شيء قَدْر وجوده في الأكل. في «المحطة» يقولان على لسان إحدى الشخصيّات «أجمل شي منظر الأكل». فعلاً أجمل شيء عندهما كان منظر الأكل في «الغدَوات والعَشوات» التي كانا يعقدانها مع الأصحاب. عاصي أكول إلى درجة أنه كلما كان يزيد وزنه يُمضي الوقت يتحسّس كرشه «كتير هيك». منصور أكول حتى كَبَت به بطّته وتوقف عن المشي من دون عكاكيز. كنتُ أصلُ أحياناً إلى زيارته فينادي زوجته «تيريز، جيبي شوكولا لعبد الغني»، فأدرك فوراً أنه ممنوع عن الشوكولا وقد اعتبرني ذريعة ليتصَيّف هو معي. قال مرة لي: «كل النهار ما بيخلّوني أكل شي مثل الخَلق. بقوم الساعة تنين بالليل، كلّن نايمين، بفتح البراد وبقعد بقلبو. وعلى أكّل... حتى إشبع عن النهار كلّو». عاصي مثلاً في حفلة الأولمبيا في باريس، «طلب أكل وكاتو .وبرجع طلّب أكل وكاتو حتى ما عاد يقدر يوقف ويحرك إيدو بقيادة الأوركسترا... بألف غصب انتهت الحفلة». نظرية «الأكل أجمل من متعة الجنس» قالها عاصي مرة لي «لأنو بالجنس مرة... مرتين... بالنهار ما بيعود عندك فيّل لتاني يوم أو تالت أو حتى رابع يوم. بالأكل كل ساعتين فيك تاكل، كل الأيام».

تماماً كما قلت: عاصي قلب التجربة الرحبانية كلها ومنصور عقلها، لكنّ الواقع يقول إنهما مراراً كانا يتبادلان الأدوار بتخطيط: «أنا بقول هيك، وأنت بتقول هيك» أو «أنا بعمل كذا، وأنت بتعمل كذا» لكي يُحَيّرا مَن حولهما. وقد تولّد ذلك من التجربة ذاتها التي قد يظنها بعضنا مريحة وسالكة وآمنة ومطمئنة إلى كل شيء. أمّا الواقع، فيقول إنها عذابات التفكير وآلام المخاض وإيمان المنذفع إلى جنونه بيديه وقدميه وعينيه، وفرح الكَرّام بالعنب الذي صَنَعَته قوّتُه وخيالُه هو، يتحول إلى خمر يفرح قلوب العطاشى الجياع في أرواحهم.

* مقتطف من «كتاب» «أسرار الكُنوز بين الرحباني وفيروز ـ رؤية نقدية»، صدر أخيراً عن «دار نلسن»، ويوقّعه المؤلف اليوم الأربعاء، في «ملتقى خيرات الزين الثقافي» (قريطم ـ بيروت) بين الرابعة والسابعة مساء.

يحدث في القاهرة الآن

المرشح السيسي يعطي الأمة درساً في الإعلام

على مدار ثلاثة أيام كرّرها الرئيس المصري مرتين: انتقد اهتمام الشاشات ببرامج الطبخ فيما تتجاهل شرح «المشاريع القومية للناس». انتقاد معتاد ومتكرر يحمل في داخله تناقضاً عجز الجميع عن تفسيره. عبد الفتاح السيسي، الذي تسبح الميديا المصرية بحمده منذ عشر سنوات، لم يرض عنها أبداً. وحده عمرو أديب خرج مساء الاثنين ليردّ عليه قائلاً: «احنا محتاجين نعرف نتكلم»

(محمد سباعنة ـ غزة)

القاهرة ـ **محمد علي**

منذ السبت حتى الإثنين، تفرّغت الدولة المصرية بكل أجهزتها، ومن بينها بالطبع جهاز الإعلام، لتغطية مؤتمر «حكاية وطن بين الرؤية والإنجاز» الذي أقيم في العاصمة الإدارية الجديدة، أحد أبرز مشاريع نظام عبد الفتاح السيسي على الإطلاق. وكما اتضح من عنوانه ومحرياته، كان المؤتمر مجرد تمهيد لإعلان وزير الدفاع الأسبق نيّته الترشح لمرة ثالثة ـ يُفترض أنها الأخيرة ـ لرئاسة مصر في ولاية تمتد ستّ سنوات حتى عام 2030 (كانت أربعاً فقط عندما تولى الرئاسة عام 2014). بدون جدول معلن مسبقاً، أدرك المتابعون تدريجاً أن المؤتمر الذي أقيم في العاصمة الإدارية الجديدة، أحد أبرز مشاريع نظام عبد الفتاح السيسي على الإطلاق. وكما اتضح من عنوانه ومحرياته، كان المؤتمر مجرد تمهيد لإعلان وزير الدفاع الأسبق نيّته الترشح لمرة ثالثة ـ يُفترض أنها الأخيرة ـ لرئاسة مصر في ولاية تمتد ستّ سنوات حتى عام 2030 (كانت

> إطلاق قناة «إكسترا مشروعات» من أجل التركيز على المشاريع «السياسية»

الإدارية الجديدة، أحد أبرز مشاريع نظام عبد الفتاح السيسي على الإطلاق. وكما اتضح من عنوانه ومحرياته، كان المؤتمر مجرد تمهيد لإعلان وزير الدفاع الأسبق نيّته الترشح لمرة ثالثة ـ يُفترض أنها الأخيرة ـ لرئاسة مصر في ولاية تمتد ستّ سنوات حتى عام 2030 (كانت

يمسك بالريموت كونترول في مصر! وطبقاً لقاموسه «المميز»، اختار الرئيس الأقل شعبية في تاريخ المحروسة هذه المرة «برامج الطبخ»، مدخلاً للانتقادات التي كررها مرتين. قال إنّ مديري القنوات مهتمون بتلك البرامج أكثر من المشاريع، مؤكداً أنها لا تقدم معلومات صحية للناس. في الحالتين، لا يفتقر كلامه للدقة وإنما للصحة، فبرامج الطبخ منتشرة في كل قنوات العالم، ولا تتعارض مع تخصيص ساعات للحديث عن «الإنجازات»، إلى درجة الإعلان أخيراً عن إطلاق قناة تحت اسم «إكسترا مشروعات» تابعة لقطاع الأخبار في «المتحدة» من أجل التركيز على المشاريع القومية «السياسية» إن صحّ التعبير.

انتقادات السيسي للإعلام وصلت إلى تبرئه من مجموعه السابق في بعض الدول وقت الخلاف مع القاهرة، وخصوصاً قطر وتركيا. تناقض جديد، لا يجد تفسيراً كأنّ جهة أخرى غير أجهزته تولّت توجيه الإعلاميين وقتها. لكن أغرب ما حدث في ما يخص ملف الإعلام أثناء جلسات «حكاية وطن»، هو تعرّض الجلسات نفسها للمونتاج، أي إن الرئيس لم يكن يكلّم المصريين on air. أكد مصدر حضر بعض الجلسات لنا أنّ معظم الجلسات تعرّضت لحذف أجزاء من مداخلات الرئيس التي ردد فيها عبارات تثير الانتقادات ضده. ولهذا كانت الجلسة تبدأ مثلاً في العاشرة صباحاً لكنها تعرض في الثانية عشرة ظهراً، وهو أمر لم يكن يجري قبلاً في هذه النوعية من المؤتمرات. أمر يدلّ على أنّ يداً أخرى كانت تتدخل لحماية الرئيس من أثر انفلات المتفائلين، والإبقاء على المذيعة التي يحرّكها وهي وغيرها مَن يمسك بجهاز السامسونغ.

اليوم التالي. لكن المتابع لن يدرك إلا لو ركز في ملابس الحاضرين سواء الرئيس أو من بجواره عند بث جلسة تالية عُقدت في يوم مختلف، معترفاً في الوقت نفسه بأن تلك التفاصيل لم تعد تهمّ رجل الشارع العادي الذي لا يتابع من الأساس، وإنما يبحث عن الملخّصات، لكنها تعكس ارتباكاً واضحاً في الكواليس. هذا الارتباك لم يتناوله أحد بالتحليل في برامج «التوك شو» التي تؤيد الرئيس المصري وتستعرض مشاريعه طوال الوقت، وفي عدد ساعات يفوق بكثير ساعات برامج الطبخ. وحده عمرو أديب غرّد منفرداً مساء الإثنين، منتقداً الكثير من كلام السيسي لكن بلهجة ناعمة. إذ أكّد أنّ الإعلاميين يفتقدون للحرية، والجمهور يعايرهم يومياً بقائمة الممنوعات فيما مقالات الرأي لا تزال تُمنع في العديد من الصحف، وكل ذلك يتناقض مع وعود الرئيس باستمرار الحوار الوطني وفتح المجال العام. ودعا أديب إلى أن تكون الانتخابات المقبلة فرصة لتعويض كل خسائر الحريات السياسية منذ تولى السيسي حكم مصر. لكنه لم ينتبه إلى «إشارة» تركها مخرج مشهد ترشح الرئيس، إذ اختار الإعلامية نهى درويش لتقديم الجلسة الأبرز في المؤتمر. درويش التي لا يعرفها رجل الشارع المصري، هي نفسها صاحبة العبارة التاريخية «تم الإرسال من جهاز سامسونغ» التي اختتم بها خبر وفاة الرئيس المعزول محمد مرسي في حزيران (يونيو) 2019، ليتأكد للملايين وقتها أنّ الأخبار تأتي إلى الشاشات عبر «الواتس آب». ولولا ضيق الوقت لأخذت العبارة، الضحكة حول الأزمة، دفعت وقتها بعضهم إلى القول إن هذه الطريقة ستتغير. لكنّ أربع سنوات مرّت منذ الحادثة الشهيرة، كانت كفيلة بدحض آمال المتفائلين، وأشار المصدر كذلك إلى أن بعض الندوات التي كانت تنتهي في ساعة متأخرة، كانت تعرض في

إذاعة

«سبوتنيك عربي»... إنّها معركة الأثير أيضاً

زكية الديراني

عند السابعة من صباح أوّل من أمس الإثنين، انطلق بثّ إذاعة «سبوتنيك عربي» في بيروت على الموجة 93,6 Fm. الإذاعة التي تأسست في روسيا عام 2015، أعلنت أخيراً عن مشروعها الجديد في لبنان الذي يندرج ضمن المنافسة الإعلامية التي تشهدها المنطقة. لكن المفاجأة أن «سبوتنيك عربي»، تبثّ على التردّد الذي كانت تستخدمه إذاعة «بي. بي.سي» الناطقة بالعربية. والأخيرة

> للملفّ السياسي اللبناني حصّة الأسد في مشاريعها

توقّفت عن البثّ في شهر كانون الأول (يناير) الماضي، بسبب الأزمة المالية التي ضربت شبكة الإعلام البريطانية. تُعتبر «سبوتنيك عربي» ضمن المشروع الإعلامي «سبوتنيك» الروسي، وهي وكالة خدمات عالمية صعوبات جمّة للصمود في وجه التغيرات التي طرأت عليه، وأبرزها ولادة الإعلام الرقمي الذي يكتسح السوق حالياً. في هذا السياق، تلقت المعلومات لنا إلى أن الهدف من توسّع الإعلام الروسي في المنطقة في ضبية (شمالي بيروت) مكتباً لها، يتعلّق بأسباب توجّه القائمين عليها نحو توسيع البثّ الإذاعي دون غيره في الوقت الذي يعاني فيه الإعلام الورقي، وهي وكالة خدمات عالمية للأنباء، تضمّ عدداً من وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب. مكتبها الأساسي يقع في موسكو، وتمتلك فروعاً في مختلف الدول العربية. لعلّ السؤال الأبرز الذي يُطرح مع انطلاق بثّ الإذاعة الجديدة التي تتخذ العربية، وافتتاح «سبوتنيك عربي»، لا ينفصل عن الصراعات السياسة في المنطقة، وطموحات الحضور الروسي في الشرق الأوسط. وترى المصادر أن المشروع الجديد، بمثابة رسالة سياسية تجاه العقوبات الدولية التي فرضت على روسيا قبل وبعد الحرب الروسية الأوكرانية، ومفادها أنّ الإعلام الروسي سيكون حاضراً في قضايا الشرق. وتكشف المعلومات أن الإذاعة لن تكون بعيدة عن التطور الحاصل في الإعلام، على أن تبث برمجة «سبوتنيك عربي» على جميع منصات وصفحات ومواقع «سبوتنيك» الإلكترونية.

وتشير المصادر إلى أن الإذاعة تحمل شعار «نكشف ما يخفيه الآخرون» وستحاول ملء الفراغ الحاصل في الإذاعات اللبنانية التي تواجه تحدّيات مالية في السنوات الأخيرة لجهة التطوّرات السياسية في لبنان. على الضفة نفسها، توضح الأخبار أنّ البثّ التدريجي لـ«سبوتنيك عربي» سيكون على مراحل، وستصل تردّدات أثيرها نحو الساحل السوري. في المرحلة الأولى ستكون ساعتين صباحاً من الساعة 7 إلى التاسعة، ومساءً من 5 إلى 7. إلى جانب موجز أخبار على رأس الساعة. ليتحول البثّ لاحقاً إلى 24 ساعة، ويتضمن مروحة برامج سياسية واجتماعية وثقافية متنوعة، يقدّمها مجموعة من الإعلاميين. على أن يُعطى للملفّ السياسي اللبناني حصّة الأسد في مشاريعها. كذلك، سيكون الملف السوري حاضراً في برمجة الإذاعة، على أن يتوسّع بثّ الإذاعة ليشمل بعض المدن السورية، بالإضافة إلى جدول بثّ برامج من القاهرة وموسكو، ومناقشة مجموعة واسعة من المواضيع السياسية العربية والدولية. في السياق نفسه، تشير المعلومات إلى أنّ انطلاق «سبوتنيك عربي» من بيروت، يدلّ على أن العاصمة اللبنانية لا تزال مركزاً أساسياً للإعلام العربي. وقد أعلن أخيراً عن افتتاح الإذاعة بحضور دميتري تاراسوف، الذي يتبوأ منصب مدير مكتب إذاعة «سبوتنيك» في لبنان.

zoom

الشام كلّها شيّعت خالد خليفة

(من الويب)

دمشق ـ **وسام كنعان**

لو صدقت الروايات الدينية عن تيقّظ الأرواح ومراقبتها بدقّة لما يجري بعد الانطفاء مباشرة لدرجة اعتقاد الميّت أنّه أحد المشيّعين، فلن يكون هناك داعٍ لكلّ ما كُتب ونُشر عن خالد خليفة (1964 ـ 2023)... ذلك الروائي والسيناريست الذي يُعدّ إحدى علامات الفرح الفارقة في دمشق. كان يكفي لكلّ من يريد معرفة كيف يشيّع المبدع، خصوصاً إذا عاش متوّجاً بالحب، أن يمرّ بالعاصمة السورية صباح أول من أمس. ولكي يكتمل المشهد الجنائزي في الشام، كان الطقس خريفياً كئيباً. الرحلة الأخيرة لصاحب «مديح الكراهية» ستنطلق من أطراف العاصمة، وتحديداً من «مستشفى العبّاسيين» الذي أمضى ليلته الأخيرة في ثلّاجتها؛ هناك سيقف أهالي الأبنية والمحال التجارية المجاورة بذهول واضح. عيونهم تتكلّم من دون أن ينطقوا حرفاً واحداً، وكأنّهم يسألون: «من تودّعون اليوم حتى يخيّم حزنكم علينا من دون أن نعرفه؟».

هذه المرّة فقط سيستقلّ «أبو خلّوف» سيارة غير سيارة «الشعب» (سواء الأوكتافيا الفضّية القديمة، أو الفولكس فاغن السوداء الأخيرة) التي كان الجميع يعرفها بهذا الاسم، لأنّها تدخل في آخر كلّ سهرة الأحياء الفقيرة والأزقّة الشاحبة، لتوصل جميع من كان برفقته على «السكرة» ولا يملكون ربّما ثمن أجرة تاكسي للعودة إلى البيت، أو لا يمكن لنديمهم أن يتركهم في وقت متأخر من دون توصيلة. هذه المرّة، السيارة أوسع ولونها أبيض مثل الكفن تماماً، وقد كُتب على مقدّمتها بالأسود العريض جملة: «الله أكبر»! ما القصة يا خالد؟ متى هبط عليك كلّ هذا الإيمان فجأة؟ أم أنّها مجرّد مزحة، سنسمع ضحكتك عليها قبل أن تنهيها ونستفيق معاً؟ نسأل أنفسنا عبثاً من دون جدوى أو ردّ من صاحب «سيرة آل الجلالي»، ليذهرنا صوت أحد الأصدقاء فيعيدنا إلى صوابية الفكرة المُرّة المتمثّلة بالموت، وهو يقول إنّنا سنكشف عن وجهه ليتمكّن الجميع من إلقاء نظرة الوداع؛ إذاً خالد ليس معنا وهو الميّت فعلاً. بعض العيون ترتفع إرادياً إلى السماء لا للدعاء فقط، بل لأنّها لا تريد أن تحتفظ إلا بصورة وجهه وهو يضحّ حياةً كما عوّد الجميع.

حتى الآن، لا يكفي حجم الجموع الموجودة لاحتفالية عارمة تشبه روح خالد خليفة. لكن بمجرّد الوصول إلى جامع «لالا باشا»، ستزداد أعداد المشيّعين وسيحضر مزيد من أهل الثقافة والفنّ. سننتهي مراسم الصلاة، وسيخرج النعش مجدداً إلى الضوء ليباغته المشهد المهيب: تصفيق الجموع المكلّل بالبكاء الشديد. التصفيق الحار مع الرؤوس المنخفضة باحترام مشوب بالخجل والحزن، سيربك صاحب «لم يصلّ عليهم أحد»، وهو يرى كيف تشيّعه الشام بأسرها وبكلّ ما تبقّى فيها من صدق ومهابة وقلب أبيض ناصع. سيلفّ الموكب المدينة المزدحمة ليصل إلى سفح جبل قاسيون. «مقبرة التغالبة» في «المهاجرين» هي المثوى الأخير. صعوبة الوصول إلى المكان لا تثني الأصدقاء عن مواصلة الرحلة الأخيرة مع همهمة تدور بينهم بوجل صريح: «حسناً سيرى دمشق كلّ صباح ومساء من ملكوته الأخير... هذا مجرّد مكان رمزي، فروحه هائمة وستبقى في حَفَرات المدينة ومقاهيها وأحيائها تجول لتلقي التحية كلّ يوم». هنا، سيتذكّر الجميع أنّه كان يمكن لخليفة أن يهاجر ويعيش في بلد يحترم مبدعيه. لفّ نصف الكرة الأرضية أثناء الحرب وكان يعود إلى دمشق: «كي ياخذ حصّته من العار ولا يحكي له أحد عن وجع شعبه»، كما يقول في حوار مع «هيئة الإذاعة البريطانية» تمّ تداوله بكثافة شديدة في الساعات الأخيرة. لكن مهلاً! هناك من يسخر من صمت الإعلام الرسمي المطلق، ومن يحتاج إلى خبر بليد ولو على صفحات الوكالة الرسمية للأنباء، بينما تَصُحّ حسابات كل السوريين بصورة الروائي والسيناريست الماهر. أما في خصوص التهمة الوضيعة بأنّه «جاسوس» لـ «وكالة المخابرات المركزية» (CIA) لأن هناك مَن عثر على ورقة تثبت أنه أجرى دورة في إحدى الجامعات الأميركية، فتلك روايات «عقارب» أصابها «العمى» بحمى الانحدار لأسفل الدرك. عاش خالد خليفة كما يريد من دون أن يفكّر يوماً في الموت، لأنّه ابن الحياة البار بكلّ تناقضاتها وتجليّاتها. اليوم كلّ ما في الأمر أنّه أغمض عينيه وترك وراءه منجزاً أدبياً وفنياً رفيعاً يحكي عنه إلى الأبد، عدا عن سيرة إنسانية تركت أثر العطر الأسر.

أحوال المهنة

السياسة أنهكت نقابة الصحافيين التونسيين

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

أكثر من عشرين صحافياً ترشّحوا لمؤتمر «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» الذي يُقام يومي الجمعة والسبت المقبلين، وينتخب هيئة جديدة للنقابة التي يرأسها مهدي الجلاصي والمؤلّفة من تسعة أعضاء. ينعقد المؤتمر في ظرف سياسي دقيق وصعوبات ومشكلات عدّة يعانيها الصحافيون في بعض المؤسسات العامة (تملك الدولة غالبية الأسهم في رؤوس أموالها)، مثل «سنيب لإيراس» التي تُصدر يوميتين، إحداهما بالفرنسية (منذ ثلاثينيات القرن الماضي) والثانية بالعربية (تصدر منذ حوالي 35 عاماً). وهناك أيضاً المؤسسات المصادرة مثل إذاعتي «شمس أف أم» و«الزيتونة» و«دار الصباح» التي تأسست في مطلع خمسينيات القرن الماضي وتصدر يوميتين أيضاً بالعربية والفرنسية. لا تقتصر مشكلات الصحافيين على هذه المؤسسات، إذ تعيش معظم المؤسسات الخاصة من صحف وإذاعات وفضائيات صعوبات مالية انعكست على صرف الأجور ودفع مستحقات العاملين فيها وضمان التغطية الصحية والاجتماعية (صندوق التقاعد)، وسط تمنّع الدولة عن تقديم أي دعم للقطاع الإعلامي.

وليس الملف الاجتماعي فقط الذي سيلقي بظلاله على المؤتمر الذي يتوقّع أن يشهد الكثير من التوتّر، بل الوضع السياسي في البلاد أيضاً، ولا سيّما ملاحقة عدد من الصحافيين (خليفة القاسمي (مسجون)، محمد بوغلاب، زياد الهاني، نزار البهلول، منية العرفاوي، وغيرهم)، بالإضافة إلى المرسوم رقم 54 الذي وضعته «النقابة الوطنية للصحافيين» في إطار «تكميم الأفواه واستهداف حرية الإعلام».

لم تحقّق الهيئة الحالية أي مكسب خلال ثلاث سنوات، بل يتهمها عدد كبير من الصحافيين بالاصطفاف السياسي وجرّ أهل الإعلام إلى معارك سياسية لا تخصّهم، وبعدم السعي لفتح أي ملف اجتماعي

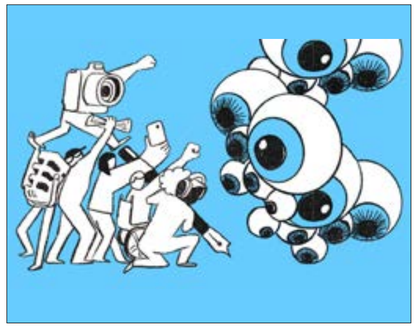

أو مهني في مقابل الانغماس في المعركة مع السلطة والاصطفاف وراء المعارضة في الوقت الذي يفترض فيه أن تنأى بنفسها عن هذا كله.

وممّا يُعاب أيضاً على مكتب النقابة فتح المقرّ لقناة «الجزيرة» القطرية للبث من تونس، في الوقت الذي أغلقت فيه السلطة مكتبها بعد 25 تموز (يوليو) 2021، واتهامها بلعب دور تحريضي يستهدف استقرار البلاد. ويعتبر عدد من الصحافيين الذين يعارضون سياسة المكتب أنّ بث «الجزيرة» المناصرة للإخوان المسلمين وحلفائهم في تونس من مقر النقابة، هو دليل واضح على موقفه السياسي. ويُتوقّع أن تكون هذه النقطة محوراً أساسياً في النقاش الذي سيشهده المؤتمر.

ورغم الحصيلة الضعيفة للمكتب الذي تنتهي ولايته غداً الخميس، جدّد عدد من أعضائه ترشّحهم لدورة جديدة، معوّلين على أصوات الشباب، وخصوصاً بعد انسحاب معظم «شيوخ» المهنة الذين عبّروا عن عدم رضاهم عن المسار الذي اتخذته النقابة منذ 2011، وتحديداً خلال ولاية الهيئة الحالية التي يعتبرون أنّها أهملت الملفات المهنية والاجتماعية وانغمست في الصراعات السياسية.

عَ السريع

◀ نبّه الممثل الأميركي طوم هانكس (الصورة) والمذيعة التلفزيونية غايل كينغ معجبيهما إلى تداول إعلانين ترويجيين يستخدمان شكليهما وصوتيهما بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي من دون استئذانهما. وكتب هانكس أخيراً على إنستغرام: «حذار! ثمة مقطع فيديو مُتداوَل للترويج لتأمين على الأسنان، باستخدام نسخة ذكاء اصطناعي مني. لا علاقة لي بالأمر». أما غايل كينغ التي تشارك في تقديم البرنامج الصباحي على قناة «سي بي إس» الأميركية، فنشرت تحذيراً مماثلاً على المنصة نفسها. وكتبت في تعليق على مقطع فيديو تبدو فيه وكأنها تروّج لمنتج لإنقاص الوزن: «لا يتوقف الناس عن إرسال هذا الفيديو لي ويطرحون عليّ أسئلة عن هذا المنتج، رغم أن لا علاقة لي إطلاقاً بهذه الشركة...».

وأضافت: «لقد تلاعبوا بصوتي والفيديو ليجعلوا الأمر يبدو وكأنني أروج لهذا المنتج... لم أسمع قط عن هذا المنتج ولم أستخدمه يوماً!... لا تقعوا في فخ مقاطع الفيديو هذه القائمة على الذكاء الاصطناعي...».

◀ انطلق أول من أمس عرض برنامج «إكس فاكتور» على قناة «دبي» الإماراتية. يبثّ العمل الذي يبحث عن المواهب الغنائية، مساء كل إثنين (11:30 بتوقيت بيروت) ويجلس في لجنة تحكيمه كلاً من اللبناني راغب علامة (الصورة)، والمصرية أنغام، والكويتي عبدالله رويشد. سجّلت حلقات «إكس فاكتور» في الإمارات العربية المتحدة، على أن يتم في المراحل الأخيرة لتصفية المواهب، بث الحلقات مباشرة على الهواء. يُذكر أن العمل تنقّل على شاشات عربية وخليجية عدة، وغاب أكثر من 5 سنوات قبل أن يحطّ رحاله على القناة الإماراتية.

◀ انضم الممثل آسر ياسين (الصورة) إلى قائمة أبطال فيلم «فرقة الموت» (تأليف وإخراج عمرو سلامة) الذي يجمع النجمين المصريين أحمد عز ومنة شلبي. على أن يبدأ تصوير مشاهده خلال أيام. يعود العمل السينمائي المنتظر إلى فترة الأربعينيات من القرن الماضي، ويروي قصة ضابط شرطة من أبناء الصعيد يواجه صعوبات عدة. يشارك في الفيلم أيضاً بيومي فؤاد وحسام عمر، وهو من إنتاج هشام عبدالخالق.

◀ بعدما اعتذرت عبير نعمة (الصورة) عن عدم إحيائها الحفلة التي كانت مقررة في 24 آب (أغسطس) الماضي في «المسرح المكشوف» (مشروع دمّر) في سوريا، أعلنت «دار الأوبرا السورية» عن إقامتها حفلة للمغنية اللبنانية في التاسع من تشرين الأول (أكتوبر) الحالي بمشاركة أوركسترا «أورفيوس» بقيادة المايسترو أندريه معلولي. وبدأت الدار أمس بيع البطاقات، ومن المتوقع أن تنفد التذاكر سريعاً، لما تتمتّع به نعمة من شعبية عارمة في الشام. وكانت نعمة قد صرّحت لنا أن السبب وراء اعتذارها عن حفلتها في الصيف الماضي، يعود إلى «سوء تنظيم الشركة الراعية للحفلة، وإخلالها في العقد المتفق عليه. بالإضافة إلى مشكلات أخرى لم أستطيع تحملها وخرجت عن سيطرتي» على حد تعبيرها (الأخبار 2023/8/25).

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 4 تشرين الأول 2023 العدد 5026

صورة وخبر

أكثر من ألف نوع من الصابون ينتجها «خان الصابون» في طرابلس، يُصدّر جزء كبير منها إلى معظم دول العالم. يقع هذا المعلم الأثري الشهير في قلب السوق القديم في عاصمة الشمال اللبناني التي يروي تاريخها الغني الشاهد على حقبات بارزة. تأسّس في عام 1480 على يد والي طرابلس في عهد المماليك، يوسف بك سيفا، وكان مكوّناً من طبقتين: السفلية عبارة عن مركز للتبادل التجاري بين لبنان والبلدان الأخرى، فيما العلوية عبارة عن نُزُل. في عهد العثمانيين استحال الخان ثكنة عسكرية، قبل أن يُغلق في نهاية هذه الحقبة ويصبح خاناً لصناعة الصابون لا يزال مستمراً لغاية اليوم. علماً أنّ طرابلس تتميّز بأنّها أولى المدن التي احترفت فن صناعة الصابون العطري والعلاجي والمزخرف. (هيثم الموسوي)

مفكرة

الشيخ فضل مخدّر: مركز ثقافي وقاعة

يدعو «الملتقى الثقافي اللبناني»، اليوم الأربعاء، إلى حضور احتفال الافتتاح للمركز الثقافي وقاعة الأديب الراحل الشيخ فضل مخدّر (1965 ـ 2021/ الصورة) في بئر حسن. الاحتفال الذي يديره الإعلامي والشاعر روني ألفا، تتخلّله كلمات لكلّ من: وزير الثقافة محمد وسام المرتضى، ورئيس «اتحاد الكتّاب اللبنانيين» الشاعر الياس زغيب، والنائب إيهاب حمادة (باسم الملتقى). أما الشاعرة آية جرادي، فتُلقي قصيدة في المناسبة.

افتتاح المركز الثقافي وقاعة فضل مخدّر: اليوم الأربعاء ـ س: 18:00 ـ بئر حسن (خلف جامعة المعارف ـ مبنى «الابتسام» ـ الطبقة الثالثة). للاستعلام: 03/091346 أو 71/091346.

عادل ورويا ونضال ... حنان وارتجال

بعد ست سنوات من لقائهما الأخير، يجتمع عادل منقارة (غيتار ـ الصورة) برويا سمعان (غناء، بيانو) مجدداً، غداً الخميس، في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي) الذي شكّل نقطة انطلاقتهما، ليقدّما أمسية Adel، Roya and Nidal Unplugged بمرافقة صديقهما نضال أبو سمرا (ساكسوفون، بيانو). ووفق النص التعريفي، تتضمّن الحفلة «الاستثنائية» المرتقبة أعمالاً مرتجلة «فيها كثير من الرقة والحنان».

حفلة Adel, Roya and Nidal Unplugged: غداً الخميس ـ س: 19:30 ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/398986

سارة مولابلاد... المغرب في بيروت

تحلّ سارة مولابلاد (الصورة)، غداً الخميس، ضيفةً على «برزخ» (الحمرا)، حيث تقدّم أعمالاً منوّعة ومتعدّدة الثقافات. تحيي المغنية وكاتبة الأغنيات والملحنة المغربية سهرة بيروتية قوامها باقة من إنتاجاتها الخاصة التي تخلط فيها الكلمات المغربية بالجاز، والبوسا نوفا، والموسيقى الأفريقية، والأنغام الشرقية. هكذا، ستأخذ الفنانة الشابة التي أمتعت الجمهور المصري أخيراً، الحاضرين في رحلة متفرّدة وغنيّة تنسجم مع هويتها الموسيقية.

حفلة جاز مع سارة مولابلاد: غداً الخميس ـ س: 20:30 ـ «برزخ» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 78/909472

«نوبل» الفيزياء: للإلكترونات الذرّات

فاز الفرنسي بيار أغوستيني والمجري النمسوي فيرينس كراوس والفرنسية السويدية آن لوليليه (الصورة)، أمس الثلاثاء، بجائزة «نوبل» للفيزياء، لأبحاثهم المتعلقة بأدوات لاستكشاف الإلكترونات داخل الذرّات والجزيئات. وقالت لجنة التحكيم إنّ الباحثين الثلاثة مُنحوا الجائزة تقديراً لـ «طرقهم التجريبية التي تولّد نبضات ضوئية بأتوثانية (جزء من مليار المليار من الثانية) لدراسة ديناميكيات الإلكترون في المادة». ويستمر موسم «نوبل» مع جائزة الكيمياء اليوم الأربعاء، تليهما الآداب غداً الخميس والسلام بعد غدٍ الجمعة، على أن ينتهي بمنح جائزة الاقتصاد في 9 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي.

على بالي

أسعد أبو خليك

شاهدتُ حديثاً مع العميد المتقاعد، بسام ياسين، وكان رئيس الوفد العسكري التقني في مفاوضات الحدود البحريّة. شيء جميل جداً، بالفعل. كأنّ شارل حلو وبيار الجميّل قد بُعثا حيّيْن إلينا. الخلاصة؟ قوّة لبنان في ضعفه وفي مهارته في الخطابة وإبهاره للعدوّ بـ «صلابة» التفاوض. ماذا قال العميد ياسين؟ قال (وهو مُحقّ) إنّ لبنان كان يمكن له أن يحصل على أكثر. لكن ما هي وسائل الحصول وعناصر الضغط التي في حوزة لبنان؟ يؤكّد العميد ياسين أنّ قوّة الحجّة وحسن التعبير يكفيان لإقناع إسرائيل. هو يُضيف أنّ إسرائيل «تعرف القانون الدولي»، وأنّ لبنان كان يمكنه بالقانون الدولي (الذي لا يُردّ) أن يحصل على أكثر. إسرائيل تفهم القانون الدولي ولكنّها لا تكترث له، بل تسخر منه. ممثّلها مزَّق ذات مرّة قراراً للأمم المتحدة. إسرائيل تقتنع بالقانون الدولي من دون عنصر قوّة؟ متى وكيف وأين؟ لم يسبق لأي دولة عربية أن استحصلت على حقّ من إسرائيل بالقانون الدولي. هذا وهمٌ، والذي يقوله بعد مرور كل هذه العقود على إنشاء دولة إسرائيل إنّما يرسّخ فكرة أنّ «قوّة لبنان في ضعفه». لا، وعندما يتحدّث ياسين في آخر حديثه عن عناصر القوّة عند لبنان، يقول باستخفاف كلّي إنّ هناك مَن يقول إنّ مسيّرات المقاومة أثّرت، لكنّه يُسارع إلى تغيير الحديث لأنّه لا يعتبر أنّ ذلك صحيحاً. إذا المسيّرات لم تفعل فعلها، يا عميد ياسين، فما الذي فعل فعله؟ طائرات رشّ المبيدات التي بحوزة الجيش؟ أم الطوّافة الزجاجيّة التي منحتها لنا أميركا والتي يمكن إسقاطها برمي حجر أو إجاصة؟ نظريّة بسام ياسين هي مثل نظريّة أحمد الشقيري في النضال الفلسطيني: لو ألقينا خطاباً قويّاً أمام جمهرة من الإعلاميّين الغربيّين، فإنّ ذلك كفيل بتغيير الرأي العام العربي. الفكرة، لياسين وللشقيري، أنّ الحياة هي مناظرة فقط. والافتراض أنّ العدوّ يحترم القانون الدولي ينمّ عن جهل فظيع عند العميد ياسين بالصهيونية وبتاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. الحلّ في التعاطي مع إسرائيل هو القوّة وليس الحجّة (التي لا تقلي عجّة).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com